

موعد مع الفكر الأصيل لقارئ يبحث عن الحقيقة



المشرف العام: السيد علي عباس الموسوي

رئيس التحرير: الشيخ بسام محمد حسين

مديرة التحرير: نهى عبد الله

المدير المسؤول: الشيخ محمود كرنيب

إخراج وطباعة Dbouk international For printing & general trading

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - ط: 2
تلفاكس: 00961 1 466740 - ص.ب: 24/53

للاشتراك: 00961 76 960347

مندوب البحرين:

* مكتبة بنت الهدى: البحرين - سوق واقف. هاتف: 0097333341234

* دار العصمة: البحرين - السنابس. هاتف نقال: 0097339214219 - فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن



جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION



www.baqiatollah.net



info@baqiatollah.net



baqiah@baqiatollah.net



@baqiatollah_



Facebook.com/baqiatollaaaah



telegram.me/baqiatollah



في هذا العدد



20



10

- 4 أول الكلام: المشهد الإلهي عند الحسين عليه السلام
الشيخ بسّام محمّد حسين
- 6 في رحاب بقية الله: شرح دعاء العهد (12): واجعلني من المستشهدين بين يديه
الشيخ محسن قراءتي
- 10 نور روح الله: اللهم أخرج حبّ الدنيا من قلبي
- 13 مع الإمام الخامنّي: الإمام الحسين عليه السلام: حارس الإسلام
- 16 من القلب إلى كل القلوب: مكة والمدينة والتكليف الحسيني
سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)
- 20 أخلاقنا: الحمد لله ربّ العالمين
الشهيد السيّد مصطفى الخميني قدس سرّه
- 24 فقه الولي: من أحكام زكاة المال (2)
الشيخ علي معروف حجازي
- 27 فهرس الملف: الأربعون: مقصد العاشقين
- 28 مراسم الزيارة الأربعينية
الشيخ بسّام محمّد حسين
- 32 الإمام الحسين عليه السلام وارث الأنبياء عليهم السلام (2)
الشيخ أبو صالح عباس
- 36 أخلاقيات زوّار الحسين عليه السلام (حوار مع الشيخ حسين زين الدين)
حسن سليم
- 43 أوّل الزائرين يوم الأربعين
الشيخ تامر محمّد حمزة



43



32

28



- 48 مشاهد على طريق الزائرين
تحقيق: نانسي عمر
- 53 من كربلاء: مدد الجرحى والشهداء
تحقيق: زينب صالح خُشّاب
- 58 اللّطم: عهد الصدور الحيّة
تحقيق: السيد محمد السيد موسى
- 65 الحرب الناعمة: التطبيع مع العدو: الذراع الناعمة
مركز الحرب الناعمة للدراسات
- 70 احذر عدوك: آثار كتمان السرّ
- 74 تربية: التربية بالحب والرحمة
الشيخ سامر توفيق عجمي
- 80 مجتمع: أول يوم لطفلي في المدرسة.. ماذا أفعل؟
تحقيق: نبيلة حمزي
- 84 قصة: أجمل وردة في بيتنا
رقية كريمي
- 88 أمراء الجنة: شهيد الدفاع عن المقدّسات علي حسين رضا (حيدر)
نسرین إدريس قازان
- 92 وصية شهيد: الشهيد علي حسين إسكندر
- 94 شباب: مشكلتي: لم يكن كما توقّعت- الغزو الثقافيّ تحت قناع رجال الفضاء
آخر الكلام: ألا يا أهل العالم...
- 112 نهى عبد الله



المشهد الإلهي عند الحسين عليه السلام

الشيخ بسّام محمّد حسين

عندما نقرأ في الروايات أنّ من علامات المؤمن زيارة الأربعين⁽¹⁾، نرى تجسيد ذلك في اجتماع المحبّين والموالين لزيارة سيّد الشهداء عليه السلام، في كل عام في العشرين من صفر، وهم ينهالون من أقطار الأرض قاصدين مشهده الشريف، حيث مثواه الطاهر في أرض كربلاء، التي طابت وظهرت به وبأهل بيته وأصحابه عليهم السلام.

إنّ هذه الحرارة التي أنبأ بها الصادق الأمين في قوله عليه السلام: «إنّ لقتل الحسين حرارةً في قلوب المؤمنين، لا تبرد أبداً»⁽²⁾، نرى شعلتها تزداد توهجاً وتألّؤاً ونوراً يوماً بعد يوم. ويصعب على المرء تفسير ذلك بالمنطق العادي وحده، بل يجزم أنّ وراء هذه العلاقة عناية إلهية، جرى عليها قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ (طه: 93). وهذا ما نجده في ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «إنّ للحسين في بواطن المؤمنين معرفة مكتومة»⁽³⁾.

من ينظر إلى محبّي الإمام الحسين عليه السلام وزائريه، خصوصاً أيام الأربعين، وعلاقتهم بإمامهم، يجد نموذجاً فريداً لعلاقة المحبّ بوليّه، التي هي تعبير خاصّ عن العلاقة الخاصّة، التي تربط الموالى بإمامه ووليّه وحجّة الله على خلقه. فهذا المشهد الذي ترسمه زيارة الحسين عليه السلام، هو مشهد الولاء للوليّ الإلهي الذي يعطي صورة مصغرة عن طبيعة العلاقة مع

بقية الله في أرضه الإمام المهدي عليه السلام يوم ظهوره.
 فالإمام الحسين عليه السلام، شهيد مواجهة الظلم، وطلب الإصلاح والعدل،
 الذي يمثل الهدف الأساس لدولة العدل المهدي. واجتماع شيعته على
 محبته عليه السلام هو عنوان وحدتهم، مهما تعددت أطرافهم وتشبعت آراؤهم،
 وكذلك هم أتباع الخط المهدي في كونهم قلباً واحداً، وبدأً واحدة مع
 إمامهم ضد أعدائهم. كما إن بذل الغالي والرخيص، والتوجه إلى قبر الحسين
عليه السلام من كل أقطار الأرض ولو مشياً أحياناً، وعدم الاكتراث للأخطار
 والأهوال، توازي مشهد تلبية الإمام عليه السلام ولو حبواً على الثلج من شتى الآفاق.
 إن هذا التجمع الكبير الذي يعكس صورة عظمة من صور الولاء، لا
 تضاهيها صورة أخرى على امتداد العالم كله، هو من أهم الاجتماعات التي
 أُتيحت لمحبي أهل البيت عليهم السلام عبر التاريخ. ومن الطبيعي أن يواجهه من
 خصومنا وأعدائنا بالنقد والتشويه، ومحاولات التخذيل والتشكيك بشتى
 الوسائل والسبل؛ لما يجدون فيه من عناصر القوة والنجاح.
 والمسؤولية تقع على عاتقنا في الحفاظ على الصورة الناصعة، التي
 انعكست على مدى السنوات الطوال الماضية، عن الانضباط والتنظيم،
 والتعاون، والألفة والمحبة، والخدمة والضيافة، والنظافة، والبذل والعطاء،
 وتهئية الأجواء المعنوية للزيارة، والالتزام بالأحكام الشرعية، والتعاون مع
 القوى الأمنية، والجهات المنظمة الأهلية أو الحكومية أو خدام العتبات،
 وغير ذلك مما رآه العالم من مشهد ليس من صنع أحد من البشر، بل هو
 من صنع الله تعالى، وترعاه عينه الناضرة في أرضه، بقية الله الأعظم عليه السلام.
 فسلام عليك يا أبا الأحرار، يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حياً.

الهوامش

(3) بحار الأنوار، المجلسي، ج 43، ص 272.

(1) تهذيب الأحكام، الطوسي، ج 6، ص 52.

(2) مستدرك الوسائل، النوري، ج 10، ص 318.

شرح دعاء العهد (12):



واجعلني من
المستشهادين
من يديه

الشيخ محسن قرائتي

تصل بنا مقامات الركب المهدوي في دعاء العهد إلى مقام
المحامين عن الإمام عليه السلام والسابقين إلى إرادته والمستشهادين
بين يديه. يشرح سماحة الشيخ هذه المقامات الثلاثة، ويغرس
فيها لهفة بلوغها.

* المقام السادس: وَالْمَحَامِين عَنْهُ

الشخص الذي تصطبغ حياته باللون المهدوي يدافع عن الإمام دفاع
العارف العاشق. وأحد النماذج في حماية الدين والأولياء الإلهيين هو
أبو طالب عليه السلام، الذي كان كبير مكة وقريش، وقد حمى الرسول بكل
ما لديه من قدرة. وقد افتقد أبو طالب عليه السلام النبي صلى الله عليه وآله مرة فلم



يجده، فجمع الهاشميين، وسلّحهم، وأراد أن يجعل كلّ واحد منهم إلى جانب عظيم من عظماء قريش ليفتك به، لو ثبت أن النبي ﷺ أصابه شرٌّ. وقد تصوّر بعضهم أن كلّ ما قام به أبو طالب عليه السلام، إنما كان لأجل كون النبي ﷺ ابن أخيه. وقد غفل هذا القائل عن الآتي:

أولاً: إن عاطفة الإنسان على أولاده أشدّ منها على أولاد أخيه، ونحن نجد أن أبا طالب قد فدى رسول الله ﷺ بولده⁽¹⁾.

ثانياً: لو كانت العمومة سبباً لكلّ هذه المحبة، فلماذا كان أبو لهب العمّ الآخر لرسول الله ﷺ على كلّ تلك العداوة؟

ثالثاً: إن سائر بني هاشم هم من قبيلة النبي ﷺ وبعضهم آمن به، وشاركه في محنه وابتلاءاته، إلا أنه لم يكن أحد من هؤلاء كأبي طالب في الفداء والإيثار عن النبي ﷺ. وعليه، فلا يوجد أيّ تحليل أو تفسير آخر لكلّ هذا الإيثار في حقّ النبي ﷺ، إلا الإيمان القلبيّ به. هكذا كان عشق أتباع النبي ﷺ لدينهم، فلا يحسبون للمسائل العاطفيّة حساباً، إلا في الموارد التي يحثّم الإسلام نفسه عليها. ولا بدّ للمتّظّرين أيضاً من أن يكونوا كذلك. فالمحور هو حجة الله، وعليهم أن لا يحسبوا أيّ حساب لأيّ أمر آخر في سبيل حمايته.

* المقام السابع: والسّابِقِينَ إِلَى إِرَادَتِهِ

تتحقّق السرعة في الانتهاء من العمل. أمّا السبق فيتحقّق في عدم تضییع الفرص أو العمل نفسه. وهذان أمران من تعاليم هذا الدعاء للحياة المهدويّة. فمن الامتيازات الخاصّة للمتّظّر: أن لديه خبرة جيّدة في الأعمال الحسنّة، سبّاق ومُسارع إلى الصالحات والخيرات. فالتأكيد على ﴿سَارِعُوا﴾ (آل عمران: 133) و﴿سَابِقُوا﴾ (الحديد: 21) في القرآن والأحاديث، دليل على أن السرعة والسبق أساسان في كمال العبادة. فالمتّظّر سابق في عمل الخير، وكذلك المجتمع المتّظّر سابق إلى الخيرات؛ ﴿يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ (المؤمنون: 61). وقد بيّن القرآن الكريم أن للسبق على الآخرين

مصاديق عديدة، كالسبق في الإيمان؛ ﴿سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ (الحشر: 10)، والسبق في الإنفاق والجهاد؛ ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مَنِ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتِلُوا﴾ (الحديد: 10).

السبق سبيلُ القرب

إنَّ القرب من الله لا يحصل بمجرد الادّعاء، بل له طريقه ونهجه ودليله، فاليهود كانوا يدعون أَنَّهُمْ مقربون من الله تعالى: ﴿نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾ (المائدة: 18) لكنَّ القرآن يقول: إِنَّ المقربين هم الذين يتقدّمون في الكمالات: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ (الواقعة: 10-11). والمراد بالقرب في هذه الآية هو القرب المعنوي والمقام، لا القرب المكاني. وقد جاء ذكر هذه الفرقة مسبقاً بفرقتين، ولعلَّ ذلك لقلّة عددهم، لكن في مقام التجليل ابتدأت الآيات بتجليل ﴿السَّابِقُونَ﴾، ثم عطفت عليهم أصحاب اليمين وغيرهم؛ لأنَّ مقام السابقين أعلى من مقام غيرهم.

وفي دعاء كميل، يدعو أمير المؤمنين (عليه السلام) بعبارة: «أَسْرَحَ إِلَيْكَ فِي مَيَادِينِ السَّابِقِينَ». ونقرأ في القرآن الكريم: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ (آل عمران: 133). وفي الأذان تدعو الجملتان: «حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ»، و«حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ»، المسلمين إلى المسارعة والسبق إلى الصلاة. والسبق حال المشتاق الذي لا يشتهي طعاماً ولا يلتذّ شراباً، ولا يأنس حميماً، حتى يصل إلى ما اشتاق إليه ويناجيه بلسان الشوق، كما أخبر الله تعالى عن موسى (عليه السلام): ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ (2).

* المقام الثامن: وَالْمُسْتَشْهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ

إنَّ الشوق إلى الشهادة من خصائص الحياة والممات المهدويين. وهذه الفقرة هي علامة على روح التسليم وقبول الحقّ وبذل الروح. وقد لا تتوفر للكثير في ميدان العمل، ويوم الظهور فرصة الحصول على إكسیر الشهادة، إلّا أنّ وجود هذه الروحية للمنتظر أمرٌ لازم.

الاستعداد للشهادة

إنَّ نيل الشهادة أمر، والاستعداد للشهادة أمر آخر، فالله تعالى لم يرد إراقة دم إسماعيل، لكنّه أراد الاستعداد الكامل من إبراهيم (عليه السلام) لتقديم ولده قرباناً. فمن الممكن لنا أن لا ندرك زمان ظهور الإمام المهدي (عليه السلام)، إلّا أنّ انتظار الظهور، والعشق والأنس والاستعداد للحضور في ركابه (عليه السلام) أمرٌ

إنَّ نيل الشهادة أمر،
والاستعداد لها أمرٌ
آخر، فالله تعالى لم
يرد إراقة دم إسماعيل
لكنّه أراد الاستعداد
الكامل من إبراهيم
لتقديم ولده قرباناً



لأزم للحياة المهدوية. وإذا أردنا أن يكون لنا حضور في زمان الرجعة، فعلينا أن نكتسب روحية الشهادة وأن نقوم بإعلانها. وللشهيد والشهادة مقام مميّز في

الثقافة الإسلامية؛ يقول تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (آل عمران: 169).

وقد كان أئمتنا شهداء، وكثير من الأنبياء وأتباعهم وأنصارهم كانوا شهداء أيضاً. وتفيض الروايات بالحديث عن الشهادة، ونكتفي بذكر نماذج منها:

- عن رسول الله ﷺ أنه قال: «للسهيد سبع خصال من الله: أول قطرة من دمه مغفور له كلّ ذنب، والثانية يقع رأسه في حجر زوجته من الحور العين،

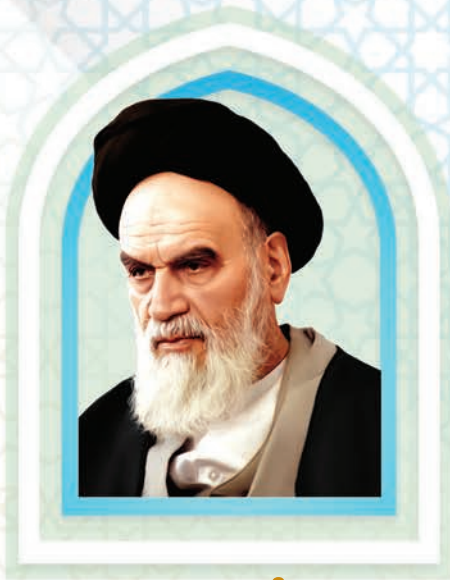
(...)، والثالثة يكسى من كسوة الجنة، والرابعة تبندره خزنة الجنة بكلّ ريح طيبة أيهم يأخذه معه، والخامسة أن يرى منزله، والسادسة يقال لروحه: اسرح في الجنة حيث شئت، والسابعة أن ينظر في وجه الله، وإنها لراحة لكل نبي وشهيد»⁽³⁾.

- وعنه ﷺ أنه قال: «فوق كلّ ذي برٍّ برٌّ حتّى يقتل الرجل في سبيل الله، فإذا قُتل في سبيل الله، فليس فوقه برٌّ»⁽⁴⁾.

- ومع أنّ لأئمة المؤمنين عليهم السلام عشرات الفضائل: أول من آمن، وبات في فراش النبي ﷺ، والوحيد الذي لم يُسدّ باب داره إلى مسجد النبي ﷺ، والد الأئمة عليهم السلام، زوج الزهراء عليهم السلام، ومحطّم الأصنام، صاحب ضربة يوم الخندق... إلّا أنّه لم يقل جملة: «فزت وربّ الكعبة» إلّا حين الشهادة.

الهوامش

- (1) الصحيح من سيرة النبي ﷺ، السيد جعفر مرتضى العاملي، ج 1، ص 125.
- (2) مصباح الشريعة المنسوب إلى الإمام الصادق عليه السلام، ص 196.
- (3) وسائل الشيعة، العاملي، ج 10، ص 11.
- (4) الكافي، الكليني، ج 2، ص 348.



اللهم أخرج حبّ الدنيا من قلبي (*)

لَمَّا كَانَتْ قُلُوبُنَا مُخْتَلِطَةً بِحُبِّ الدُّنْيَا، وَلَيْسَ لَهَا مَقْصِدٌ وَلَا مَقْصُودٌ
غَيْرَ تَعْمِيرِهَا، فَلَا مُحَالَةَ أَنَّ هَذَا الْحُبَّ مَانِعٌ مِنْ حُضُورِ الْقَلْبِ فِي
مَحْضَرِ الصَّلَاةِ الْقُدْسِيَّةِ. وَعِلَاجُ هَذَا الْمَرَضِ الْمَهْلِكِ وَالْفَسَادِ الْمَبِيدِ فِي
أَمْرَيْنِ: الْعِلْمُ وَالْعَمَلُ النَّافِعَانِ.

* العلاج الأول: العلم النافع

إِنَّ الْعِلْمَ النَّافِعَ الَّذِي يُمَثِّلُ عِلَاجًا لِهَذَا الْمَرَضِ؛ هُوَ التَّفَكُّرُ فِي ثَمَرَاتِ
دَاءِ حُبِّ الدُّنْيَا وَنَتَائِجِهِ، وَالْمُقَايَسَةُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَضَارِّهِ وَمِهَالِكِهِ الْحَاصِلَةِ
مِنْهُ. حِينَهَا يَخْرُجُ الْمُتَفَكِّرُ بِفَوَائِدِ عِلْمِيَّةٍ لِيَنْهَضَ إِدْرَاكُهُ بِجَلَلِ ذَاكَ الْمَرَضِ.
مِنْ هَذِهِ الْفَوَائِدِ وَالْمَدَارِكِ أَنَّهُ:

رأس كل خطيئة

ورد في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «رأس كل خطيئة حبّ
الدنيا». والروايات بهذا المضمون كثيرة مع اختلاف في التعبير. ويكفي
لهذه الخطيئة العظيمة المهلكة أنَّها منبع لجميع الخطايا وأساس جميع

المفاسد. فبقليل من التأمل، يُعلم أنَّ جميع المفاسد الخُلُقِيَّة والعَمَلِيَّة من ثمرات هذه الشجرة الخبيثة؛ فما أُسِّس في العالم دينٌ كاذب ولا مذهبٌ باطل، وما عمَّ في الدنيا فساد ولا قتلٌ ولا نهبٌ ولا ظلمٌ ولا تعدُّ إلا نتائج لهذه الخطيئة، وإنَّ البغض والحقد والجور وقطع الرحم والنفاق وسائر الأخلاق الفاسدة وليدة أُمِّ الأمراض هذه (حبِّ الدنيا).

وفي مصباح الشريعة ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «الدنيا بمنزلة صورة رأسها الكبر، وعينها الحرص، وأذنهما الطمع، ولسانها الرياء، ويدها الشهوة، ورجلها العجب، وقلبها الغفلة، وكونها الفناء، وحاصلها الزوال. فمن أحبَّها أورثته الكبر، ومن استحسنها أورثته الحرص، ومن طلبها أورثته إلى الطمع، ومن مدحها ألبسته الرياء، ومن أرادها مكنته من العجب، ومن اطمأنَّ إليها أولته الغفلة ومن أعجبته متاعها أفنته، ومن جمعها وبخل بها ردَّته إلى مستقرها وهي النار».

* لا تجتمع الفضائل والمعارف مع حبِّ الدنيا

بعد أن يدرك المتأمل أنَّ الدنيا أساس الرذائل، سيدرك في المقابل أنَّ الشجاعة والعفة والسخاء والعدالة التي هي مبدأ جميع الفضائل النفسانيَّة، لا تجتمع مع حبِّ الدنيا، وأنَّ المعارف الإلهيَّة والتوحيد في الأسماء والصفات والأفعال والذات الإلهية، وطلب الحقِّ ورؤيته متضادَّة مع حبِّ الدنيا، وأنَّ طمأنينة النفس وسكون خاطر، واستراحة القلب التي هي روح السعادة في الدنيا، لا تجتمع مع حبِّ الدنيا.

روى الديلمي⁽¹⁾ عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله ممَّا خاطب الله به نبيِّه: «يا أحمد، لو صَلَّى العبد صلاة أهل السماء والأرض، وصام صيام أهل السماء والأرض، وطوى من الطعام مثل الملائكة، ولبس لباس العاري، ثم أرى في قلبه من حبِّ الدنيا ذرَّة أو سعتها أو رياستها أو حليتها أو زينتها، لا يجاورني في داري، ولأنزعنَّ من قلبه محبَّتي، ولأظلمنَّ قلبه حتى ينساني ولا أذيقه حلاوة محبَّتي».

والأحاديث في هذا الباب أكثر من أن تسعها هذه الأوراق. فإذا علم الإنسان العاقل

ما أُسِّس في هذا العالم
دينٌ كاذب ولا مذهبٌ
باطل، وما عمَّ في
الدنيا فساد ولا قتلٌ ولا
نهبٌ ولا ظلمٌ ولا تعدُّ
إلا نتائج لحبِّ الدنيا.



المعتني بسعادته، أن حب الدنيا هو مبدأ ومنشأ جميع المفاسد، فعليه أن يخلع هذه الشجرة من جذورها من قلبه.

* العلاج الثاني: العمل النافع

أما طريق العلاج العملي:

1 - التصديق بالأحِبِّ على قلبه: فالعمل النافع أن يعامل المرض بالصدِّ؛ فإذا كان تعلُّقه بَمالٍ ومَنالٍ، فإنَّه يقطع جذورهما من القلب ببسط اليد والصدقات الواجبة والمستحبة. وإنَّ من أسرار الصدقات تقليل العلاقة بالدنيا؛ ولهذا يُستحبُّ أن يتصدَّقَ بالشيء الأَحَبِّ إلى القلب، كما قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (آل عمران: 92).

2 - الزهد في الحظوظ الدنيوية: أن يزهد في تحصيلها بمعنى أن لا يملكه همًّا؛ فإنَّ الدنيا كلُّها اتَّبَعها أكثر وكان في صدد تحصيلها أكثر، تكون علاقته بها أقوى، ويكون أسفه على فقدانها أزيد، كما في الكافي الشريف عن باقر العلوم (عليه السلام): «مَثَلُ الْحَرِيصِ عَلَى الدُّنْيَا مِثْلُ دُودَةٍ الْقَرِّ، كُلَّمَا أَزْدَادَتْ مِنَ الْقَرِّ عَلَى نَفْسِهَا لَفَأً، كَانَ أَبْعَدَ لَهَا مِنَ الْخُرُوجِ حَتَّى تَمُوتَ غَمًّا». وروي عن الصادق (عليه السلام) أنَّه قال: «مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَاءِ الْبَحْرِ، كُلَّمَا شَرِبَ مِنْهُ الْعَطْشَانُ أَزْدَادَ عَطْشًا حَتَّى يَقْتُلَهُ» (2).

3- العزم لبِّ الإنسانية: إنَّ أول شرط للسلوك هو العزم، وبدونه لا يمكن أن يُسلك طريق ولا يُنال كمال، والشيخ الأجل الشاه آبادي، رُوحِي فداه، كان يعبر عنه بلَبِّ الإنسانية، بل إحدى الجهات المهمَّة لتجنُّب المشتبهات النفسانيَّة، وللتقوى وللرياضات الشرعيَّة والعبادات الإلهيَّة، هي العزم وانقهار القوى الملكيَّة تحت ملكوت النفس.

* لتخضع في صلاتك

فيا طالب الحقِّ والسالك إلى الله، إذا طَوَّعت طائر الخيال وقيدت شيطان الواهمة، وخلعت نعلي حبِّ النساء والأولاد وسائر الشؤون، واستأنست بجذوة العشق لفطرة الله، وقلت إنِّي آتِسْتُ نارًا، ووجدت نفسك خاليًا من موانع السير، وهيأت أسباب السفر، فقم من مكانك واهجر هذا البيت المظلم للطبيعة المادية، والمعبر الضيق المظلم للدنيا، وانجُ بنفسك من هذا السجن، وحرِّر طائر القدس إلى محفل الأنس في الصلاة.

الهوامش

(*) كتاب الآداب المعنوية للصلاة، الفصل (الثاني عشر).
(1) هو أبو محمد الحسن ابن أبي الحسن محمد الديلمي الشيخ المحدث الوجيه النبیه، صاحب كتاب إرشاد القلوب.
(2) مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة، الخراساني، ج 5، ص 318.



الإمام الحسين عليه السلام : حارس الإسلام

إن كلمات الإمام الحسين عليه السلام، والروايات التي وصلت إلينا حوله عن المعصومين عليهم السلام، تُبين أن الهدف من ثورته هو: إقامة الحق والعدل ودين الله وتمكين حكومة الشريعة وتحطيم بنيان الظلم والجور والطغيان، واستمرار طريق النبي صلى الله عليه وآله وسائر الأنبياء عليهم السلام، حيث إنه عليه السلام : «وارث آدم صفوة الله... وارث نوح نبي الله...»⁽¹⁾.

* خروج لطلب الإصلاح

لقد كانت حركة الإمام الحسين عليه السلام من أجل إقامة الحق والعدل: «إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي محمد أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر»⁽²⁾. ونقرأ في زيارة الأربعين التي هي من أهم الزيارات: «وَمَحَّ النَّصْحَ، وَبَذَلَ مَهْجَتَهُ فِيكَ؛ لِيَسْتَنْقِذَ عِبَادَكَ مِنَ الْجَهَالَةِ وَحَيْرَةِ الضَّلَالَةِ»⁽³⁾.



* الحسين عليه السلام ومواجهته تحويل الإمامة إلى سلطنة

1- تحويل الإمامة إلى سلطنة

وقف الإمام الحسين بن علي عليه السلام مقابل حكومة ظالمة فاسدة منحرفة، كانت تتعامل مع الأمة الراضحة تحت سلطتها ومع عباد الله وخلقه بالظلم والعدوان والغرور والتكبر والأنانية والاستعباد. فهي قد تنكّرت للمعنويات والالتزام بحقوق الناس، وكانت قد بدّلت الحكومة الإسلامية إلى حكومة طاغوتية، في حين أنّ من أبرز مزايا النظام الإسلامي هو الحكومة، وأنّ من أبرز مظاهر المجتمع المثالي الذي يريد الإسلام تشييده هو شكل الحكومة وطبيعتها وسيرة الحاكم. ولكن -كما عبّر شخصيات بارزة في ذلك العصر- سلاطين الجور كانوا قد بدّلوا الإمامة إلى سلطنة.

2- الإمامة رافد معنوي ومادي

والإمامة إنّما تعني قيادة ركب الدين والدنيا، في قافلة يسير فيها الجميع نحو هدف سام وفي اتجاه واحد، وهناك شخص يرشد الباقين، فإن ضلّ أحدهم عن مسار القافلة انتشله وأعاده إليها، وإذا تعب أحدهم حثّه على مواصلة الطريق، وإن جُرحت قدم واحد منهم داواها، وهو من يرفد الجميع بالعون المعنوي والمادي، وهذا من يُسمّى في الاصطلاح الإسلامي «الإمام»؛ أي إمام الهدى.

3- السلطنة والتسلط على الناس

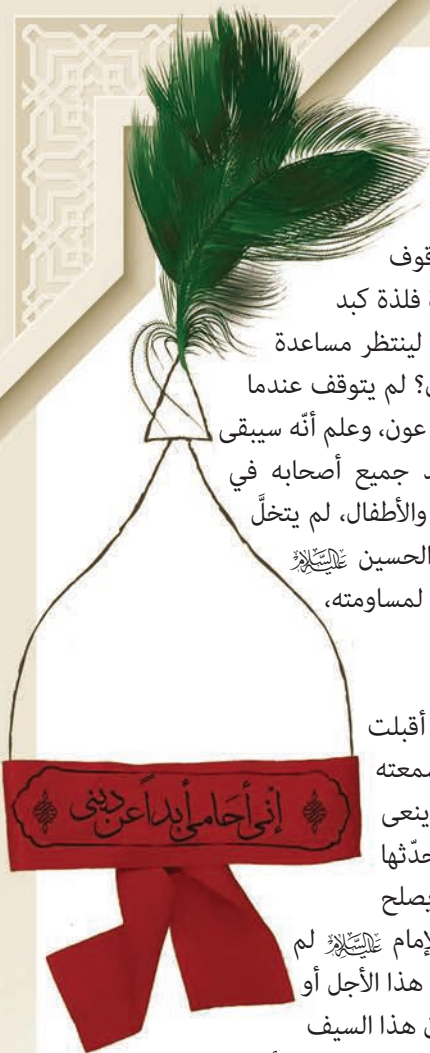
وأما السلطنة فهي في الجهة المقابلة. والسلطنة التي بمعنى الملكية الموروثة هي أحد أشكال السلطنة. لذلك، لا يطلق على بعض السلاطين في العالم اسم سلطان، لكنّ بواطنهم سلطوية تختزن التسلط على البشر. فأيّما شخص جاء وفي أيّ حقبة تاريخية وأياً كان اسمه، إذا قابل شعبه أو الشعوب الأخرى بمنطق القوة فذاك هو ما يسمّى «سلطنة». فلذلك، انبرى الإمام الحسين عليه السلام لمقارعة وضع كهذا⁽⁴⁾.

* الإمام الحسين عليه السلام : الموعود بشهادته

تظهر عظمة واقعة كربلاء من خلال ما قيل في الإمام الحسين عليه السلام : «الموعود بشهادته قبل استهلاله وولادته»⁽⁵⁾، وهو الذي «بكّته السماء ومنّ فيها والأرض ومن عليها»⁽⁶⁾ قبل ولادته؛ لذلك، عندما ننظر اليوم نرى أن الإسلام قد أحياه الحسين بن علي عليه السلام، وهو يعدّ حارس الإسلام. وتعبير «حارس» هنا تعبير مناسب. فالحراسة تكون عندما يوجد العدو⁽⁷⁾.

* عدم المساومة مع العدو

لقد أنجز الإمام الحسين عليه السلام هذا الدفاع في



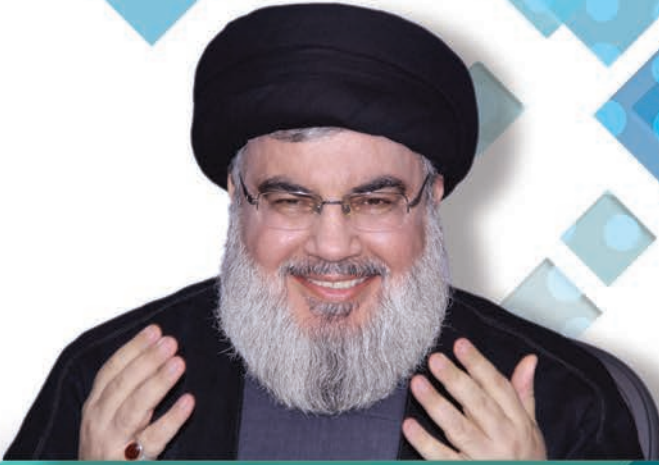
ظروف كان فيها وحيداً في عالم ذلك اليوم الكبير. لم يرافقه كبار بني هاشم وقرش وأبناء صحابة الإسلام، ولم يكونوا مستعدين للوقوف والصمود في مواجهة الظلم اليزيدي، أو لمساعدة فلذة كبذ رسول الله ﷺ. فهل كان الإمام الحسين عليه السلام لينتظر مساعدة هؤلاء؟ وهل كان سيتراجع لو لم يقدموا له العون؟ لم يتوقف عندما علم أثناء الطريق أن أهل الكوفة لن يرسلوا له أي عون، وعلم أنه سيبقى وحيداً ولم يتخلّ عن الهدف⁽⁸⁾. عندما استشهد جميع أصحابه في صحراء كربلاء، وبقي وحيداً مع جمع من النساء والأطفال، لم يتخلّ عن الدفاع والجهاد⁽⁹⁾، بل حتّى لو استسلم الإمام الحسين عليه السلام في اللحظة الأخيرة، كان اليزيديون على استعداد لمساومته، لكنّه لم يخضع⁽¹⁰⁾.

* استعداد في أعلى الدرجات

لقد ورد أنّ السيّد زينب الكبرى عليها السلام أقبلت نحو خيمة الإمام الحسين عليه السلام ليلة العاشر، فسمعتة يرتجز أبياتاً من الشعر تدلّ على أنّه عليه السلام ينعي نفسه، فبكت الحوراء زينب وخنقتها العبرة، فحدّثها الإمام عليه السلام بحديث، بينما هو كان جالساً يصلح سيفه ويعالجه ويعدّه للقتال⁽¹¹⁾. وهذا يعني أنّ الإمام عليه السلام لم يقل: إنّنا راحلون غداً لا محالة، وزيادة ساعة على هذا الأجل أو نقصانها، سوف لن تؤثر شيئاً، فلا ضير في أن يكون هذا السيف غير قاطع قليلاً أو غير حادّ. كلّاً، بل سيف الفارس والمقاتل ينبغي أن يكون دائماً قاطعاً وصارماً، وهذا يعني أنّ المقاتل يجب عليه دائماً أن يحرس على أن يكون استعداده للحرب والقتال استعداداً في أعلى الدرجات⁽¹²⁾.

الهوامش

- (1) كامل الزيارات، ص 375؛ بحار الأنوار، ج 98، ص 199.
- (2) بحار الأنوار، المجلسي، ج 44، ص 329.
- (3) مصباح المتهجد، الطوسي، ص 788؛ بحار الأنوار، المجلسي، ج 98، ص 331.
- (4) في حشود غفيرة من زوّار الجبهة ومختلف شرائح الشعب في مقر «دوكوه» 1381/1/9 ش.
- (5) مصباح المتهجد، (م.س)، ص 826؛ بحار الأنوار، (م.س)، ج 98، ص 347.
- (6) (م.ن).
- (7) في جموع من عناصر الحرس الثوري والقوّات العسكرية بمناسبة 3 شعبان، 1371/11/6 ش.
- (8) تاريخ الطبري، ج 4، ص 299-301؛ الإرشاد، ج 2، ص 76-73؛ بحار الأنوار، (م.س)، ج 44، ص 372-374.
- (9) بحار الأنوار، (م.ن)، ج 45، ص 47.
- (10) في حشد من فيلق عاشوراء، 1367/5/28 ش.
- (11) تاريخ الطبري، (م.س)، ج 4، ص 318-319؛ روضة الواعظين، النشابوري، ص 184؛ بحار الأنوار، (م.س)، ج 45، ص 1-2.
- (12) في المراسم الصباحية للحرس، مقرّ ثكنة قصر فيروزة، 1364/7/2 ش - 1986/9/24 م.



سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)

مكة والمدينة والتكليف الحسيني

سنتناول في هذا المقال الهجرة النبوية إلى المدينة المنورة، وربطها بما جرى في كربلاء على الإمام الحسين (عليه السلام)، وموقف أهل مكة والمدينة والكوفة من التكليف الحسيني.

* هجرة النبي ﷺ إلى المدينة

حينما قرّر النبي ﷺ أن يغادر مكة المكرمة، عرض ﷺ على جماعة من أهل المدينة أن يهاجر إليها لتكون هي الموئل الجديد لدعوته، فاستجاب أهلها له، وآمنوا به، ودّلّوا له الأسباب، فتشكّلت فيها بيئة حاضنة له ولمن معه، وأصبحت مستعدة لأن تكون قاعدة الانطلاق الكبرى. كان لهذا الولاء من أهل المدينة تجاه رسول الله ﷺ وانتصارهم له نتائج وبركات كبيرة وعظيمة جداً. وقد بدأ عنوان «الأنصار» من المدينة؛ لما قدّمته هذه المدينة من التزام وولاء لرسول الله ﷺ، وانتصار لقضيته، وتحملها للمسؤولية وقبولها للتحدي. ولا نتحدّث هنا عن النتائج

الأخروية وما أعدّه الله سبحانه وتعالى لمن آمن وهاجر وجاهد ونصر وآوى، بل عن النتائج الدنيوية لهذه المواقف.

* البركات الدنيوية على المدينة

لم تكن المدينة، في حال حسنة، لا من حيث الموقع، ولا من حيث الأهمية، ولا من حيث أوضاعها الداخلية، والأمنية، والسياسية، والاقتصادية، بل كانت بلدة تعيش الكثير من الإشكاليات في ذلك المجتمع، لكنها حينما آمنت بالنبي ﷺ ونصرته واحتضنته، وكانت مستعدة للتضحية إلى جانبه، أنزلت عليها وعلى أهلها بركات دنيوية عظيمة جداً. فقد أصبحت يثرب مدينة النبي ﷺ، ومحور الاهتمام في شبه الجزيرة العربية، بل عاصمة الدولة الإسلامية الفتية في زمن رسول الله ﷺ، ولعشرات السنين بعد رسول الله ﷺ، وأصبحت محور الاهتمام الثقافي، والفكري، والديني، والسياسي، والعسكري، والاقتصادي والاجتماعي أيضاً، وأصبحت محط رحال الآتين من أطراف شبه الجزيرة العربية وأنحائها، ومركزاً للعلم، والثقافة، والإشعاع الإسلامي والديني والقرآني، ومركز الحوار مع أتباع الديانات الأخرى، وثبت فيها النبي ﷺ السلام الداخلي بين الأوس والخزرج والمهاجرين، وانتهت الهيمنة الفكرية لليهود، وانتهت بمرور الوقت -كذلك- هيمنتهم المالية والاقتصادية، وأصبحت المدينة مركز الانطلاق والتحول على مستوى شبه الجزيرة العربية والمنطقة، بل العالم كله.

ومضافاً إلى ذلك، حظيت المدينة باحترام كبير بين الناس، وقد شرفها النبي ﷺ بعد فتح مكة، حيث عاد ﷺ ليعيش فيها ما تبقى من حياته، وبذلك بقي للمدينة قيمتها المعنوية الخالدة إلى يوم القيامة؛ بسبب مسجد النبي ﷺ وقبره الشريف.

أنزلت هذه البركات والنتائج الدنيوية على المدينة وأهلها؛ نتيجة لالتزامهم بتكليفهم الإلهي الشرعي، وقيامهم بمسؤولياتهم الشرعية، والتي لم تقتصر على إيمانهم برسول الله ﷺ بقلوبهم وعقولهم، بل بنصرته وحمايته وتأيينه والقتال بين يديه.

* المدينة بعد 50 سنة

هكذا كانت حال المدينة في زمن رسول الله ﷺ وما بعده، ولكن إذا ما قلّبنا





صفحات التاريخ إلى سنة

60 للهجرة؛ أي بعد 50

سنة على وفاة النبي

ﷺ، سجد أنفسنا أمام

مشهد مختلف تماماً.

ففي العام 60 للهجرة،

يُبلغ الإمام الحسين ﷺ

وأهل المدينة بموت معاوية،

ويطلب منهم مبايعة يزيد. وهنا

تبدأ معالم الحركة الحسينية بالظهور. فقد كان

موقف الإمام الحسين ﷺ واضحاً في رفض البيعة ليزيد؛ لأن «يزيد رجل

فاسق، شارب الخمر، قاتل النفس المحترمة، مُعلن بالفسق، ومثلي لا يبيع

مثله»⁽¹⁾.

حقيقة يزيد والصفات التي نعت بها الإمام الحسين ﷺ لم تكن

خافية على أهل المدينة. فأهل المدينة، كما الإمام الحسين ﷺ،

يعلمون مَنْ هو يزيد، فلم يشته عليهم الأمر، ولم يكن لديهم خطأ في

الفهم، أو في المعلومات، أو في تشخيص الموضوع؛ فما كان يقوله الإمام

الحسين ﷺ عن يزيد كان يعرفه خواص أهل المدينة من نخب وعلماء

ومهاجرين وأنصار، وسياسيين ومثقفين. كانوا جميعاً يعرفون مَنْ هو يزيد

بن معاوية، بل كان يزيد مشهوراً -في الحد الأدنى- في الحواضر الإسلامية،

فلم تكن شخصيته مجهولة أبداً؛ كي يقال -مثلاً- إنَّ أحداً ما قد اشتبه عليه

الأمر، فقد كان الخواص جميعاً، والعوام أيضاً، يعلمون مَنْ هو يزيد.

وقد حثَّ سعي معاوية لأخذ البيعة ليزيد في حياته -خاصة في آخر

سنتين من حياته، حيث اشتغل بشكل حثيث لتكريس ذلك- الناس على

التساؤل حول يزيد المطلوب مبايعته، ليصبح خليفة للمسلمين، فأصبح إثر

ذلك مشهوراً، تتناقل أخباره الناس.

* تكليف الإمام وخذلان المدينة

لقد شخّص الإمام الحسين ﷺ تكليفه، القاضي بعدم تقديم البيعة

ليزيد، وأنَّ عليه مواجهة الوضع الجديد أيّاً تكن الأثمان والتضحيات. بعد

ذلك، خرج الإمام الحسين ﷺ من المدينة وسط تخاذل أهلها، في

الوقت الذي كان يحتاج ﷺ فيه إلى نصرتهم ومساعدتهم. نعم، خرج

دونما أن يأتي أحد ويطلب من الإمام الحسين ﷺ البقاء في المدينة،



أو أن يقول له أهل المدينة: كيف ستخرج يا ابن رسول الله، وهذه مدينة جدك، ومدينة الإسلام والأنصار، وهذه المدينة التي انطلق منها المسلمون لصناعة الأمجاد؟ فلتبَقْ هنا ونحن معك نصرك، ونعينك، وندافع ونحامي عنك، ولتكن المدينة هي قاعدة ثورتك وقيامك لتغيير هذا الواقع المأساوي في الأمة، نظراً إلى المكانة الكبيرة والاحترام الكبير اللذين كانت تحظى بهما المدينة في وسط الأمة الإسلامية، حيث كان يمكن لها أن تشكل قاعدة حقيقية، وتؤمن فرصة تاريخية عظيمة للتغيير في ذلك الوقت، لكنها لم تحرك ساكناً، وتركت الإمام عليه السلام، فخرج منها قاصداً مكة المكرمة.

* مكة تخذل الإمام عليه السلام أيضاً

وصل الإمام الحسين عليه السلام إلى مكة المكرمة قبل أربعة أشهر تقريباً من موسم الحج، فالتقى بالناس، وبالوفود التي جاءت من الخارج، وفيهم الوجهاء وكبار القوم وبقية المهاجرين والأنصار.

وكما المدينة، لم تصر مكة الإمام عليه السلام، ولم تقل له، عندما رآته يريد الخروج منها إلى الكوفة: ابقْ يا ابن رسول الله، بل على العكس، كانت المبادرة الوحيدة التي قدّمتها هي الطلب إليه أن لا يفعل شيئاً⁽²⁾، مقابل أن تطلب له الأمان من والي مكة. وهذا العرض الذي قدّمته مكة هو -في حقيقته وجوهه- دعوة إلى استسلام الإمام عليه السلام، ولم يكن عرضاً لأن تنصره عليه السلام.

* الكوفة ليست أفضل حالاً

بعد خذلان أهل مكة المكرمة الإمام الحسين عليه السلام، توجه عليه السلام إلى الكوفة، التي أرسلت له بكتبتها، ولكنها -في نهاية المطاف أيضاً- تركته وخذلته. طبعاً، ولإنصاف التاريخي، فقد اعتقل عبيد الله بن زياد الكثير ممّن أرسل الكتب للإمام الحسين عليه السلام، وبايعوه ودعوه إلى الكوفة، بل عمد إلى قتل الكثيرين منهم، وزجّ بالآلاف في السجون، وقد خرج الكثير منهم من الكوفة؛ بسبب الظروف القاسية والصعبة، لكن من بقي منهم وبقية أهل الكوفة خذلوا الإمام عليه السلام وتركوه يحاصر في كربلاء حتى آل به الأمر إلى الشهادة.

وستتناول النتائج الوخيمة لعدم أداء التكليف في العدد القادم، إن شاء الله.

الهوامش

(1) الفتوح، أحمد بن أعثم الكوفي، ج 5، ص 14.

(2) أعيان الشيعة، محسن الأمين، ج 1، ص 594.



الشهيد

السيد مصطفى الخميني قدامه

الحمد لله رب العالمين (*)

اعلم يا أخي العزيز: أنك إذا شهدت أن الله تبارك وتعالى قد أنعم عليك النعم الظاهرة والباطنة، وأعطاك الآلاء الكثيرة الخفية والجلية، وهياً لك أسباب الرقاء والوصول إلى دار البقاء، وأعدّ لك ما تحتاج إليه في المعيشة الدنيوية بالنظام التام وفوق التمام، فعليك أن توجه إليه حمدك وأن تقطعه عن الآخرين، وتنقطع إليه انقطاعاً كلياً تاماً، فتكون في جميع اللحظات والحركات والساعات والآتات، متوجّهاً إلى حضرته، حامداً شاكرًا، مثنياً مادحاً بجميع الأعضاء والأفعال. فهل يقتضي وجدانك أن تعصيه وتخالفه بما أنعم عليك من القوى؟ ففي محضره الربوبي، هل ترضى أن تصرف قدرته وإرادته وحكمته في ما لا يرضى به، وينهى عنه؟!

* حمدٌ يورثك ثواب الشهداء

عليك، أيها العزيز، صرف عمرك الشريف في حمده القلبيّ واللسانيّ والحاليّ والفعليّ، فتكون بحسب القلب حامداً إياه، وراضياً بما يصنعه،

ومسلماً لأمره، محبباً لمعروفه، مبغضاً لمنكره، فتجاهد الجهاد الأكبر، فتكون شهيداً أو في حكم الشهيد ثواباً، فتشملك الروايات الواردة في ثواب الشهداء⁽¹⁾.

* التوبة والإنابة باب الوصول

فإذا كنت هكذا، وصرت من أهل الحال، لتستحق المواهب الإلهية والواردات القلبية، وترث الجنة التي يرثها عباده الصالحون بسبب العمل الصالح وتزكية القلوب القاسية. وعلامة ذلك، الشوق إلى الإنابة والتوبة، فإنها أول قدم العبد في الدخول إلى دار الرب، والوصول إلى حلاوة القرب. فيا الله، انزع ما في قلوبنا من غلٍّ، حتى نكون صالحين للجلوس على مأدبتك، وأذقنا، اللهم، طعم عفوك وحلاوة مغفرتك ورحمتك، حتى نخرج عن غياهب الدلّ وعن جلباب الكفر والنفاق، وإليك يا رب المشتكى.

* الحمد: متى يكون لله؟

حكّي عن بعض أهل السير؛ أنّ الحمد على ثلاثة أوجه: **أولها**: إذا أعطاك الله شيئاً تعرف من أعطاك، **والثاني**: أن ترضى بما أعطاك، **والثالث**: ألا تعصيه ما دامت قوّته في جسدك.

وعن بعضهم في ذكر أنّ للحمد موضعاً خاصاً، وإلا لم يحصل المقصود، أنّه قيل له: كيف يجب الإتيان بالطاعة؟ قال: أنا منذ ثلاثين سنة أستغفر الله عن قلبي مرّة واحدة: الحمد لله، فقليل كيف ذلك؟ قال: وقع حريق في بغداد، واحترقت الدكاكين والدور، فأخبروني أنّ دكاني لم يحترق، فقلت: الحمد لله، وكان معناه أنّي فرحت ببقاء دكاني حال احتراق دكاكين الناس، وكان حقّ الدين والمرّة أن لا أفرح بذلك⁽²⁾.

ولست أبحث عن صحّة هذه المقالة وعدمها، ولكن أجد في نفسي أنّ الإنسان ذو نفس خداعة مكّارة، دقيقة رفيقة مع الشيطان الرجيم، وتكون غاية همّها سوق الإنسان إلى ذلك الرفيق الخبيث، فكثيراً ما يشهد الإنسان مأدبة جامعة لشتات الأغذية، فيأكل ولا يذكر الله تعالى حتى مرّة واحدة، وإذا اتّفق له في يومٍ، ما لا يرضي به





شهوته وطمعه لقلته ورداءته، يذكر الله تعالى على هذه المائدة، ويحمده كثيراً، غافلاً عن أن هذا التحميد والشكر مشتمل على نوع من الكفر والإلحاد وعدم الرضى بما أعطاه الله تبارك وتعالى، ويريد أن يطفئ نار غضبه الباطني بالحمد اللساني، فنعوذ به تعالى من شر الأعداء⁽³⁾.

* تدبّر في تربية الله لك

1- في خلق الإنسان

يا أخا الحقيقة ويا عزيزي! تدبّر في الربّ الذي يربيك، ما أنعم عليك، وما يصرفه في توجيه اللطف إليك. فتأمل في أسباب تربيتك، وأنت كنت قطرة من النطفة الرذيلة النجسة من صلب الأب، فانتقلت إلى رحم الأم، فصارت علقة أولاً، ثم مضغة ثانياً، ثم تولدت بعد ذلك منها الأعضاء المختلفة، والعظام المنتظمة، والغضاريف والرباطات والأوتار والأوردة والشرين، على نظام خاص متين لا ينحل، ثم حصلت في كلّ واحد من تلك المكامن والأعضاء، أنواع القوى البصريّة والسمعيّة والشميّة والذوقيّة واللمسيّة... ثم أعطف -تعالى وتقدس- عواطف الأمهات والآباء عليك، وجعلك في خبايا قلوبهم وزوايا نفوسهم مورد الحبّ والشوق والعشق، حفظاً لك عما يتوجّه إليك، ودافعاً عنك المضارّ والمضادات الوجودية البالغة إلى ملايين عدداً بل نوعاً.

2- في المأكل والمشرب

انظر إلى ما خلقه [الله] وهيأه لتربيتك البدنيّة، من الأغذية والأشربة المختلفة الأنواع المتشابهة وغير المتشابهة، وأنه تعالى كيف لاحظ في ذلك تسهيل الأمور عليك، وكيف لطف بك وفي حقك، من بذل هذه الأنعم والآلاء غير القابلة للإحصاء.

3- في الآداب والأخلاق والاعتقاد

فإذا تفكرت ساعة وتأملت دقيقة من هذه الناحية -وهي النشأة الماديّة-، فاعطف وجهك ونظرك إلى المسائل الروحيّة والآداب الأخلاقيّة والاعتقادات الروحانيّة. فإنه -تعالى وتقدس- عالم بالأسرار والعوالم، ويرى حاجتك في سائر الآفاق والظروف، فيهيئ الأسباب المورثة لخلاصك من الآفات والبلايا -التي في جنبها تلك البلايا الدنيويّة ضئيلة جدّاً ويسيرة

واقعاً، فأرسل الرسل وأنزل الكتب، وقد تحمّل في ذلك الرّسل المعظمون والأنبياء الشامخون، مصائب كثيرة ممّا لا يُعدّ ولا يُحصى، وقد امتلأت كتب التاريخ من تلك الرزايا المتوجّهة إليهم -عليهم الصلاة والسلام- حتّى حُكي عن رسولنا الأعظم أنّه قال: «ما أُوذي نبيّ مثل ما أُوذيت»⁽⁴⁾. وما كان ذلك كلّهُ إلّا صيانة لك عن تبعات الأعمال الرذيلة في البرازخ والقيامة، فهم أطباء النفوس، مبعوثون لهداية البشر وتربيته وإخراجه من النقص إلى الكمال، فإذا كنت من أهل البصيرة والفكر، وتوجّهت إلى هذه الجهات والنواحي والفواحي، فهل لا يحصل في نفسك لهذا الوجود العظيم ولهذا الكريم الكريم، الرحمن الرحيم، حبّ وشوق وعشق؟! فإذا لم تكن كذلك فالموت لك خير. ولنعم ما قال عزّ من قائل: ﴿بَلْ هُمْ أَصْلُ سَبِيلٍ﴾ (الفرقان: 44).

* سبحانه ما أعظم رحمته وأتمّ تربيته!

وإذا وجدت في قلبك له عشقاً وشوقاً فعليك بازدياده، حتّى لا يبقى في قلبك غيره شيء، أفحسّن بالإنسان الملتفت المتوجّه إلى أطراف القضايا أنّ تعلق نفسه بغير ربّ العزيز الذي قيل في حقّه: إنّهُ تعالى يملك عبداً غيرك وأنت ليس لك ربّ سواه؟! ثم إنّك تتساهل في خدمته والقيام في وظائف طاعته، كأنّ لك ربّاً، بل أرباباً غيره، وهو سبحانه يعتني بتربيته حتى كأنّه لا عبد له سواك، فسبحانه ما أعظم رحمته وأتمّ تربيته!

* كن مظهر اسم «الربّ»

أيّها العزيز، لا تماطل في القيام بما أراد منك، ولا تكن من العصاة المتمرّدين على أوامره ونواهيه، واجتهد في أن يصير وجودك رهن مقاصده. ومن أهمّ طلباته تعالى، القيام والاهتمام بأمور المسلمين، وهداية البشر إلى الطريق المستقيم، فكن مظهر الاسم «الربّ» في توجيه الناس إلى الآخرة، وفي تصغير الدنيا في نفوسهم، وفي تعظيم الديانة في قلوبهم. والله هو المعين والمستعان⁽⁵⁾.

الهوامش

(2) التفسير الكبير، الفخر الرازي، ج 1، ص 224.
(3) تفسير القرآن الكريم، الشهيد السيد مصطفى الخميني، ج 1، ص 325-328.
(4) الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، السيوطي، ج 2، ص 144: بحار الأنوار، المجلسي، ج 39، ص 56، تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام، الباب 73.
(5) تفسير القرآن الكريم، (م.س)، ج 1، ص 389-392.

(*) المواعظ الواردة في هذه الرسالة استخرجت من تفسير القرآن الكريم للعلامة المحقق آية الله المجاهد الشهيد السعيد السيد مصطفى الخميني عليه السلام، التي عنوانها تحت عنوان الأخلاق والآداب والنصيحة.
(1) راجع: وسائل الشيعة، الحرّ العاملي، ج 9-10، كتاب الجهاد، أبواب جهاد العدو، الباب 1، الحديث 19-23.



من أحكام زكاة المال (2)

الشيخ علي معروف حجازي



تناول العدد السابق أحكام شروط الزكاة في صنف الأنعام، التي يُبتلى بها المزارعون ومربو الماشية، وفي هذا المقال نوضح الأحكام المتعلقة بنصاب كل نوع من الأنعام (وهو تفصيل الشرط الأول للزكاة).

تذكير: لا تجب الزكاة إلا إذا بلغ كل نوع من الأنعام النصاب الشرعي، فقبل بلوغ النصاب، لا تجب الزكاة.

* نصاب الإبل

في الإبل اثنا عشر نصاباً:

الأول: إذا صار في ملكه خمس من الإبل، وزكاتها وجوب دفع شاة. وقبل وصول عدد الإبل إلى الخمس لا تجب زكاتها.

الثاني: عشر من الإبل، وفيها شاتان. (لو كان لدى المكلّف ست أو سبع أو ثمان أو تسع من الإبل فتجب زكاة الخمس، وما زاد عنها لا تجب زكاته؛ لأنه لم يبلغ عشرًا، وهو النصاب الثاني). فإذا بلغ العدد عشرًا فتجب شاتان.

الثالث: خمس عشرة من الإبل، وزكاتها ثلاث شياه.

الرابع: عشرون، وفيها أربع شياه.

الخامس: خمس وعشرون، وفيها خمس شياه.

السادس: ست وعشرون، وفيها بنت مَخاض (بفتح

الميم). وبنت المخاض هي الناقة التي أتمت سنَّه من عمرها، ودخلت في الثانية. سُمِّيت بذلك لأنَّ أمَّها تكون ماخِضاً؛ أي: حامل.

السابع: ستّ وثلاثون، وفيها بنت لبون (بفتح اللام). وبنت اللبون هي الناقة التي أتمت السنة الثانية من عمرها ودخلت في الثالثة؛ سُمِّيت بذلك لأنَّ أمَّها تكون ذات لبن، يعني: تكون أمَّها قد أولدت ودرَّ لبنها.

الثامن: ستّ وأربعون، وفيها حِقَّة (بكسر الحاء)، وهي الناقة التي أتمت السنة الثالثة من عمرها ودخلت في الرابعة؛ سُمِّيت بذلك لاستحقاقها الحمل أو الفحل.

التاسع: واحدٌ وستون، وفيها جَدَّة (بفتح الجيم والذال)، وهي من الإبل التي أتمت السنة الرابعة من عمرها ودخلت في الخامسة. وقيل: سُمِّيت بذلك؛ لأنَّها تجزع مقدِّم أسنانها، أي: تسقطه.

العاشر: ستّ وسبعون، وفيها بنتا لبون.

الحادي عشر: إحدى وتسعون، وفيها حقَّتَان.

الثاني عشر: مئة وإحدى وعشرون، ففي كلِّ خمسين حقَّة، وفي كلِّ أربعين بنت لبون. بمعنى وجوب مراعاة المطابق منهما، بحيث يكون العدد مناسباً للقسمة على أحدهما. ولو لم تحصل المطابقة إلَّا بهما لوحظاً معاً، وإذا كان العدد يُطابق الخمسين وحدها والأربعين وحدها يُتخَيَّر بينهما.

- أمثلة:

- إن كان لديه مئة وإحدى وعشرون من الإبل، فتحسب ثلاث أربعينات، وفيها ثلاث بنات لبون.

- إن كان لديه مئة وثلاثون، فتحسب أربعينتين وخمسيناً واحدة، وفيها بنتا لبون وحقَّة.



- لديه مئة وأربعون، تُحسب خمسينتين وأربعين واحدة، وفيها حَقَّتَانِ وبنت لبون.

* نصاب البقر

في البقر نصابان: ثلاثون وأربعون.

أ- في كُلِّ ثلاثين تبيع أو تبيعة: والتبيع من البقر الذي أتمَّ السنة من عمره ودخل في الثانية. والتبيعة كذلك. وسُمِّيَ بالتبيع؛ لأنَّه تبع قرنُه أذنه، أو تبع أمَّه في المرعى.
ب- في كُلِّ أربعين مسنة: والمُسنة هي من البقر التي أتمَّت السنتين من عمرها ودخلت في الثالثة، ولا يجزي المسنُّ الذكر عنها.

ويجب مراعاة المطابقة هنا في ما تمكَّن.

* نصاب الغنم

في الغنم خمسة نصب:

الأول: أربعون، وفيها شاة. ولا زكاة في ما دون الأربعين.

الثاني: مئة وإحدى وعشرون، وفيها شاتان.

الثالث: مئتان وواحدة، وفيها ثلاث شياه.

الرابع: ثلاثمئة وواحدة، وفيها أربع شياه على الأحوط وجوباً.

الخامس: أربعمئة فصاعداً، ففي كُلِّ مئة شاة، بالغاً ما بلغ.

* الزكاة للنصب فقط

تجب الزكاة في كُلِّ نصاب من النصب المذكورة، ولا تجب في ما نقص عنه، كما لا يجب فيما بين النصابين شيء غير ما وجب في النصاب السابق، يعني ما بين النصابين عفو، فلا يتعلَّق به أزيد ممَّا تعلَّق بالنصاب السابق.

تجب الزكاة في كُلِّ نصاب، ولا تجب في ما نقص عنه، كما لا يجب في ما بين النصابين شيء غير ما وجب في النصاب السابق



بِعَظِيمِ اللَّهِ

مقصد العاشقين

الأربعون

- مراسم الزيارة الأربعينية
- الإمام الحسين عليه السلام وارث الأنبياء عليهم السلام (2)
- أخلاقيات زوّار الحسين عليه السلام (حوار مع الشيخ حسين زين الدين)
- أوّل الزائرين يوم الأربعين
- مشاهد على طريق الزائرين
- من كربلاء: مدد الجرحى والشهداء
- اللطم: عهد الصدور الحيّة



مراسم الزيارة الأربعينية

الشيخ بسام محمد حسين

احتوت زيارة الإمام الحسين عليه السلام يوم الأربعين على العديد من الأمور التي اعتاد المؤمنون والزائرون القيام بها؛ إحياءً لأمر أهل البيت عليهم السلام، من خدمة الزائرين بشتى أنواع الخدمات، من الاستضافة وبذل الطعام والشراب وتوفير المبيت ووسائل النقل... إلى غير ذلك من جوانب الإكرام والاحترام، التي شاهدها العالم كله، وأدهشت الشرق والغرب، في مشهد قلّ نظيره بين التجمّعات الكبرى في العالم...

* الإمام الصادق عليه السلام يدعو للزائرين

وليس هذا الأمر غريباً عن تاريخ المحبّين والموالين، فقد ذكرت الروايات مدح الأئمة عليهم السلام وشكرهم شيعتهم على ما تحمّلوه من أعباء، وتجشّموه من عناء، في سبيل إحياء أمر زيارة سيّد الشهداء عليه السلام، ففي الرواية عن معاوية بن وهب، أنّه قال: استأذنت على أبي عبد الله عليه السلام فقبل لي: «ادخل»، فدخلت، فوجدته في مصلاه في بيته، فجلست حتّى قضى صلاته، فسمعته، وهو يناجي ربّه، وهو يقول: «اللّهم يا من خصّنا بالكرامة، ووعدنا بالشفاعة، وخصّنا بالوصيّة...، وجعل أفئدةً من الناس تهوي إلينا، اغفر لي ولإخواني، وزوّار قبر أبي عبد الله الحسين، الذين أنفقوا أموالهم، وأشخصوا أبدانهم، رغبة في برّنا، ورجاء لما عندك في صلتنا، وسروراً أدخلوه على نبيّك، وإجابة منهم لأمرنا، وغيظاً أدخلوه على عدوّنا، أرادوا بذلك رضوانك، فكافهم عنّا بالرضوان، واكلأهم بالليل والنهار، واخلف على أهاليهم وأولادهم الذين خلّفوا بأحسن الخلف،



واصحابهم، واكفهم شرَّ كلِّ جبار عنيد، وكلَّ ضعيف من خَلْقك وشديد،
وشرَّ شياطين الإنس والجنِّ، وأعطهم أفضل ما أُمِّلوا منك في غربتهم عن
أوطانهم، وما آثرونا به على أبنائهم وأهاليهم وقرباتهم.
اللَّهُمَّ فارحم تلك الوجوه التي غيَّرتها الشمس، وارحم تلك الخدود
التي تتقلَّب على حفرة أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وارحم تلك الأعين
التي جرت دموعها رحمة لنا، وارحم تلك القلوب التي جزعت واحتترقت
لنا، وارحم تلك الصرخة التي كانت لنا.
اللَّهُمَّ... إنِّي أستودعك تلك الأبدان وتلك الأنفس، حتَّى توافيهم من
الحوض يوم العطش». فما زال يدعو وهو ساجد بهذا الدعاء⁽¹⁾.

* فضل بعض المراسم في الأربعين

يقوم الزائرون في أيام زيارة الأربعين بالعديد من المراسم التي حتَّى
الأئمة عليهم السلام شيعتهم على القيام بها. نشير إلى بعضها، مع ذكر فضله:

1- المشي إلى الزيارة

يقصد الموالون والمحبُّون في أيام زيارة الأربعين مقام الإمام الحسين
عليه السلام مشياً على الأقدام من أمكنة بعيدة يصل بعضها إلى أكثر من
عشرة أيام، مواساةً منهم لآل بيت رسول الله ﷺ في سبيهم وسوقهم
من بلد إلى بلد، وطلباً للأجر والثواب الذي دلَّت عليه روايات عديدة عن
الأئمة من أهل البيت عليهم السلام:

- عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام :
«يا حسين، من خرج من منزله يريد زيارة قبر الحسين بن عليٍّ عليه السلام،
إنَّ كان ماشياً كتب الله له بكلِّ خطوة حسنة، ومحي عنه سيئته، حتَّى
إذا صار في الحائر كتبه الله من المفلحين المنجحين، حتَّى إذا قضى
مناسكه كتبه الله من الفائزين، حتَّى إذا أراد الانصراف أتاه ملك، فقال:
إنَّ رسول الله ﷺ يقرئك السلام، ويقول لك: استأنف العمل فقد غفر
لك ما مضى»⁽²⁾.

- وعن أبي سعيد القاضي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:



«من أتى قبر الحسين عليه السلام ماشياً كتب الله له بكل قدم يرفعها ويضعها عتق رقبة من ولد إسماعيل، ومن أتاه في سفينة فكفأت⁽³⁾ بهم سفينتهم، نادى مناد من السماء: طِبْتُمْ وطابت لكم الجنة»⁽⁴⁾.

2- إطعام الطعام

يفرش أصحاب المواكب والهيئات وغيرهم الموائد على طول الطرقات المؤدية إلى حرم الحسين عليه السلام، خارج مدينة كربلاء وداخلها، وتبذل فيها أنواع الأطعمة على اختلافها وتعددها. ومن المعلوم فضل ذلك، فقد مدح الله تعالى هذا الفعل حينما صدر من العترة الطاهرة كما في قوله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (الإنسان: 8).

وقد دلت الروايات على فضل الإطعام بشكل عام أيضاً:
- عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إن الله عز وجل يحب إطعام الطعام»⁽⁵⁾.

- وعن موسى بن بكر، عن أبي الحسن عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «من موجبات مغفرة الرب تبارك وتعالى، إطعام الطعام»⁽⁶⁾.
- وقد جاء عن الإمام زين العابدين عليه السلام أنه كان يصنع الطعام لمأتم أبيه الحسين عليه السلام، فعن عمرو بن علي بن الحسين قال: «لما قُتل الحسين بن علي عليه السلام لبس نساء بني هاشم السواد والمسوح، وكن لا يشتكين من حر ولا برد، وكان علي بن الحسين عليه السلام يعمل لهن الطعام للمأتم»⁽⁷⁾.

3- سقي الماء

يجد الزائر على الطريق عدداً كبيراً من عبوات الماء الجاهزة، ووسائل غيرها لتأمين المياه لسقي الزوار.

وقد ورد في فضل هذا العمل روايات عديدة، منها ما ورد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «من سقى الماء في موضع يوجد فيه الماء كان كمن أعتق رقبة، ومن سقى الماء في موضع لا يوجد فيه الماء، كان كمن أحيا نفساً، ومن أحيا نفساً فكأنما أحيا الناس جميعاً»⁽⁸⁾.

وفي كامل الزيارات: روى محمد بن أبي سيار المديني بإسناده، قال: «من سقى يوم عاشوراء عند قبر الحسين عليه السلام، كان كمن سقى عسكر الحسين عليه السلام وشهد معه»⁽⁹⁾.

4- أنواع الضيافة الأخرى

يقوم أصحاب المواقب والهيئات، وكذلك الأهالي بتقديم شتى أنواع الضيافة الأخرى، من توفير المبيت واللباس والفرش، وأماكن التخلي، ووسائل النقل، والطبابة والدواء، وإصلاح بعض المستلزمات وغير ذلك من أشكال الخدمات المختلفة، التي تندرج تحت حسن الضيافة وإقراء الضيف، عملاً بما جاء في الرواية عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «قال رسول الله ﷺ: إذا دخل رجل بلدة فهو ضيف على من بها من إخوانه وأهل دينه، حتى يرحل عنهم»⁽¹⁰⁾.

وقد ورد في فضل الضيافة عن النبي ﷺ قوله: «لا يضيف الضيف إلا كل مؤمن، ومن مكارم الأخلاق قراء الضيف»⁽¹¹⁾.

ولعل هذا العمل المتوارث في ضيافة زوار الإمام الحسين عليه السلام يرجع -فيما يرجع- إلى ما نسب إلى الإمام الحسين عليه السلام أنه اشترى النواحي التي فيها قبره من أهل نينوى والغازية بستين ألف درهم، وتصدق بها عليهم، وشرط عليهم أن يرشدوا إلى قبره، ويضيفوا من زاره ثلاثة أيام⁽¹²⁾.

5- الزيارة المأثورة

ونختم بما يقوم به الزائرون أيضاً من قراءة الزيارة الواردة عن الإمام الصادق عليه السلام في يوم الأربعاء، التي قد رواها الشيخ الطوسي بسنده عن صفوان بن مهران الجمال: قال لي مولاي الصادق عليه السلام في زيارة الأربعاء: «تزور عند ارتفاع النهار وتقول: السلام على ولي الله وحببيه، السلام على خليل الله ونجيبه...» إلى آخر الزيارة⁽¹³⁾.
تقبل الله زيارتكم.

الهوامش

- (1) كامل الزيارات، ابن قولويه، ص 227 - 229.
- (2) (م.ن)، ص 252 - 253.
- (3) أي: انقلبت.
- (4) كامل الزيارات، (م.ن)، (م.س)، ص 257.
- (5) الكافي، الكليني، ج 4، ص 51.
- (6) (م.ن)، ص 52.
- (7) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج 3، ص 238.
- (8) الكافي، (م.س)، ج 4، ص 57.
- (9) كامل الزيارات، (م.س)، ص 325.
- (10) الكافي، (م.س)، ج 6، ص 282.
- (11) دعائم الإسلام، القاضي النعمان، ج 2، ص 106.
- (12) يراجع: مجمع البحرين، الطريحي، ج 4، ص 29، مادة: كربل.
- (13) تهذيب الأحكام، الطوسي، ج 6، ص 113 - 114.



الامام الحسين وورث الأنبياء

الشيخ أبو صالح عباس

عرّفنا معاً معنى وراثة الإمام الحسين عليه السلام للأنبياء السابقين، ومعنى وراثته عليه السلام لنبيي الله آدم ونوح عليهما السلام، في العدد السابق. في هذا المقال، تتعرّف معنا أيها العزيز، معنى أَنَّ الحسين عليه السلام قد ورث إبراهيم الخليل وموسى وعيسى، وخاتم النبيين عليهم السلام.

* «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ»

1- الخليليّة:

ورث الإمام الحسين عليه السلام من إبراهيم الخليليّة، وصلابة الموقف. فكما واجه نبيّ الله إبراهيم عليه السلام الناس الذين ركنوا إلى نمرود، واتّبعوا الكواكب الآفلة، واجه الإمام الحسين عليه السلام الذين اتّبعوا نمرود عصرهم، وعبدوا كواكب الدنيا الزائلة، وتلك الكلمة التي قالها إبراهيم لقومه: ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا...﴾ (العنكبوت: 17)، ردّد معناها الحسين عليه السلام حينما وصف واقع الناس: «الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم»⁽¹⁾.

2- النصر رغم كيدهم:

كما ورث من إبراهيم عليه السلام المحاجة، التي حينما وصلت إلى حائط مسدود، كادَ أصنامهم، فعمدوا إلى إحراقه بنار كانت برداً وسلاماً عليه، وكذلك الإمام الحسين عليه السلام، عندما وصل إلى المواجهة حطّم صنميّة النفوس بفأس الشهادة، فعمدوا إلى قتله وأهل بيته بنار القتل والسبي، فاستحالت برداً وسلاماً على الإسلام وحماته، وعلى زينب وموكب الإباء الخالد، وحلّت حقيقة: «يا نار كوني برداً وسلاماً» على العترة، والإسلام.

3- الهجرة الإبراهيمية:

وورث منه الهجرة الإبراهيمية، التي ذابت في الله تعالى حتّى بلغت مقام: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام: 162)، ووصلت إلى الوادي القاحل، الذي صار مهوى الأفتدة والنفوس الموحدة ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ دُرِّيٍّ بَوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ (إبراهيم: 37)؛ حيث انطلق الحسين عليه السلام بهجرة الجهاد والشهادة، من مكّة إلى المدينة فكربلاء، التي استحال واديها مهوى للأفتدة، والنفوس الوالهة بحبّ الحسين عليه السلام.

4- الفداء:

كما ورث منه فداء الذبح، حيث يقول تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ (الصافات: 102)، وفي ذلك لحن مقالة الحسين عليه السلام للقاسم بن الحسن، حينما سأله: «يا بني كيف الموت عندك؟» وإيقاع جواب القاسم حينما قال: «يا عم أحلى من العسل»⁽²⁾. وقد تحقّق الفداء الإبراهيمي-الإسماعيلي لحظة حلول حقيقة ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ (الصافات: 103)، وتحقّق الفداء، بقوله تعالى: ﴿وَقَدَيْتَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ (الصافات: 107). أمّا فناء الحسين وأهله وأصحابه في الله، فقد تحقّق حينما استعدّ الجميع للشهادة ودخلوا في المعركة الأخيرة. أمّا الفداء فكان ذبح الحسين عليه السلام، ولم يكن المفدّى سوى الإسلام العظيم.

الأربعون
مقام العاشق

عندما وصل الإمام الحسين عليه السلام إلى المواجهة حطّم صنميّة النفوس بفأس الشهادة، فعمدوا إلى قتله وأهل بيته بنار القتل والسبي، فاستحالت برداً وسلاماً على الإسلام وحماته



* «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى... السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى»

1- نَجْنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ:

ورث الإمام الحسين عليه السلام من موسى النبي عليه السلام الخروج الحذر؛ ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (القصص: 21)، حينما خرج من المدينة، وهو يتلو هذه الآية الكريمة⁽³⁾.

2- المبادرة في المواجهة:

وورث منه الذهاب إلى أبعد الحدود لمواجهة الطغيان والمبادرة ﴿أَذْهَبْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ (طه: 43). وكما قاد موسى عليه السلام قومه من برائن الظلم والمهانة، أخرج الحسين قومه، من ظلمات الفسق، والطغيان، وخلق بحر «الأمر الواقع» الذي عاكس حركة الهداية، بعصا الشهادة التي عبّدت الطريق للعبور الآمن.

4- البقاء بعد غياب الجسد:

وورث عليه السلام من عيسى النبي عليه السلام البيّنات والتأييد ﴿وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ (البقرة: 87)، فورث منه البقاء بعد غياب الجسد. وكما توهم قتل عيسى عليه السلام أنهم قضا عليه ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ﴾ (النساء: 157)،

ورث عليه السلام من عيسى عليه السلام البقاء بعد غياب الجسد. وكما توهم قتل عيسى عليه السلام أنهم قضاوا عليه، ظنّ يزيد أنه قتل الحسين عليه السلام، إلا أنّ الله سبحانه أبى إلا أن تبقى قضيتُه حيّة لا تموت

كذلك ظنَّ يزيد أنَّه قتل الحسين عليه السلام، وتمكَّن من القضاء على مشروعه، إلَّا أنَّ الله سبحانه أبى إلَّا أن تبقى قضيتُه حيَّة لا تموت، وأبطل مزاعمهم.

5- إحياء الناس وشفائهم:

وكما أحيا عيسى الموتى، وشفى الأبرص، أحيا الحسين قومه من موتهم الاجتماعي، وأيقظهم من رقادهم المقيت، وشفى قلوبهم المرضى.

* «السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ»

ورث الإمام الحسين من النبي صلى الله عليه وآله الدين الحيّ، والعلم، وجسّد الآيات التي نقلت للعالمين أخلاق النبي صلى الله عليه وآله، مثل قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سَجَدًا يَتَنَبَّؤُنَ فَضلاً مِّنَ اللَّهِ وَرَضَوْنَا سِيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ (الفتح: 29)، وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة: 128)، وأثار بدمائه دفائن العقول، وأوذي كما أوذي النبي، وبذل كل ما يملك في سبيل هداية الناس أجمعين، وحطم الأغلال الطبقيّة، وحرر النفوس من الركون إلى الظالمين، وأعاد الحياة إلى الإسلام، فاستمرّت شعلة الإيمان وقادة بدمائه وأهل بيته وأصحابه، الدماء التي استحالت الزيت الحيّ، الذي كلما احتجنا إليه، وجدناه جاهزاً لتغذية الشعلة، وضخّ القوّة فيها من جديد.

وبهذه الوراثة، غدا الحسين عليه السلام مصباحاً للهدى وسفينة للنجاة، سفينة لا يقوى على ركوبها إلَّا أولئك الذين رأوا الحسين امتداداً لتاريخ النبوة، ومنهج الأولياء، ففتحوا قلوبهم ووطّئوا نفوسهم لاستلهام العبر والقيم المتصلة بعراقة التوحيد، وأصالة الفداء، على مذبح الدعوة إلى الإله الواحد.

وبالثقل الحسينيّ الموروث، تمهّد الأجيال الحرّة لإمام العدل المنتظر الذي سيملاً الأرض قسطاً وعدلاً، وسيعيد إحياء الموروثات النبويّة، وتجسيد القيامة الحسينيّة الخالدة.

الهوامش

- (1) بحار الأنوار، (م. س)، ج44، ص383.
(2) مدينة المعاجز، هاشم البحراني، ج4، ص315.
(3) كربلاء الثورة والمأساة، أحمد حسين يعقوب، ص215.



أخلاقيات زوّار الحسين عليه السلام حوار مع الشيخ حسين زين الدين

حسن سليم

«أذكر حادثة عن روحية خاصة واعتقاد جميل للموالين، في زيارة الأربعين، حيث كنت أهيئ نفسي للصلاة، فلاحظت على ردائي غباراً من الطريق، فحاولت أن أزيله بالماء فاستحال وحلاً. قاطعني أحد الزوّار الإيرانيين بالفارسية مبتسماً: شيخ هذا التراب وسام، أتركه حتى تصل إلى الحسين عليه السلام موسوماً به، سيكون شفيحك».

بهذه الحادثة بادرنا الشيخ حسين زين الدين، ليحدثنا عن بعض الومضات الروحية في زيارة الأربعين، هناك حيث يستحيل الحزن والدمعة بلسماً لإصلاح النفس وتهذيبها، ويكون المشهد المليوني، رسالة عالمية بخلود الحسين عليه السلام حتى ظهور المهدي عجل الله فرجه. كيف ولماذا؟ بعض الأسئلة والإجابات في هذا اللقاء.



*** كيف للزائر
الحسيني أن
يحافظ على الأجواء
المعنوية في رحلة زيارة
الأربعين من حيث النية والهدف
من هذه الزيارة؟**

إنَّ الشرط الأول من شروط تحصيل النية في أي عمل عبادي هو اليقظة، وعدم الإتيان بالعمل على نحو العادة. وكي تتحقق هذه اليقظة لا بدَّ من حصول المعرفة بالمزور، ولمَّ فرض الله طاعته، وثواب زيارته. هذه معرفة بمراتب ثلاث:

أ- **المعرفة بالمزور:** التي تعني معرفة حقّه، ومقامه، وشأنه، وموقعه في مشروع الهداية الإلهية، ومعرفة الأثر المترتب على الاتصال به؛ لأنَّ الزيارة هي تقرير شفهيٍّ لجدول الاعتقادات، فالزائر يقف بين يدي المزور ويصرِّح عنده بمعتقداته: «أشهد أنك تشهد مقامي وتسمع كلامي»⁽¹⁾، «أشهد أنك كنتَ نوراً في الأصلاب الشامخة والأرحام المطهرة»⁽²⁾، أو «أشهد أنك أقمت الصلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر»⁽³⁾. فالزيارة لا تعني عبادة المزور، وإلاَّ كان الحجَّ عبادةً للكعبة ولا يختلف عن عبادة الأصنام في شيء.

ب- **معرفة فلسفة الامتحان بطاعة الولي:** إنَّ إبليس ابتلي بالخضوع لوليِّ الله آدم عليه السلام، وليس بعبادة الله مباشرة. وبالتالي، يجب أن نعلم



أنَّ النفس لا يحصل عندها الانكسار العبوديَّ بمجرد الالتفات المباشر إلى عظمة الله تعالى؛ لأنَّ عظمة الله أكبر من كلِّ منافسة، فلا يُختبر الإنسان في عبوديته وتواضعه إلَّا بالأوامر الإلهية التي صدرت منه تعالى، مثل: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ (ص: 73-74). واعتقادنا بأهل البيت عليه السلام هو أنهم محلُّ اعتبار العبودية الحقيقية في الأوامر الإلهية، فنحن نزور أهل البيت عليه السلام لأنهم أبواب رحمة الله التي أمرنا الله بالتوسل بها وزيارتها.

ج- معرفة ثواب الزيارة: إذا التفتنا إلى زيارة الإمام الحسين عليه السلام والثواب المترتب عليها، نجد أنَّها شعيرة ركَّز عليها أهل البيت عليه السلام لمحورية القضية الحسينية في بقاء الدين والتوحيد. وبقدر ما يكون الإنسان موحداً، ينعكس توحيده في احترام وتقدير وتوقير من ضحَّى بنفسه لأجل بقاء هذا الدين التوحيدي. فإذا كنت محمدياً بحق عليك أن تكون مديناً للحسين عليه السلام بحق.

* إلى أي مدى تؤثر الآداب والمستحبات في روحية الزيارة؟

على الزائر مراعاة المستحبات المعروفة، كالغُسل قبل الخروج إلى الزيارة، والبقاء على طهارة، وارتداء اللباس الطاهر والنظيف والجديد، ويُفضَّل الأبيض، إلَّا في مناسبات العزاء فيُستبدل البياض بالسواد، الذي أصبح جزءاً من شعيرة الحداد على سيِّد الشهداء عليه السلام، والدخول إلى كربلاء بحالة الأشعث الأغبر بغبرة الطريق، كل هذه الآداب لكي تتناسب طبيعة الزائر مع حالة سيد الشهداء عليه السلام عندما كان في كربلاء. ومنها:

1- أثناء المسير: لحضور القلب ويفضَّل عدم التلُفَّت أثناء المشي، والانشغال بذكر الله سبحانه وتعالى أثناء الطريق والإطراق إلى الأرض، والتأمُّل والتدبُّر، وتقصير الخطى والمشى بوقار وبهيبة، وقراءة الأدعية الخاصة.

2- الدخول إلى الحرم: عندما نصل إلى مشارف الحرم، نكون قد أزلنا بعض الموانع والانشغالات، فنبدأ بالزيارة دون عناء، وعندما نصل إلى إذن الدخول وقد دخلنا في أجواء الحرم، نحتاج إلى المقدمات المعرفية التي تحدَّثنا عنها. كان بعض العلماء ينبّه أبناءه قائلاً: إياكم أن تكونوا

اعتقادنا بأهل البيت عليه السلام هو أنهم اختبار العبودية الحقيقية في الأوامر الإلهية، فنحن نزور أهل البيت عليه السلام لأنهم أبواب رحمة الله التي أمرنا الله بالتوسل بهم وزيارتهم



كاذبين
في قولكم:
«أشهد أنك
تشهد
مقامي». كما
يُلفت العلماء
إلى أنَّ الهيئة التي
سيزرعها الحضور بين
ييدي المعصوم عليه السلام،
يجب أن لا تشغلنا عن عظمة
المولى عزَّ وجلَّ.

3- اختيار الصلحة: ولا ينبغي الغفلة عن اختيار
الصلحة، فصاحب مَنْ لديه توجُّه روحيٍّ ومعنويٍّ،
ليرفدك ويقوِّي همَّتَكَ ونيتَكَ.

*** هناك رسائل متنوعة في مشهد الأربعين، فكيف تقرأون أبعاد
هذه الزيارة بمشهدها العالمي؟**

كان بعض العلماء ينبّه
أبناءه قائلاً: إياكم
أن تكونوا كاذبين
في قولكم: «أشهد
أنك تشهد مقامي»

صار المشي إلى سيّد الشهداء شعيرة مستقلة، وصار
الأربعون موسم إعلان قيامة الحسين عليه السلام وبقاء الأثر
المتربّ على حركته بعد شهادته في العاشر. فهذه السيول
من المعزّين بعد مئات السنين تأتيه مشياً بكلّ أعمارها
ولغاتهما وجنسيّاتها ومع تفاوت مستويات التدين، والعادات
والتقاليد، لتقول:

1- رسالة تاريخية: إنّ كل ما أراد يزيد أن يزيله، قد بقي وثبت،
فبقي الحسين عليه السلام وذكره، وذهب يزيد.

2- رسالة عبادية: إنّ هذا التجمّع المليونّي هو اجتماعٌ على الطاعة، كما
الاجتماع في صلاة الجماعة، فإنّ للاجتماع في العبادات ثواباً خاصاً،
ينظر الله إلى المشهد العام ويغفر لأهله.

3- رسالة سياسية: إنّ هذا الاجتماع الهائل لمحبي أهل البيت عليهم السلام
يُشكّل أكبر تجمّع عباديٍّ في العالم، لا شك في أنّه يدخل الرعب في
قلوب طواغيت العالم؛ إذ الأماكن المقدّسة تقتضي أن يكون النظام
في العالم نظاماً عادلاً، نظاماً فيه التقوى والورع.



4- رسالة عرفانية: إِنَّ الله تبارك وتعالى أبدل الحسين بما طلبه لله. فالحسين عليه السلام قدّم نفسه قرباناً في حجّه الجهادي لكي يجتمع الناس على توحيده تعالى، والله سبحانه وتعالى قدّم قلوب الناس جميعاً لوليّه جزاءً بما أهداه.

5- رسالة مهدويّة: إِنَّ مشهد الأربعين يشكّل نموذجاً من نماذج التظاهرات التي سنشهداها في البيعة المهدويّة؛ لأنّ الناس يقصدون سيد الشهداء عليه السلام بعنوان كونه «ثار الله»، وثار الله لا يؤديه إلّا الحجّة، الذي سيضع موازين العدل الإلهي لكل وتر موتور.

*** إِنَّ الاحتشاد الكبير للزوار في المناخ الحار قد يحول بين الزائر**

والدمعة، فكيف يحافظ الزائر على التباكي واستشعار الحزن؟

أولاً: الدمعة ليست المعيار الوحيد للقبول: إنّ التوفيق في أن يكون الموالى في جوار المعصوم عليه السلام، وأن ينطق بألفاظ الزيارة، وأن يكون من الزوّار، وأن تتاله غبرة الطريق، تحقّق جزءاً من غاية الزيارة. ويمكن حضور القلب، حتّى في أجواء الحرّ، والألم، وبُعد المسافة، وانكسار القلب، فأنصح الزوّار بالعمل بالآداب التي تحدّثنا عنها.

ثانياً: في أماكن السكن: الابتعاد عن اللهو والانشغال بالشبهات. وهذا جزء أساس وحيوي من حضور القلب.

ثالثاً: وجود واعظ أو قارئ في بيئة الحملات: فمسؤوليّة الحملات أن تساهم في رفع مستوى الروحيّة عند الزائر، وإلّا فما الهدف من الزيارة؟ وهنا لا بدّ من الحفاظ على: بيئة عدم الاختلاط، الالتزام بالوقت، مراعاة الضعفاء، التفاني في خدمة الزوّار.

*** ماذا يعني المسير إلى الحسين عليه السلام، ومعنى الخطوات التي**

نقرأ أحياناً أنّ بها يكون غبار الزوّار محط بركة وغفران؟

أولاً: هذا السلوك المرتبط بتقدير غبار الزوّار والتعبير عنه هو موروث تراثي. فالتربية العراقية تربية حسينية تراثية، والروايات الخاصة بهذا النوع من خدمة الزوار والتبرك بغبار طريقهم، يحفظها هؤلاء ويعتنون بها. وطبيعة الحبّ الذي يكتنزه المؤمن تُجاه أهل البيت عليهم السلام تدمغه بدمغة الخدمة. وتوازي أهمية خدمة الزوار عند المواقب نجاح الزيارات، فهم شركاء في تأمين البيئة المناسبة لتأدية الزيارة، وثوابها وإن لم يزر بنفسه. ثانياً: إذا أردنا أن ننصر سيد الشهداء عليه السلام، ثمة طرق عدة، منها

الشمس الحسينية
تمتلك من الحرارة
ما يُذيب الأنانيات،
فيضعف مقدار الأنا
كثيراً في كربلاء

أن نجاهد في
الميادين التي لو
كان موجوداً لقادنا
فيها، وأن نبذل أيّ
خدمات عملية لأيّ
منسك أو شعيرة دينية.

ثالثاً: هذا الغبار الذي تراه
في الأربعين على شخصية معروفة
مثلاً، سيوح بالحزن والعزاء والمواساة،
فستسري في الجميع روح الزيارة أكثر
كعدوى إيجابية، وطبعاً لا يتعارض ذلك مع أصل
الحفاظ على الوضع الصحي والطهارة.

رابعاً: إنّ فلسفة الإحرام في وحدة اللباس؛ أن لا يتميز الغني عن
الفقير، فالكلّ بين يديّ الله عبيد. وفي الأربعين، نحن فقراء إلى رحمة
الله، فقراء إلى شفاعة الشهداء. يأتي الزائر بعنوان المتسوّل للرحمة، لا
بعنوان شخصية تزور شخصية. وتعبير آخر، الشمس الحسينية تمتلك من
الحرارة ما يُذيب الأنانيّات، فيضعف مقدار الأنا كثيراً في كربلاء.

***إلى أيّ مدى يمكن أن تتعارض رفاهية بعض الفنادق مع روحية
الزيارة؟**

من حيث المبدأ لا يوجد تعارض بين راحة الجسد والمعنويات، بل
التعارض في المعنويّات بين حضور القلب والغفلة. ما يضر في الفنادق
ليس الطعام الجيد، ولا الراحة أو اللباقة، وإن كان من آداب زيارة سيد
الشهداء عليه السلام الإقلال من الطعام وعدم الاعتناء بنوعيته. لكن يجب أن
يكون المغربي الرئيس للحملات هو: نحن نؤمن لك بيئة روحية، توفّر لك
غسيل الذنوب بين يدي سيد الشهداء عليه السلام.

فالرفاهية بمعنى الانشغال والإفراط بها هي مثل الدنيا، الانشغال
بها يشغل القلب، توفّرها واستخدامها يجب أن يكون بمقدار الحاجة لا
ما يشغل القلب؛ وحذار من البيئة التي تصنعها هذه الفنادق: الاختلاط،
الجلسات المشتركة والأركيلة، كثرة المزاح واللغو، الاهتمام المفرط
بالتسوّق... شيئاً فشيئاً تصبح الزيارة رحلة.

نصيحة للزوار، أن لا يكون معيارهم الوحيد في نجاح الزيارة هو



راحتهم جسدياً فقط، فالمشقة
في زيارة الأربعين خاصة، هي
جزء من الزيارة. فماذا يعني
مواساة السيدة زينب عليها السلام
بمسيرها الطويل دون أن أشعر بالألم؟
نعم، قد يشعر بها الشخص بعدة خطوات
وليس المطلوب أن يقطع كل المسافة، ولكن
من استطاع إليه سبيلاً فليكسب هذا المكسب.
ذلك يبقى في الذاكرة الدينية ويبقى في كتاب الأعمال
ويبقى حتى في حديث مع الأطفال، تورثه هذه الصور.

*** بعض الزوار يفضلون التجول في أماكن سياحية قد تشغلهم عن
زيارة الإمام الحسين عليه السلام، ما مدى تأثير هذه الجولات السياحية؟**

العراق هو مخزن تاريخ؛ أي من الصعب جداً أن تفهم التاريخ دون
أن تزور العراق. أمّا من ناحية الزيارة كتشريع مستحب، فالزيارة الرئيسة
لسيد الشهداء عليه السلام وأبي الفضل عليه السلام والأصحاب والآل تتحقق
بمجرد الوصول والسلام، كما ذكر الفقهاء.

لذا، لا يوجد مانع من السياحة، فهي لا تضرّ لا بالتدين ولا بالروحية،
ولكن لا بدّ من الالتفات إلى أن البعد السياحي ليس بُعداً عبادياً، ولا
ينبغي أن أفوّت صلاة الجماعة في الحرم، أو مثلاً ليلة الجمعة يُستحب
فيها زيارة الإمام الحسين عليه السلام، فلنفرض أنّ الحملة قامت فيها بتنظيم
زيارة مثلاً إلى مكان أثري، هذا حرمان معنوي من زيارة الإمام عليه السلام.
إنّ الهدف الرئيس من الزيارة هو استنزال الرحمة الإلهية وغسيل الذنوب
والعودة كما ولدتنا أمهاتنا، كما نذهب إلى عرفة، ونحن على ثقة بذلك
إذا زرنا سيد الشهداء عليه السلام. إنّ مستوى الاعتراف المعنوي من هذه
الزيارة هو المعيار الرئيس.

إنّ زيارة الأربعين هي رحلة الإمام الحسين عليه السلام الممتدة من
العاشر من محرّم عام 61 للهجرة إلى حفيده الإمام المهدي عليه السلام. نحن
شهدنا هذه الجموع كلّها تشكّل رحلة تاريخ أطلقها الإمام الحسين عليه السلام
لكي تسلم العهد لصاحب العصر والزمان عليه السلام.

الهوامش

- (1) عذّة الداعي، ابن فهد الحلّي، ص 56.
- (2) مصباح المتهجد، الشيخ الطوسي، ص 721.
- (3) المقنعة، الشيخ المفيد، ص 469.

أهل البيت يوم الأربعين

الشيخ تامر محمد حمزة

من الصحابة المشهورين، والذين أكثروا من الرواية. شهد هو وأبوه بيعة العقبة الثانية، وشهد مع رسول الله ﷺ غزوات عدة. كان من شيعة أهل البيت (عليه السلام)، وملازماً لهم. شهد صفين مع الإمام علي (عليه السلام)، وأدرك بعد النبي والوصي أربعة من الأئمة الطاهرين (عليهم السلام).

* نسبه وكنيته

جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سواد بن سلمة الأنصاري⁽¹⁾، ويكنى بأبي عبد الله، وقيل بأبي عبد الرحمن⁽²⁾. وكان والده من السابقين السابقين، ومن الذين ناصرُوا النبي قبل الهجرة، وهو أحد النقباء الاثني عشر الذين اختارهم الرسول ﷺ لينبؤوا عن قبائلهم، ومن الذين حضروا في بدر وأُحُد في طليعة المبايعين للنبي ﷺ في بيعة العقبة الثانية⁽³⁾. ولم يذكر المؤرخون عام ولادته، واختلفوا في عام وفاته على أربع روايات أشهرها عام 78هـ عن عمر يناهز الـ94. ولو أخذنا بالرواية المشهورة، فتكون ولادته قبل الهجرة بست عشرة سنة.



أبي الزبير

لقد أولى النبي ﷺ جابراً عناية خاصة، حتى أراه بعض الكرامات والآيات الباهرات

* كثرة رواياته

بلغت روايات جابر عن أهل البيت (عليهم السلام) نحو 1540 رواية. وهذا يُعدّ رقماً كبيراً، ويدلّ على حضور جابر عند أهل البيت (عليهم السلام).

* جابر والنبي ﷺ

1- حضوره بيعة العقبة الثانية

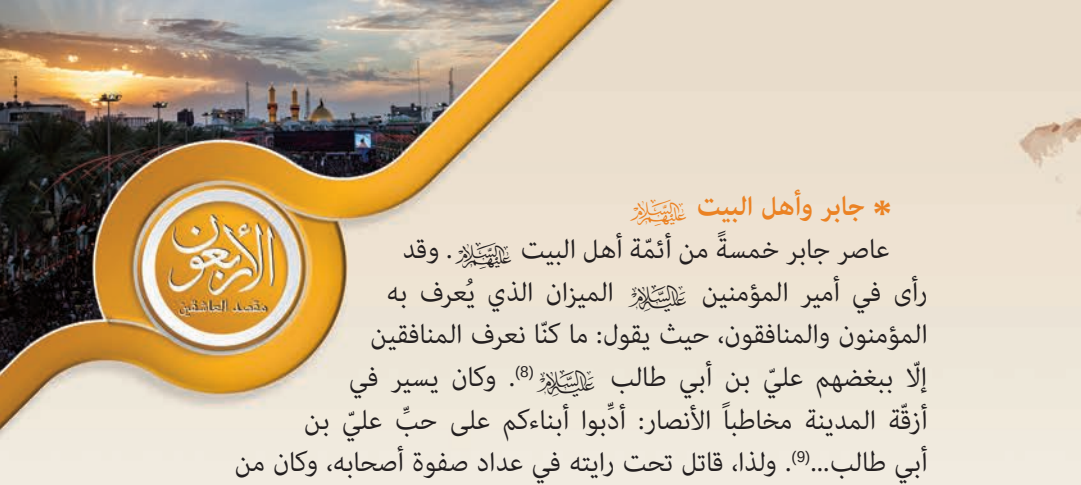
إنّ أول ظهور لجابر كان برفقة أبيه في بيعة العقبة الثانية، حيث كان عمره نحو ست عشرة سنة.

2- في نصره الإسلام

شهد جابر مع النبي ﷺ غزوات وسرايا عدّة، ولم يتخلّف إلّا عن بعضها، كما في معركة بدر، حيث يعلّل جابر غيابه بقوله: لم أشهد بداراً؛ لأنّ أبي كان يخلّفني على أخواتي، وكنّ تسعاً⁽⁴⁾. وفي رواية أخرى، أنّه كان حاضراً فيها بشهادة بعضهم بأنّه كان ينقل الماء للمقاتلين⁽⁵⁾.

* كراماته على يدي النبي ﷺ

لقد أولى النبي ﷺ جابراً عناية خاصة، حتى أراه بعض الكرامات والآيات الباهرات، ومنها أنّه لمّا توفّي والد جابر، أتاح رسول الله ﷺ فقال له: إنّ أبي ترك عليه ديناً وليس عندي إلّا ما يخرج من نخله، ولا يبلغ ما يخرج سنتين ما عليه، فانطلق معه لكيلا يفحش على الغرماء. قال جابر: فمشى النبي ﷺ حول بيدر من ببادر التمر، فدعا ثمّ جلس عليه، فقال: انزعوا، فأوفاهم الذي لهم وبقي مثل الذي أعطاهم⁽⁶⁾. وفي حادثة أخرى يقول جابر: عاذني رسول الله ﷺ في مرضي فوجدني لا أعقل، فدعا بماء فتوضّأ، ثمّ رشّ عليّ منه، فأفقت⁽⁷⁾.



* جابر وأهل البيت عليهم السلام

عاصر جابر خمسةً من أئمة أهل البيت عليهم السلام. وقد رأى في أمير المؤمنين عليه السلام الميزان الذي يُعرف به المؤمنون والمنافقون، حيث يقول: ما كنّا نعرف المنافقين إلّا ببغضهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام⁽⁸⁾. وكان يسير في أزقة المدينة مخاطباً الأنصار: أدّبوا أبناءكم على حبّ عليّ بن أبي طالب...⁽⁹⁾. ولذا، قاتل تحت رايته في عداد صفوة أصحابه، وكان من شرطة خميسه.

* إبلاغه سلام رسول الله صلى الله عليه وآله

جاء في كتب السيرة والحديث أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال لجابر: «يوشك أن تبقى حتّى تلقى ولداً من الحسين يُقال له محمّد يقرر علم الدين بقرّاً، فإذا لقيته فأقرّه منّي السلام»⁽¹⁰⁾. وكان جابر ينتظر قدوم ذلك اليوم، وكان ينادي في مسجد المدينة: يا باقر العلم، إلى أن التقى به الإمام الباقر عليه السلام فضمّه إليه جابر، وقال: يا محمّد، محمّد رسول الله يقرّ عليك السلام.

* تمسّكه بإمامة الإمام السجاد عليه السلام

كان جابر من القلائل الذين تمسّكوا بإمامة الإمام السجاد عليه السلام في الأيام الأولى لإمامته، وقد تحمّل الكثير من المضايقات بسبب ذلك.

* جابر والأمويّون

كان أكثر ما يؤلم جابراً ما أحدثه بنو أميّة من أحكام تضلّل المسلمين وتدخل عليهم الشكّ والشبهات. وأمّا موقفه السياسيّ منهم، فيتضح في هذين الموقفين:

الأول: في سفر لجابر إلى دمشق، أراد الدخول على معاوية فلم يأذن له أيّاماً، ثمّ بعد ذلك أذن له، قال: يا معاوية أما سمعت رسول الله يقول: «من حجب ذا فاقة وحاجة حجه الله يوم القيامة، يوم فاقته وحاجته؟»، فغضب معاوية، وخرج جابر فاستوى على راحلته ومضى، فوجّه إليه معاوية بستمائة دينار فردّها على معاوية⁽¹¹⁾، وقال لرسوله: قل له: والله يا ابن آكلة الأكباد لا أوجد في صحيفتك حسنة أنا سببها أبداً، وكتب له أيضاً: إنّي لأختار القنوع على الغنى

وفي الناس من يُقضى عليه ولا يقضى

بلغت روايات جابر
عن أهل البيت عليهم السلام
نحو 1540 رواية. وهذا
يُعدّ رقماً كبيراً، ويدلّ
على حضور جابر عند
أهل البيت عليهم السلام





وألبس أثواب الحياء وقد أرى

مكان الغنى أن أهين له عرضي.

الثاني: دخل الحجاج الثقفي المدينة سنة 74هـ وأخذ يتعنت على أهلها ويستخف ببقايا من فيها من صحابة رسول الله ﷺ وختم في أعناقهم وأيديهم كالعبيد، ومنهم جابر بن عبد الله، الذي أعرض عن الحجاج فيما بعد، وأوصى أن لا يُصلي عليه الحجاج⁽¹²⁾.

* جابر بين ولادة الحسين ﷺ وشهادته

يقول جابر بن عبد الله الأنصاري: دخلت على فاطمة الزهراء ﷺ، فهنأتها بولادة الإمام الحسين ﷺ، فرأيت في يديها لوحاً أخضر كالزمرّد فيه كتاب أبيض شبه لون الشمس، فسألته عنه، فحدّثته بحديث اللوح⁽¹³⁾، الذي اشتمل على أسماء وصفات الأئمة الأطهار ﷺ من أولهم إلى آخرهم، وتضمّن ذكر بعض فضائل الإمام الحسين ﷺ التي اختصّ بها، منها إكرامه بالشهادة وأ أنّه أفضل من استشهد وأ أنّه أرفع الشهداء درجة وأنّ الأئمة من ذريّته. ويكفي جابراً من الفخر والعزّة أنّه جرى اسمه على لسان الإمام الحسين ﷺ حينما احتجّ على جيش عبيد الله بن زياد حين قال لهم: «سلوا جابر بن عبد الله الأنصاري»⁽¹⁴⁾.

* جابر أوّل زائر للحسين ﷺ

يقول عطية العوفي: «خرجت مع جابر بن عبد الله زائراً قبر الحسين ﷺ، فلما وردنا كربلاء، دنا جابر من شاطئ الفرات، فاغتسل، ثمّ أتزر بإزار وارتنى بآخر، ثمّ فتح صرة فيها سعد فنثرها على بدنه ثمّ لم يخطّ خطوة إلّا بذكر الله، حتّى إذا دنا من القبر، قال: ألمسني، فألمسته إيّاه،

فخرَ على القبر مغشياً عليه، فرششت عليه شيئاً من الماء، فلَمَّا أفاق قال: يا حسين ثلاثاً، ثم قال: حبيب لا يجب حبيبه، ثم قال: أنى لك بالجواب وقد شحبت أوداجك على أثباجك، وفُرق بين بدنك ورأسك؟ أشهد أنك ابن خير النبيين وابن سيد المؤمنين... وهو على هذه الحال، ناداه عطية: يا جابر، هذا سواد قد طلع من ناحية الشام، فقال جابر لعبده: انطلق إلى هذا السواد واتنا بخبره... وإن كان زين العابدين

فأنت حر لوجه الله تعالى. قال: فمضى العبد فما كان بأسرع من أن رجع وهو يقول: يا جابر، قم واستقبل حرم رسول الله، هذا زين العابدين قد جاء بعماته وأخواته، فقام جابر يمشي حافي القدمين مكشوف الرأس إلى أن دنا من الإمام زين العابدين عليه السلام فقال الإمام: أنت جابر؟ فقال: نعم، يا بن رسول الله، فقال: يا جابر، ههنا والله فُتلت رجالنا ودُبحت أطفالنا وسُبيت نسائنا وحُرقت خيامنا»⁽¹⁵⁾.

* الإمام الباقر عليه السلام في عيادة جابر

لَمَّا ابْتُلِيَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي آخِرِ عَمْرِهِ بِالضَعْفِ وَالْكِبَرِ، ذَهَبَ الْإِمَامُ الْبَاقِرُ عليه السلام إِلَى زيارته وسأله عن حاله، فقال: «أنا في حال الكبر أحب إلي من الشباب، والمرض أحب إلي من الصحة، والموت أحب إلي من الحياة، فقال الإمام الباقر عليه السلام: أما أنا فأحب إلي الحالة التي يختارها الله لي من الشباب والكبر والمرض والعافية والحياة والموت، فلَمَّا سمع جابر ذلك أخذ يد الإمام الباقر عليه السلام وقبلها وقال: صدق رسول الله ﷺ»⁽¹⁶⁾.

الهوامش

- (1) أعيان الشيعة، الأمين، ج 4، ص 45.
- (2) الطبقات الكبرى، ابن سعد، ج 3، قسم 2، ص 104؛ تاريخ مدينة دمشق، ابن عساکر، ج 11، ص 208.
- (3) تاريخ مدينة دمشق، (م.ن)، ج 11، ص 208؛ أنساب الأشراف، البلاذري، ج 1، ص 286.
- (4) تاريخ مدينة دمشق، (م.ن)، ج 11، ص 214.
- (5) الطبقات الكبرى، (م.س)، ج 1، قسم 1، ص 34؛ أنساب الأشراف، (م.س)، ج 1، ص 402.
- (6) الطبقات الكبرى، (م.ن)، ج 8، ص 284؛ البداية والنهاية، ابن كثير، ج 4، ص 99.
- (7) التبيان في تفسير القرآن، الطوسي، ذيل الآية 176 من سورة النساء.
- (8) اختيار معرفة الرجال، الطوسي، ص 4؛ تاريخ مدينة دمشق، (م.س)، ج 42، ص 284.
- (9) تاريخ مدينة دمشق، (م.ن)، ج 42، ص 44؛ أعيان الشيعة، (م.س)، ج 4، ص 46.
- (10) الإرشاد، المفيد، ج 2، ص 159.
- (11) أنساب الأشراف، البلاذري، ج 1، ص 288.
- (12) الإصابة في تميز الصحابة، العسقلاني، ج 1، ص 547.
- (13) الكافي، الكليني، ج 1، ص 527.
- (14) الإرشاد، (م.س)، ج 2، ص 97؛ الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ج 4، ص 62.
- (15) أعيان الشيعة، (م.س)، ج 4، ص 47.
- (16) (م.ن)، ص 46.

قال جابر عند قبر الحسين عليه السلام: حبيب لا يجب حبيبه، ثم قال: أنى لك بالجواب وقد شحبت أوداجك على أثباجك، وفُرق بين بدنك ورأسك



مشاهد على طريق الزائرين

تحقيق: نانسي عمر

أيام انتظرناها بفارغ الصبر، وساعات كنا نعدّها بالثواني والدقائق، حتّى جاء اليوم الموعود، يوم انطلاق رحلتنا إلى أرض العراق الحبيب لزيارة الإمام الحسين (عليه السلام) لمناسبة الأربعين. مرّ النهار طويلاً بانتظار موعد الرحلة.. حلّ الليل وحان وقت وداع الأهل والأحبة، للقاء الحبيب الأسمى؛ ولأنّها رحلة عشق، سننقل القارئ الكريم معنا في هذه الزيارة.

* بين النجف وكربلاء

في طريق العشق لا فرق بين مراحل القرب والبعد، فعندما تلامس الأقدام ذاك الطريق، تتحرّك القلوب الوالهة، فتطوي المسافات، وتصبح الساعات لحظات ممتلئة تفكيراً ومناجاة..

* من النجف كانت البداية

في رحلة العشق من النجف إلى كربلاء، تختصر مسار حياتك كلّها، تراه بين عينيك، تحسّ بصغرك وضآلتك، قطرة في بحر من العاشقين. كانت مدينة النجف الأشرف تعجّ بالزوار، ومنهم من افترش أرض المقام

متضيفاً عند أميره. وكان اللقاء بالأمير عليه السلام مشهداً
لن يمحى من الذاكرة، فحين تلمح قبة المقام من بعيد
يهتز قلبك شوقاً للقياء، فكيف بنا ندخل حرمة الشريف
ونحن ننزور ضريحه المبارك، ونستشعر عظمة رجل خلد
التاريخ ذكره؟

* على طريق العشق

بعد وداع الأمير تبدأ مسيرة العشق الحسيني، على طريق سُمي
«طريق المشاية»، حيث يزحف بحرٌ من عشرات الملايين العاشقة سيراً
على الأقدام من النجف إلى كربلاء المقدسة، حيث المعشوق الذي تتلهف
قلوب المحبين لزيارته، ونيل الكرامة العظيمة التي أعدت لزاريه في الدنيا
والآخرة.. حقاً إنه طريق الجنة!

- 80 كم و1452 عموداً

هو طريق ليس كسائر الطرق.. 80 كيلومتراً تقريباً هي
المسافة التي تفصل مدينة النجف الأشرف عن كربلاء المقدسة،
وزُعت على 1452 عموداً، تفصل بين العمود والآخر مسافة 50
متراً، لتعرف الزائر على المسافة المتبقية له للوصول.
ويستغرق الطريق مشياً من يوم إلى ثلاثة أيام بحسب قدرة
الزائر على المشي، ويمكن الاستعانة بسيارات وباصات جُهزت
خصيصاً لنقل الزوار إلى العمود الذي يحدّدون، أو إلى كربلاء
مباشرة.

- على كلِّ عمود صورة شهيد

كلُّ الأعمدة متشابهة، ولكن على كلِّ منها رفعت صورة شهيد من شهداء
الدفاع المقدّس من مختلف الدول والمناطق، الذين قدموا أرواحهم فداءً
للأمة ودفاعاً عن المقدّسات، وبذلوا أرواحهم على طريق العشق الحسيني.
العمود رقم واحد يحظى بمحبة كبيرة من كل «المشاية» كونه يعلن
الانطلاقة المباركة لخطوات العشق نحو المعشوق. وكذلك العمود 1452
الذي يعلن نهاية المسير، وعنده يجد الزائر نفسه أمام مقام قطيع الكفين
وقاضي الحوائج أبي الفضل العباس عليه السلام، في مشهد ينسبه كل ما مرّ به
من تعب خلال تلك المسافة.

* أيّ عشق هو؟!

لذلك الطريق حكاية لا يستطيع راوٍ أو كاتب أو شاعر تجسيدها بالصورة

في رحلة العشق من
النجف إلى كربلاء تحسّ
بصغرك وضآلتك، قطرة
في بحر من العاشقين

الملائمة، فالصور والمشاهد التي تصادفها في الطريق يعجز أيُّ وصف عن وصفها. والأسئلة نفسها تراود معظم السائرين: أي جاذبيّة تلك التي تأتي بملايين الناس من كلّ بقاع الأرض على اختلاف جنسيّاتهم وأعراقهم وأعمارهم وألوانهم، لتجمعهم على طريق واحد يسرون فيه بمخاطره وصعوبة ظروفه وحرّه وبرده دون تأفّف أو تعب؟ وأيُّ عشق ذاك الذي يجعل العائلات العراقية تفتح قلوبها وبيوتها بكلّ ما فيها لاستقبال الزوار؟ وأيُّ يقين هو ذاك الذي يجعل البشر يتبرّكون بزوار الحسين؟ والجواب عند السائل نفسه: ما تلك إلّا جذبة الحسين (عليه السلام)، التي تأتي بالقلب والروح والنفس قبل الأقدام والجوارح!

* **بنداء واحد: «لبيك يا حسين»**

ترافقك طوال الطريق أصوات اللطميات الحسينية، والمواكب من دول لم تسمع باسمها من قبل. ملايين البشر من كل حدبٍ وصوب، اجتمعوا على طريق المعشوق الذي وحّدهم وجمعهم على حبّه. تختلف الرايات والأعلام والصور، وتجتمع القلوب والحناجر على نداء واحد: «لبيك يا حسين».

* **لم آت لأصعد بسيارة**

تصادف هناك شيخاً كبيراً يمشي محنيّ الظهر، يتعكّر على عصاه، يسبح الله تعالى تارةً، ويذكر الحسين (عليه السلام) بدموع تتلأل على خديّه تارةً أخرى. تسأله: لِمَ لا تزور ركباً؟ فيجيبك: «أنا لم آتٍ لأترقّه، بل لأصل إلى مولاي مغبراً تعباً... وتصادف سيّدة سنيّة

تمشي مهرولة وكأنّها تسابق قلبها إلى الحبيب. وعند سؤالها تجيبك: «أنا لم آتٍ لأركب سيارةً، أريد أن أمشي كلّ المسافة إلى الحسين (عليه السلام) مهما كان التعب». وهناك أيضاً تشاهد أباً يحمل طفله على كتفيه ويمشي به، وأمّاً تجرّ ولدها بعربة... قائلين: «نريد أن

«أنا لم آتٍ لأركب
سيارةً، أريد أن أمشي
كلّ المسافة إلى الحسين
عليه السلام مهما كان
التعب» زائرة سنيّة



يشرب أطفالنا حبَّ الحسين ﷺ والتلهّف على
زيارته منذ الصغر»..

* القرآن رفيقي إلى الحسين ﷺ

في ذاك الدرب، ترى عالم دين معمّماً، يمشي حافي
القدمين، يجرّ بيده اليسرى عربته، ويحمل باليمنى مصحفاً
كريمًا لم تفارقه عيناه طوال الطريق. يقرأ آيات الله عزّ وجلّ خلال
مشيه، لتكونَ عوناً له في ذلك المسير.

* سأتيك زحفاً سيدي يا حسين

كذلك يستوقفك مشهد شابّ يجرّ والدته المقعدة على كرسيها المتحرك،
يطلب بذلك رضى الله ورضى الحسين ﷺ برضاها.

* سباق في خدمة الزوّار

هناك يتساوى كلّ الناس، يتسابق الطبيب وضابط الشرطة مع عامل
التنظيفات في تنظيف الشوارع، بل وفي جمع غبار الزوار للتبرك بها،
ووضعها في الكفن الذي سيلفّهم بعد الموت، بحسب ما قاله أحد الزوّار.

- «طعام يا زائر» -

وهناك يتسابق الصغير والكبير في استقبال الزوار وإطعامهم
واستضافتهم، وتلفتك عبارة: «طعام يا زائر» التي تسمعها طوال الطريق.

- الحسين ﷺ سيردها أضعافاً

وكذلك تجد بعض الزائرين يجمعون المال طيلة السنة لكي يصرفوه
في الأربعين على زوار الحسين ﷺ، لما في ذلك من بركة مؤكّدة،
«فالحسين سيردها أضعافاً بإذن الله».. هكذا يعبرون.

- خدمات متنوعة على حبّ الحسين ﷺ

عدا عن تقديم الطعام، يتبرّع الناس من مختلف البلدان بتقديم
الخدمات المختلفة للزوار؛ فهناك من يقدم المعاینات والعلاجات

الأربعين
مجمع العاشقين



المختلفة مجاناً، وهناك مَنْ يتبرّع
بمسح أحذية الزوّار وتنظيفها،
وآخرون أحبّوا تدليك الزوار
ومساعدتهم في إكمال
مسيرهم براحة. حتّى
الفقير الذي لا يملك شيئاً
للضيافة يصطّف أطفاله
خارج المنزل لتقديم
الماء أو المناديل الورقيّة
أو حتّى مجرد رشّ الماء أو
العطر على الزوّار وإنعاشهم.



* طريق التفقّه والتعلّم

هو طريق لم يغفل عن أي وسيلة
لمساعدة الناس وتقديم العون لهم بمختلف أشكاله، فحتّى المسائل
الشرعيّة وجدت لها مكاتب صغيرة على جوانب الطرقات، حيث يجلس
علماء الدين ليستقبلوا أصحاب الأسئلة الشرعية والدينية ويمدوهم سريعاً
بالأجوبة والفتاوى المناسبة.

* ما بين الحرمين

وبعد قطع كلّ تلك المسافة تصل أخيراً إلى العمود الأخير الذي يحمل
الرقم 1452. ومن هناك تبدأ المواقب من مختلف بلدان العالم بالدخول
تباعاً إلى مقام الإمام الحسين عليه السلام ومقام أخيه العباس عليه السلام، اللذين
يفصل بينهما مكان يسمّى «ما بين الحرمين»، وهو من أكثر الأماكن روحانيّة
وجمالاً، حيث تجد نفسك محاطاً بقبة الحسين من جهة، وقبة العباس من
الجهة المقابلة، في مشهد يعجز اللسان عن وصفه.

* تعبٌ يُنسى بلحظة اللقاء

هي مشاعر تختلج في الأعماق دون القدرة على التعبير عنها، فالقلب
الذي يهوى يستحيل أن يعبر عن إحساسه عند لقاء معشوقه، فكيف به
وهو يلقاه بعد انتظار طويل ومسافة أطول لا تخلو من التعب والجهد،
تعب يُنسى بلحظة اللقاء، والقلب يوحى للسان أن لا أمنية لي إلّا: «اللهم
ارزقني العودة».

مدد الجرحى والشهداء

مَرْكَبُ الْإِلَهِ

تحقيق: زينب صالح خشاب

هو الحسين بوصلة عشقهم ومنازة دربهم... فكيف لا يرنون إليه في كل يوم، وفي أربعينه، وهم قد طَوَّوا صفحات عمرهم يرفعون رايته؟! وكيف لا يتهافون للتبرُّك بزيارته وهم قد أفنوا الغالي والرخيص فداءً لقدسه؟!

* باقون على عهدنا

إنَّهم مجاهدون وجرحى وشهداء... يرسمون الحبَّ بالتضحيات، ويؤكِّدون العهد والميثاق بينهم وبين الحسين عليه السلام.. فماذا نلقف منهم في الأربعين؟

قد يسأل سائل: أي أثر تتركه زيارة الحسين عليه السلام في النفس، غير الارتياح والطمأنينة والسمو؟ ماذا تُحدث زيارة الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام وسائر الشهداء في عقل وفكر الزائر؟ أهي مجرد مناسك تنتهي بنهاية الزيارة أم هي أبعد من ذلك؟

هل فعلاً يتراءى لنا مشهد الرأس المرفوع على الرماح لسيد الشهداء عليه السلام، وصورة الكفَّين فوق الرمال لأبي الفضل العباس عليه السلام؟



عندما نطأ أرض كربلاء؟
وماذا بعد؟ هذا ما
تفصح عنه قصص جرحى
وشهداء عشقوا الحسين
عليه السلام فظفروا بخير الدنيا
والآخرة.

* الجريح محمد حسن علّوش

لم يكن ببعيدٍ على الشاب العشريني
أن يتوجّه إلى كربلاء، ويقف بين الحرمين
الشريفين، ويرفع ذراعيه ناحية القبة قائلاً:
«هاك كفاي مقطوعتين في سبيلك يا أبا
الفضل!». إنّه الجريح محمد حسن علّوش.

- «يا صاحب الأمر»

بهذا النداء، استقبل علّوش الانفجار الذي
أرداه أرضاً مخضّباً بدمه.. فشعور القرب من أهل
البيت عليه السلام يتّضح في أصعب اللحظات التي
قد يمرّ فيها الإنسان، كما في الرخاء.

«كنتُ على يقينٍ من أنّ صاحب الأمر
عليه السلام حضرنِي في تلك الساعة عندما أطاح بي
الانفجار.. وعندما نُقلت إلى المستشفى، لم
أطلب سوى الحديث مع أمّي.. عندها قلت لها: «أنا بخير يا أمّي.. لا
تقلقي..».

- «كفاي فدا الزهراء يا أمّاه...»

وعندما عدتُ إلى لبنان، وجاءت أمّي لزيارتي، خبأت يديّ
وراء ظهري. اقتربتُ منّي وهي تنظر لترى ماذا حلّ بي، فقلت
لها: أنا فداء للزهراء يا أمّي.. فسألتني: بِمَ فديت الزهراء؟!
عندها رفعتُ يديّ.. نظرتُ أمّي.. فترأى لنا العباس عليه السلام..
لقد قُطعت كفاي، كما قُطعت كفاه..».

- أَسْتَحْي أن أقول: واسيئته

وهناك.. في زيارة الأربعين.. وأمام الحرمين المقدسين
للحسين وأخيه أبي الفضل، شعر أنّ روحه تسمو فوق أضغاث الدنيا..



الجريح محمد حسن علّوش

وقف الجريح علّوش
بين الحرمين الشريفين،
مخاطباً أبا الفضل
عليه السلام: «هاك كفاي
مقطوعتين في
سبيلك يا أبا الفضل!»

«هناك لم أمتلك الكلمات لأصف شعوري.. أو حتّى لأتكلّم في حضرة سيّد العباس الذي واسيته بقطع كفي.. أنا أستحي أن أقول: إنّي واسيته.. ما نحن وما هم.. أنا فقط أقول: الحمد لله على هذه النعمة.. الحمد لله؛ لأنّه نظر إلّي نظرة رحيمة..».

* الشهداء في حضرة الحسين (عليه السلام)

1- الشهيد علي الهادي نون: أمّاه: لا تغفلي عن

زيارة الحبيب



الشهيد علي الهادي نون

ماذا بينهم وبين الحسين (عليه السلام)؟ ولماذا حثّهم على زيارته خاصّة في الأربعين؟! فهذا الشهيد الشاب علي الهادي نون، يوصي أمّه قبل شهادته: «روحي عالآربعين وأنا لاحقك»، فتمثّل طلبه، حتّى لو بعد شهادته، لتشعر به طيراً يحلّق فوق قبة الغريب، وكأنّه يقول لها: «لا تغفلي عن زيارة الحبيب».

2- الشهيد القائد حسين همداني: ما نحن وما

زينب (عليها السلام)؟



الشهيد القائد
حسين همداني

«نحن نمشي في الأربعين مسافةً أقصر بكثير من تلك التي مشتها السيدة زينب (عليها السلام)....» ما نحن وما زينب (عليها السلام)؟ ما نحن وما مشي زينب (عليها السلام)؟ نحن نمشي تأسيّاً بآبنة أمير المؤمنين وبموكب سيّد الشهداء (عليه السلام)، يقول الشهيد القائد في الحرس الثوري الإيراني حسين همداني.

- نمشي لنجدّد البيعة

ويضيف الشهيد باكياً: «ما هذا الحبّ والشغف اللذان يغمران قلوبنا إلّا دليل على ذلك التّأسي.. نحن نمشي: الصغار والكبار، والجريح والمقعد والمريض والمعوق.. جميعنا يمشي كما مشى الحسين (عليه السلام) في مسيرته ضدّ الباطل يوم عاشوراء». ويختم حديثه بسرّ المشي يوم



الأربعين: «نحن نمشي
نحو قبلة عشقنا ومركز
جاذبتنا.. نحو الحسين
العطشان الظمان، لنجدد له
العقد والبيعة..».

3- الشهيد علاء نجمة: بروح مرحّة

وضحكة مميّزة، نعى الشهيد علاء نجمة نفسه، في
مقطع فيديو مصوّر قبل شهادته. فهذه الشهادة حلمه،
يسارع إليها بفرح يشاطر به الأكبر عليه السلام، عندما ودّع أباه
وذهب للقاء ربّه. ففي الفيديو يقول: «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
رَجُلٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ...». بمزيد من الفخر
والاعتزاز، تزفّ المقاومة الإسلاميّة الشهيد علاء حسن
نجمة، ثمّ يتوقّف ضاحكاً ويقول: «مش حيكون في تشيع...» كما أنّه قد
سجّل مرثيّة حسينية لأمه، بصوته الحنون، وكأنّه يقول: «لِكِ أَسُوءَ بَزِينِ
وَالزَهْرَاءِ يَا أُمِّي.. فقد ذهبنا عند حبيبهما الحسين عليه السلام».



الشهيد علاء نجمة

* الجرحى وسيدهم..

قد تبدأ حياة الجنان والنعيم عند استشهاد المجاهد،
أما إذا كتب الله له نوعاً آخر من التضحية، فالأمر
مختلف. إنّه حال الجرحى، أولئك الذين وهبوا حواسهم
فداءً للنهج الحسيني المقاوم.



* الجريح جواد الياباني

- علاقة خاصّة بسيد الشهداء عليه السلام

الجريح جواد الياباني

«كنتُ أسمع صوتاً حنوناً لشابٍ في مقتبل العمر، يقرأ
زيارة الإمام الحسين عليه السلام، عند الساعة الثالثة فجراً، فأنس به، وفي
الصباح أسأل أخي عنه، فيقول: هذا جواد الياباني، يمضي الليل في قراءة
زيارات الحسين عليه السلام. وعندما أسأله عن سبب امتناعه عن النوم يقول:
يريد أن يواسي المجاهدين في الجبهة». هذا ما ترويه زوجة الجريح
جواد عن الأيام التي سبقت ارتباطهما، وتضيف: «في العيد، رفض جواد
أن يأكل اللحم المشويّ تأسيّاً برفاقه في ملتي أيام الثمانينيات. في ذلك
العيد قال لي أخي: الشاب الذي يقرأ الزيارة في الليل، رفض أكل اللحم

المشويّ. فبهذا عرفته، إنّه صاحب العلاقة القويّة جداً بزيارة الحسين (عليه السلام)، وإنّه الشاب الذي لا ينام في الليل تأسيساً بالمجاهدين.

ولطالما سمعته يرفض الخروج مع الشباب قبل قراءة الزيارة، ويمتنع عن أمور كثيرة إن لم يكن قد قرأها، يقرأها بخشوع وبكاء، حتّى كأنّ الحسين (عليه السلام) واقفٌ أمامه.

- فَقَدْ عَيْنِيهِ كَأَبِي الْفَضْلِ (عليه السلام)

«كان يفلّك عبوةً فانفجرت في وجهه. دخلت شظيّة في عينه الأولى فيما تمزقت عينه الثانية. تذكّر فوراً أبا الفضل العباس (عليه السلام) وما حلّ به، وكيف وقف حائراً لا يبصر يوم عاشوراء. لكنّه لم يعرف أنّه فقد بصره إلى الأبد، وأنّه لن يرى ابنته الأولى التي كنتُ قد أنجبْتُها قبل 4 أيام من إصابته. في تلك اللحظات تفقّد جواد قدميه ويديه وقال: الحمد لله أنّي لم أفقد أطرافِي، سأستطيع إكمال المسيرة».

- زيارة الحسين (عليه السلام) دربُ سعادة

أما عن الحياة بعد فقد نظره، فتقول زوجته:

«فور عودته إلى البيت ومعرفته أنّه لن يبصر بعد الآن، تعلّم طريقة البريل، وصار يطلب منّي أن أقرأ له زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) كي يكتبها بالأحرف النافرة، ويحفظها. وهكذا كان حتّى حفظ زيارات الإمام الحسين وبعض الزيارات والأدعية. ثمّ عندما صار يستطيع الذهاب إلى زيارة الإمام الحسين (عليه السلام)، تغيّرت حياته وصارت الآثار المعنوية لتلك الزيارات تُسدل على البيت من نعيمها، حتّى صارت زيارة الأربعين جزءاً لا يتجزأ من أعمال كلّ سنة».

وعن زيارة الأربعين يقول: «لا يستطيع المؤمن إحصاء النعم المعنوية والمادّية التي تدّرها عليه زيارة أربعين الإمام الحسين (عليه السلام)». ويحيثُ أولاده على زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) عن قرب وعن بعد، قائلاً: «زيارة الحسين (عليه السلام) هي درب سعادتكُم في الدنيا والآخرة».

«لا يستطيع المؤمن إحصاء النعم المعنوية والمادّية التي تدّرها عليه زيارة أربعين الإمام الحسين (عليه السلام)».. الجريح جواد الياباني



اللّطم:

عهد الصدور الحيّة

تحقيق: السيّد محمد السيّد موسى

«في أيّام الثورة، كان محور المفاهيم السياسية النضال والقيام الثوري، وكانت تصل إلى الناس عبر اللطم وأشعار العزاء. لاحظوا كيف يقف ملايين الناس، وأغلبهم من الشباب، ويستمعون لمن يلقي اللطميات والمراثي في أيّام عاشوراء، وكيف تخلق عندهم حالة من التأثير والانفعال العاطفي؛ فيلطمون صدورهم ويذرفون دموعهم، ما يقوّي عقائدهم وأحاسيسهم وعواطفهم نحو المفاهيم الدينية. لقد كانت الأشعار واللطميات تهدي الناس وتعلّمهم. وقد شهدنا شبيه هذا الأمر زمن الدفاع المقدّس. هذه فرصة مهمة جدّاً. ونحن علينا أن نستفيد منها»⁽¹⁾. هكذا أكّد سماحة السيد القائد عليه السلام أثر اللّطم في النفوس وفي همّة الشباب، التي تقود إلى التغيير والإصلاح. كيف ولماذا وبمّ يشعر اللّاطمون صدورهم ندباً على الحسين عليه السلام؟ وأيّ قوّة داخلهم يستنهضون؟ أسئلة سيبحث عنها هذا التحقيق.



* أشعر بقوة الكون

يغصّ مجمع سيد الشهداء عليه السلام، في أيام عاشوراء، بالشباب الذي يرتدون السواد ويطرحون على رؤوسهم عصابات مختلفة، كأثما شدوا رؤوسهم وربطوها بهدف واحد: «حسين». يقول عباس واصفاً شعوره في بحر اللطم الهادر:

«بعد مجلس العزاء تشعر أن قلبك قد امتلأ حزناً لا تكفيه مساحة القلب. لا أدري لم يستحيل هذا الحزن قوةً رافضة لكل أشكال الظلم والبطش، حينها لا ترى إلا الحسين، وتشعر بحاجة إلى أن تخاطبه وتعهده وأن تفجر الثورة داخلك. لا يوجد شيء كاللطم يستطيع أن يعبر عن كل هذه الثورة».

فيما يغصّ كمال بدمعه وهو يقول: «قد تتوقف عن اللطم لتبكي، ومن ثم تعود للطم؛ لأن قضية الحسين تستنهضك. أنت لا تبكي على شخص مظلوم فقط، أنت تبكي على قضية حقّ قادها إمام معصوم فقتله أهل ذلك الباطل ليزيلوا الحقّ الذي ينادي به. عند هذه الفكرة بالتحديد تشعر بقوة الكون ونداء قلبك للحسين: نحن معك جندك الذين لن يخذلوك. إن لطمنا على الصدور ليس تعبيراً فنياً، بل صرخة حقّ في وجه كل ظالم».

* رسالة اللطم

يقال: إن اللطم أول شعيرة حوّلت الدمعة إلى رسالة قوّة وثورة في الصدور. عن ذلك تحدث السيد علي فحص، مبيناً البعد الثقافي لشعيرة اللطم، ورسائله الحسينية: «إن لشعيرة اللطم الحسيني امتداداً في تاريخ التشيع. ونستطيع أن نقول إن بدايتها من بعد كربلاء مباشرة، حتى قد يقال إنها بدأت في واقعة كربلاء نفسها - وإن لم يكن بالطريقة نفسها الموجودة حالياً، فإن لطم الصدور - بشكل عام - هو تعبير إنساني عن مشاعر مختزنة في قلب الإنسان، يعبر عنها بهذه الطريقة. وبقية هذه الشعيرة عبر التاريخ تمثل هذا التعبير، مع تغيير في المضمون من فترة إلى أخرى، ففي كل حقبة زمنية يدخل في شعر



السيد محمد يحاور السيد علي فحص

أنت تبكي على قضية حقّ قادها إمام معصوم فقتله أهل ذلك الباطل ليزيلوا الحقّ الذي ينادي به. إن لطمنا على الصدور ليس تعبيراً فنياً، بل صرخة حقّ في وجه كل ظالم



السيد محمد يحاور الشيخ موسى خشاب

اللطم الحسيني بعض العبارات الجديدة التي تتحدث عن قيم وأحداث تلك الفترة، فكان شيعه أهل البيت عليه السلام يتفاعلون مع هذه المعاني والقيم، فتارة كان الشاعر يتحدث عن إيثار أبي الفضل العباس عليه السلام، وأخرى يتحدث عن صبر زينب، وثالثة يتناول ألم اليتيم... ومن سمات شعر اللطم الحسيني أنه يحاكي الواقع المعاش، ويتحدث عن القيم والتحديات الموجودة في كل زمان.

* اللطم يُفرغ عشق المجاهدين

بين المجاهدين ولطم الصدور حديث طويل ذو شجون، فكثيرة هي العمليات الجهادية التي افتتحت برثاء حسيني على شكل نديّة أو لطمية لصوت يتيّم، وإيقاعها كان وقع ضرب صدورهم ليس أكثر. ومن عايش فترة الاحتلال الإسرائيلي، وفترة نشوء المقاومة الإسلامية في لبنان، يعرف أنّ أحد روافد التأثير الروحي والمعنوي كان التدبّ واللطم الحسيني. يوضح السيد علي فحص هذه الخصوصية بقوله: «أذكر في كثير من محاور المقاومة، ومراسيم تشييع الشهداء، وأحياناً في ليالي الجمعة؛ أنّه كان يدخل اللطم الحسيني إلى هذه العناوين،

لقد تفاعل المجاهدون بشكل كبير مع اللطميات، التي كانت -فعلاً- تُفرغ كلّ هذا العشق والحبّ المكنون في صدور مجاهدينا الأوائل



وكان يوجد جوًّا مفعماً بالروح الثورية بين الإخوة، ولاحقاً بدأ الناس يتفاعلون مع هذا الجو، خاصةً بعد استقدام مجموعةٍ من الرواديد من الجمهورية الإسلامية في إيران، وهم من أصحاب الأصوات الجميلة جداً، والإيقاعات المميّزة، وكانت نصوصُ أشعارهم معبرةً جداً، بحيث كانت تربط بين واقعة كربلاء وبين الواقع الذي نعيشه (الاحتلال والمقاومة والثورة...). وقد كانت لطميّاتهم مؤثرةً جداً في إخواننا، وإلى الآن يوجد بعض المقاطع المرئية والمسموعة التي تنقل لنا أجواء التفاعل والتأثر الذي كان يحصل آنذاك، وكيف كان الإخوة يرتبطون أكثر وأكثر بسيد الشهداء من خلال استماعهم ومشاركتهم في

تلك النديّات. وبعض هذه اللطميّات كان يحصل بمشاركة سيدّ شهداء المقاومة الإسلامية، ممّا كان يعطي زخماً ودفعاً معنوياً كبيراً للإخوة المجاهدين؛ للانطلاق إلى الجهاد بروحية كبيرة مُفعمّة بالإيمان. كما أنّ بعض اللطميّات ما زال مفعولها سارياً إلى الآن، وعندما يستمع إليها الإنسان الآن، مباشرةً يتسحّض ذلك الزمان وتلك الفترة بكلّ أحداثها. مثلاً لطميّة «أين راغب حرب أين»، عندما يسمّعها بعضُ الإخوة الآن، مباشرةً يتذكّر ذلك التراث الجميل». لقد تفاعل المجاهدون بشكل كبير مع تلك اللطميّات، التي كانت -فِعلاً- تُفرّغ كلّ هذا العشق والحبّ المكنون في صدور مجاهدينا الأوائل، وأعتقد أنّ هذا التفاعل ما زال مستمراً إلى الآن.

* لغة اللطم والتفاعل مع المضمون

تختلف الأذواق بين لطم عراقيّ أو بحرانيّ أو إيرانيّ في البيئة اللبنانية، هل يمكن أن نرى شعيرة اللطم في المستقبل منتجةً من بيئتنا، غير متأثرة بهذه الألوان؟ وهل يمكن اعتبارها مجتمعةً في نسق لطم واحدٍ نقطة قوّة كلغةٍ حسنيّة واحدة يفهمها كلّ الموالين؟ يجيب السيد علي فحص: «لا شكّ في أنّه توجد الآن أنماطٌ وألوانٌ مختلفة من اللطم الحسينيّ، بين ما هو منشؤه العراق، والبحرين أو الخليج بشكل عامّ، والجمهورية الإسلامية في إيران، ودول أخرى. نعم، كان يوجد في السابق نوعٌ من اللطم الحسينيّ باللهجة اللبنانية». ويتابع: «ما زلتُ أذكر أنّه منذ أيّام طفولتي إلى أيّام



المراهقة، كان يوجد بعض اللطميّات بالنمط اللبناني، ومن فترة وجيزة سمعتُ أنّ بعض الإخوان قد حصلوا على مجموعة من ذلك التراث اللبناني، وبدأوا يتداولونه الآن. وما سمعته مؤخراً يمثل بدايةً جميلة ورائعة، مضافاً إلى أنّ مضمونه جيّد ومعبر، فهو يحكي عن بعض الأحداث في كربلاء. وعن اللهجة اللبنانية يقول: «من الضروري أن يُنظم شعرٌ حسينيّ باللهجة اللبنانية؛ لكي يفهم من كلّ الشرائح اللبنانية، حتّى من غير المثقّفين. كلّما عدّنا ألوانَ النّذب الحسينيّ وكثرناها، كلّما أوجدنا تفاعلاً أكبر مع هذه الشعيرة الحسينيّة. ليس لجعل اللون اللبنانيّ مقابل الألوان الأخرى، بل لنوفّر تفاعلاً عند اللبنانيّ؛ عندما يفهم تلك المضامين والأحداث التي حصلت في كربلاء، وإن كانت على نحو المعاني المتجرّدة. ومع الأسف، بعض اللبنانيّين عندما يسمع أشعاراً بغير لهجته، ربما تراه يتفاعل مع النغم أو مع طريقة أداء الرادود أكثر من تأثّره بمضامين الشعر؛ بسبب عدم فهمه لهذه اللهجة، فما أجمل أن يكون التفاعل ناتجاً عن فهم المضمون! تفاعلاً ينطلق لقراءة أحداث الواقع، ومواجهة الظلم والعدوان، والدفاع عن المظلومين».

* «مركز ثار الله»

«الهدف من إنشاء هذا المركز هو إحياء شعيرة اللطم الحسينيّ بما يتناسب مع صاحب الذكرى، من خلال إيجاد قصائد وألحان مناسبة، ومن خلال تفاعل الجمهور بشكل جيّد مع شعيرة اللطم المستحيّة». هكذا بادرنا الشيخ موسى خشاب المسؤول عن إدارة مركز «ثار الله»⁽²⁾، الذي أطلق هذا الاسم عليه بحسب الشيخ خشاب: «باعتبار أنّ الإمام الحسين (عليه السلام) هو ثار الله، كما ورد في الزيارة: السلام عليك يا ثار الله وابن ثاره».

عندما نقوم بإحياء
شعيرة اللطم، فإننا أولاً
نقوم بعمل مستحبّ،
وثانياً نكون قد عظّمنا
شعيرة من شعائر الله



- وأوضح: إنّ اللطم قائمٌ على أربعة أركان: القصيدة- اللحن- أداء الرادود- تفاعل الجمهور. لذلك اهتمّ المركز بإنماء هذه النواحي عبر:
- 1 - مجال القصيدة: تم إطلاق مسابقةً، من أجل حثّ الشعراء على كتابة قصائد مناسبةٍ للطم، وقد شارك فيها أكثر من 100 شاعر. وبعد تقييم اللجان، تمّ اختيار القصائد المناسبة للطم.
 - 2 - على مستوى الألحان: فقد تمّ التعاون مع مجموعة من الملحنين لتلحين تلك القصائد المختارة، من أجل تقديمها للإخوة الرواديد.
 - 3 - على مستوى الرواديد: قمنا بإعداد ورش تدريبيةٍ عدّة في الجنوب وببيروت والبقاع (ما يقارب 40 ورشة). وهذه الورش كانت متنوعة المضامين (كيفية تحسين الصوت، الكاريزما، كيفية الوقوف على المنبر، الإيقاعات والموازين والألحان والمقامات...)، كلّ ذلك من أجل تعزيز قدرات الرادود.
 - 4 - الجمهور: فإذا كانت القصيدة مناسبةً، وكان لحنها جميلاً، وكان الرادود متمكناً من الإلقاء، فإنّ الجمهور سيتفاعل حتماً بالطم.

* أهمية اللطم

يضيف الشيخ خشاب: «عندما نُحيي شعيرة اللطم، فإننا أولاً نقوم بعمل مستحبّ، وثانياً نكون قد عظّمنا شعيرةً من شعائر الله ﷻ وذلك ومَن يعظّم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب» (الحج: 32).

إنّ موضوع اللطم، مضافاً إلى أنّه لا يقتصر على تعزيز الرابط بين الناس وبين الإمام الحسين (عليه السلام) كشخص، بل يتعدّى ذلك إلى ربط الناس بقيم كربلاء وأهداف كربلاء، وإحياء هذه القيم والأهداف في الوقت الحالي، وتقديم قيم عدة، منها:



- 1- إعلانُ الرُفض والعِداء للظالمين، ولمن تسبّب بظلم الإمام الحسين عليه السلام.
- 2- إعلانُ موقفٍ من الظالمين الحاليين، فهو مناسبةٌ لربط ظلم حكام ذلك الزمان بظلم حكام السوء الحاليين.
- 3- إعلان قيمٍ عدّة من القيم الإسلاميّة والإنسانيّة، كقيمة الحجاب مثلاً، أو قيمة الجهاد والشهادة، أو قيمة الإيثار.

* توصيات للرواديد

- بالنسبة إلى من يريد أن يرتقي منبر الإمام الحسين عليه السلام، ينبغي له أن يكون في مستوى هذا الفعل. ولكي يكون في المستوى المطلوب، لا بدّ من أن تتوفّر فيه نقاطٌ عدّة، منها:
- 1- الإتيان: بأن يكون متقناً لكلّ ما يتعلّق بإلقاء القصيدة، «رحم الله امرءاً عمل عملاً صالحاً فأتقنه»⁽³⁾.
 - 2- الإخلاص: «ما كان لله ينمو»⁽⁴⁾، فإنّ الصعود على المنبر يجلب الشهرة الإعلامية، وبالتالي قد يسوّل الشيطان له استغلال هذه الشهرة بطريقة خاطئة. فلا بدّ من النظر إلى هذا الأمر على أنّه أمرٌ عباديٌّ، والأمور العباديّة يُشترط في قبولها الإخلاص.
 - 3- تحصيل القصائد الجيدة: وعدم إلقاء أيّ قصيدة يعثر عليها. ومن خصائص القصيدة الجيدة: سبك العبارات، وسلامة الوزن، عدم اختيار القصائد ذات الكلمات الصعبة، اختيار الألحان المناسبة التي تتباعد عن نمط الغناء والأنشيد، وغيرها من الأمور التي لا تناسب القصيدة الحسينيّة.
 - 4 - بناء علاقة مع الجمهور: من خلال مخاطبتهم وحثّهم على التفاعل معه. نسأل الله تعالى أن يوفّقنا لإحياء الشعائر الحسينيّة، وأن يحشرنا مع الإمام الحسين عليه السلام.

الهوامش

تابع لجمعية المعارف الإسلاميّة الثقافية.
(3) مسائل علي بن جعفر، علي ابن الإمام جعفر الصادق عليه السلام، ص93.

(1) من كلمة له عليه السلام في لقاءه مع الشعراء، في تاريخ 2016/6/20م.
(2) هو مركز لإحياء الشعائر الحسينية (الطم)



التطبيع مع العدو: بذء الناعمة



مركز الحرب الناعمة للدراسات

شكّل التفوّق العسكريّ للدول الكبرى سابقاً الركيزة الأساسية لتحقيق الانتصارات في أرض المعارك. أمّا اليوم، فلم تعد الحرب العسكرية وحدها تكفي لتحقيق الانتصار؛ وذلك بسبب تكاليفها المرتفعة من جهة، وعدم فعاليتها من جهة أخرى، ما دفع الدول الكبرى إلى البحث عن طرق وأساليب جديدة تعمل على خرق صفوف العدو، دون تكبد أثمان باهظة.

*** الحرب الناعمة: التأثير بالجابيّة لا الإرغام**

ابتكرت هذه الدول الحرب الناعمة التي عرّفها «جوزيف ناي» بأنّها: «القدرة على الحصول على ما تريد عن طريق الجاذبيّة، بدلاً من الإرغام. وهي القدرة على التأثير في سلوك الآخرين؛ للحصول على النتائج



الحرب الناعمة

والأهداف المتوخاة دون
الاضطرار إلى الاستعمال
المفرط للعوامل والوسائل
العسكرية الصلبة»⁽¹⁾.

لذا، لجأ العدو الإسرائيلي
إلى استخدام القوة الناعمة
لفك الحصار عنه والمقاطعة
التي فُرِضت عليه، ولتشويه

صورة المقاومة وتفكيكها من الداخل، عبر استعماله وسائل عدّة، منها:
وسائل الإعلام، ومواقع التواصل الاجتماعي، واستغلال الصراع القائم بين
دول المنطقة.

* الأنشطة الثقافية: تطبيع ناعم

عرّفت «الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية
إسرائيلي»⁽²⁾ التطبيع على أنه المشاركة في أي مشروع أو
مبادرة أو نشاط، محلي أو دولي، مصمّم خصيصاً للجمع
(سواء بشكل مباشر أو غير مباشر) بين فلسطينيين
وإسرائيليين (أفراداً كانوا أم مؤسسات) ولا يهدف صراحة
إلى مقاومة أو فضح الاحتلال وكل أشكال التمييز
والاضطهاد الممارس على الشعب الفلسطيني.

وأهم أشكال التطبيع هي تلك النشاطات التي تهدف إلى
التعاون العلمي أو الفني أو المهني أو النسوي أو الشبابي،
أو إلى إزالة الحواجز النفسية. ويُستثنى من ذلك المنتديات
والمحافل الدولية التي تُعقد خارج الوطن العربي، كالمؤتمرات
أو المهرجانات أو المعارض التي يشترك فيها صهيانية إلى جانب مشاركين
دوليين، ولا تهدف إلى جمع الفلسطينيين أو العرب بالصهيانية، مضافاً
إلى المناظرات العامة.

* لإلغاء المقاومة من الوعي

تهدف الحرب الناعمة التي يشنّها العدو إلى كسر المقاومة وإلغائها
من وعي بيئتها الحاضنة والشعوب العربية والغربية. وقد صرّح الباحث
في مركز دراسات الأمن القومي الصهيوني «ميخائيل ميلشتاين» «أنّ تفوّق
إسرائيل يحتاج إلى معركة صبرة استنزافية مديدة السنين، لا تتركز فقط
على كسر القوة العسكرية لقوى المقاومة، وإنما تسعى أيضاً إلى تفويض

الحرب الناعمة «القدرة
على الحصول على ما
تريد عن طريق الجاذبية،
بدلاً من الإرغام دون
الاضطرار إلى الاستعمال
المفرط والوسائل
العسكرية الصلبة»



المراكز التي تتبلور فيها الأفكار، ومنها تنغرس في وعي الجمهور. وفي هذا الإطار يبرز على وجه الخصوص دور أجهزة الإعلام والتعليم والمراكز الدينية في بيئة المقاومة ويبدو أنه فقط بعد أن نُحدث التغيير الجوهري والطويل الأمد في أنماط عمل هذه المدارس والجامعات ووسائل الإعلام والمساجد والمؤسسات الدينية يمكن أن نلغي فكرة المقاومة من الوعي أو نهزمها»⁽³⁾. وعليه، يسعى العدو إلى تشويه مفهوم المقاومة وتظهير الصراع العسكري على أنه انتهى منذ زمن، وأن لا طريق آخر غير السلام الآتي لا محالة بين العدو الإسرائيلي والدول العربية.

* قنوات عربية تستضيف صهاينة!

لا يخفى أن الإعلام من أهم وسائل الحرب الناعمة التي يشنها العدو؛ لأنه يصل إلى ملايين المتابعين بلحظات. هنا يؤكّد السيّد القائد عليّ الخامنئي عليه السلام خطورة وسائل الإعلام بقوله: «إنّ وسائل الإعلام في هذا العصر لها قدرة تدميرية تعادل القنبلة الذرية»⁽⁴⁾. ولذا، قام العدو الإسرائيلي باستغلالها لأقصى الدرجات عبر التطبيع الإعلامي، فأصبحت بعض وسائل الإعلام العربية تقوم باستضافة ضيوف ومحلّلين سياسيين من الكيان الصهيوني بشكل فاضح وصریح.

* خدعة «نحارب الإرهاب»

في إحدى مقابلاتها الإعلامية لقناة العربية، تحدّث «أفيتال لييوفيتش Avital Leibovich» التي شغلت حينها منصب الناطقة باسم جيش الاحتلال باللغة الإنكليزية، قائلة: «الشعب الفلسطيني ليس

عدوّ إسرائيل، بل الإرهاب هو العدو». وفي مقابلة أخرى لقناة الجزيرة تحدث «أفيخاي أدرعي» الناطق بالعربية باسم الجيش قائلاً: «عندما نوجّه صواريخنا إلى غزة، فإننا نقصد الإرهاب، ولم نوجّه قذائفنا نحو المدنيين!» «لييوفيتش» في مقابلة أخرى قالت: «الجيش الإسرائيلي هو جيش أخلاقي، ويتعامل مع غزة بموجب القانون الدولي، ولم يستخدم أية أسلحة محرّمة دولياً»⁽⁵⁾.

وعليه، يهدف العدو الإسرائيلي من خلال مشاركته بمقابلات تلفزيونية على القنوات العربية إلى إقناع العرب والفلسطينيين بأكاذيبه، واستعمال التحايل والخداع الإعلامي لغزو العقول واستعمارها.

* مواقع التواصل: خداع ورسائل موجّهة

في السنوات الأخيرة، ومع تصاعد موجة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، قام العدو بإنشاء صفحات له على هذه المواقع، ومنها الفيسبوك، تحمل شعارات الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان، حيث إنّها تقوم بتصوير المقاوم على أنّه شخص همجي وبربري، يقوم بقتل المدنيين. ومن هذه الصفحات صفحة «أفيخاي أدرعي»، الناطق باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي للإعلام العربي، وصفحة «إسرائيل تتكلّم العربية» وغيرهما.

تتحدّث هذه الصفحات في منشوراتها عن العيش المشترك بين الفلسطينيين والإسرائيليين وتروّج للفنون العربية وانسجام الإسرائيليين فيها، حتّى وصل الأمر إلى ترويج لبعض المأكولات العربية على أنّها إسرائيلية. وعليه، فإنّه لا يمرّ أيّ حدث على الصعيد السياسي أو الثقافي إلّا وتقوم هذه الصفحات بكتابة منشورات عنه، بطريقة ذكيّة وخادعة؛ لتوجيه الرأي العام العربي نحو السلام والتطبيع مع العدو الإسرائيلي.

* فرعون زماننا

لم يكتفِ العدو الإسرائيلي بهذا الحدّ من التغلغل الناعم، بل ذهب بعيداً مستغلاً استقلال إيران عن التبعية الأميركية لتصويرها على أنّها العدو الذي يريد أن يسيطر على دول المنطقة، وذلك بعد دعمها حزب الله ودول الممانعة في المنطقة. وهذا ما ذكره الإمام القائد الخميني رحمه الله بقوله: «لقد اصطفّ الأعداء أمام الأمة الإسلامية ورسولها الكريم، وهؤلاء الأعداء هم أمريكا والاستكبار العالمي والكيان الصهيوني والرجعية وطلاب الشهوات في العالم الإسلامي»⁽⁶⁾، موضحاً أنّ

يسعى العدو إلى تشويه مفهوم المقاومة وتظهر الصراع على أنّه انتهى منذ زمن، وبأن لا طريق آخر غير السلام الآتي

لأجل القدس لا للتطبيع

فرعون زماننا هو
أمريكا وإسرائيل
وكل من يتبعهم

«فرعون زماننا هو أمريكا وإسرائيل وكل من يتبعهما، والذين يريدون أن يشعلوا الحروب في المنطقة، وهذه هي خطة أمريكية»⁽⁷⁾. كما قال: «مع الأسف، هناك اليوم حكام ونخب في هذه المنطقة ممن يعزفون على أوتار أمريكا، ينفذون كل ما تطلبه أمريكا، ضد الإسلام»⁽⁸⁾.

في المقابل نشرت مجلة «التايم»⁽⁹⁾ الأمريكية مقابلة مع ولي العهد السعودي محمد بن سلمان أكد خلالها أن المصالح المشتركة مع تل أبيب مبنية على أساس العدو المشترك، وهو إيران، مضافاً إلى المصالح الاقتصادية التي قد تدعم اقتصاد البلدين.

* مسؤولية الحفاظ على نبض المقاومة

ختاماً، في ظلّ التطبيع العلني والمباشر من قبل الدول العربية وعلى رأسها السعودية، وتجسيد الكيان الصهيوني على أنه أمر واقع، وتوجيه البوصلة نحو إيران على أنها العدو المشترك، يجب الحفاظ على نبض المقاومة، وحمايتها من الطرق الناعمة والذكية التي تهدف إلى ضرب أركانها وتغييب الوعي عند بيئتها الحاضرة، وأن تبقى البصيرة هي المحرك الأساس لشعوب المقاومة.

الهوامش

- (1) القوة الناعمة، جوزيف ناي، ترجمة د. محمد توفيق البجيرمي، دار العبيكان، 2007م، ص 20.
- (2) عنوان موقع «الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل»: <http://www.pacbi.org>
- (3) «صعود تحدي المقاومة وأثرها على نظرية الأمن القومي الإسرائيلي»، جريدة السفير اللبنانية، العدد 11495، الصادرة بتاريخ 2010/1/18م.
- (4) رؤية الإمام الخامني عليه السلام في مواجهة الحرب الناعمة، مركز الحرب الناعمة للدراسات، ص 70.
- (5) التطبيع في الإعلام: إسرائيل في صالون بيتنا، خليل غزة، باب الواد، في 26/9/2016م.
- (6) كلمة الإمام القائد الخامني عليه السلام في ذكرى ميلاد النبي محمد ﷺ، الأربعاء 2017/12/6م.
- (7) (م.ن).
- (8) (م.ن).
- (9) 2018/3/29م.



آثار كتمان السر

لكل موجود آثار تنبع منه وتتناسب معه. وعلى هذا القانون تجري أعمال الإنسان؛ فتترتب عليها الآثار سلباً أو إيجاباً بحسب حقيقة العمل، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر. وبما أن موضوعنا عن كتمان السر وإفشائه، فلا شك في أن لهما آثاراً عدّة، نستحدث عنها في هذا المقال.

*** أولاً: آثار كتمان السر**

1- الإيمان: تتأثر النفس بأعمال الإنسان وتؤثر فيها، فإذا عمل المرء عملاً حسناً، استنارت نفسه وتكاملت وازدادت هدى، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾

(العنكبوت: 69). وإذا عمل عملاً قبيحاً، تكذّرت نفسه وتسافلت.

وكتمان السرِّ يُغْذي صفة الإيمان ويزيدها، كما عن الإمام الرضا (عليه السلام): «لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون فيه ثلاث خصال: سنة من ربه، وسنة من نبيه، وسنة من وليه، فالسنة من ربه كتمان سرّه، قال الله - عزَّ وجلَّ -: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا* إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ (الجن: 26-27)»⁽¹⁾.

2- الخير: عن أمير المؤمنين (عليه السلام): «جمع خير الدنيا والآخرة في كتمان السر ومصادقة الأخيار، وجمع الشر في الإذاعة ومواخاة الأشرار»⁽²⁾.

3- الاختيار: «من كتم سرّه كانت الخيرة بيده»⁽³⁾، كما عن الإمام الصادق (عليه السلام). والخيرة هي الاختيار الذي كرم الله تعالى به الإنسان. فمن حفظ سرّه وخططه ومشاريعه كان مطمئناً من تدخل الآخرين فيها أو إفشالها. فإن كشفها، خرجت القدرة من يده على التحكّم بالسرّ وبمشاريعه؛ فالصديق يشيعه، والعدو يستغله لهزيمته أو القضاء عليه؛ فيسلب الاختيار والتحكّم بالأمر.

4- الظفر والنصر: فعن أمير المؤمنين (عليه السلام): «الظفر بالحزم، والحزم بإجاله الرأي، والرأي بتحسين الأسرار»⁽⁴⁾. فإذا تدبّر الإنسان وجال بين الآراء اتخذ الرأي السديد، فإن كتمه عن أعدائه، حقق النصر والظفر والنجاح.

5- العزّ: العزّ هو السؤدد والمكانة والهيبة عند الناس الملازمة للحكم والسيادة عليهم. فما دام الإنسان كاتماً لأسراره بقي مهاباً فارضاً مكانته واحترامه وسلطته، ومنتمصراً على عدوّه، يفاجئه ويتحكّم به. فقد روي أنّه كان عند الإمام الصادق (عليه السلام) أناس، فتذكروا الإذاعة، فقال (عليه السلام): «احفظ لسانك تعرّ، ولا تمكّن الناس

من قياد رقبتك فتذلّ»⁽⁵⁾. فإنّ النصر إذا تحقّق عزّ الإنسان وساد، ولا يتحقّق النصر إلّا بكتمان الأسرار عن الأصدقاء والأعداء، كما مرّ.

6- السرور: السعادة والسرور هما أمل كلّ إنسان. ولكنّ المانع الأكبر من تحقيق

عن أمير المؤمنين
(عليه السلام): «جمع خير
الدنيا والآخرة في كتمان
السر ومصادقة الأخيار،
وجمع الشر في الإذاعة
ومواخاة الأشرار»



هذا الأمل هو كشف الأسرار. فالإنسان في الدنيا لديه أعداء ومبغضون وحساد يسعون لتنغيص عيشه، ومن أجل أن لا يمكنهم من ذلك يجب عليه كتمان أسرارهم؛ عن الإمام الصادق عليه السلام: «سرّك سرورك إن كتمته، وإن أذعته كان ثبورك»⁽⁶⁾.

* ثانياً: آثار إفشاء السر

1- الأسر: «سرّك أسيرك، فإن أفشيتَه، صرت أسيره»⁽⁷⁾، كما روي عن الإمام علي عليه السلام. فإن السرّ إذا بقي مستوراً عن الغير يكون الاختيار والسيطرة عليه بيد الإنسان، أما إذا أفشاه، فإنه سيكون أسير السرّ وأسير أعدائه.

2- الفشل: عن الإمام الجواد عليه السلام: «إظهار الشيء قبل أن يستحكم مفسدة له»⁽⁸⁾؛ لأنّ الإنسان إذا كشف خطئه قبل الوصول إلى هدفه، فعرفها غرماؤه وأعداؤه سبقوه وسدّوا الطريق عليه، وبالتالي لا يحصل سوى الفشل.

3- عدم الأمن: عن الصادق عليه السلام: «لا حرز لمن لا يسع سرّه صدره»⁽⁹⁾؛ لأنّه مكشوف. أمّا عدوه والمنافسون له، فيعرفون خطئه وتحركاته وخطواته، لذا يبقى خائفاً منهم، غير مطمئن، لا يقرّ له رأي ولا قرار.

4- قتل القادة: عن الإمام الصادق عليه السلام: «ما قتلنا من أذاع حديثنا قتل خطأ ولكن قتلنا قتل عمداً»⁽¹⁰⁾.

5- السقوط: عن الإمام الصادق عليه السلام: «إفشاء السرّ سقوط»⁽¹²⁾. ولا سقوط أكبر من كون الإنسان أسيراً بيد أعدائه، خائفاً منهم. وكذلك يوجد سقوط على الصعيد

«من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروته ليسقط من أعين الناس، أخرجه الله عزّ وجلّ من ولايته إلى ولاية الشيطان»

الاجتماعي، عندما يسيطر الأعداء ويفرضون سلطتهم وفكرهم وعقيدتهم وفسادهم على المجتمع، يسقط.

6- سلب الإيمان: عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام: «مَنْ أذَاعَ عَلَيْنَا حَدِيثَنَا سَلَبَهُ اللَّهُ الْإِيمَانَ»⁽¹³⁾، وعنه عليه السلام: «مَنْ أذَاعَ عَلَيْنَا حَدِيثَنَا فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ جَحَدَنَا حَقًّا»⁽¹⁴⁾.

7- الخروج من ولاية الله: ففي المروي عن الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ رَوَى عَلَى مُؤْمِنٍ رَوَايَةً يَرِيدُ بِهَا شَيْنَهُ وَهَدَمَ مَرُوثَهُ لِيَسْقُطَ مِنْ أَعْيُنِ النَّاسِ، أَخْرَجَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ وَلايَتِهِ إِلَى وَلايَةِ الشَّيْطَانِ»⁽¹⁵⁾. فمن خان أخاه المؤمن خان ولاية الله وقطعها.

8- الفضيحة: عن الإمام الصادق عليه السلام: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَخْلُصْ الْإِيمَانَ إِلَى قَلْبِهِ، لَا تَذْمُوا الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنْ تَتَّبَعَ عَوْرَاتِهِمْ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ تَتَّبَعَ اللَّهُ تَعَالَى عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَلَوْ فِي بَيْتِهِ»⁽¹⁶⁾.

9- السجن والضرب بالحديد: فعن الإمام أبي عبد الله عليه السلام: «مَنْ اسْتَفْتَحَ نَهَارَهُ بِإِذَاعَةِ سِرِّ سُلْطَانٍ أَوْ عَلَيْهِ حَرُّ الْحَدِيدِ وَضِيقُ الْمَحَابِسِ»⁽¹⁷⁾؛ أَي يُبْتَلَى بِضَرْبٍ بِالْحَدِيدِ فَيُقْتَلُ أَوْ يُعَذَّبُ أَوْ يُقَيَّدُ بِهِ وَيُحْبَسُ.

* كُنْ عَاقِلًا

بعد كل ما ذكر، يكون من العقل والرأي السديد والصحيح والمرضي من الله - سبحانه - وأوليائه عليهم السلام أن يتعد الإنسان عن الآثار السيئة بكتمان سره؛ وإذ به يسعى لتحقيق الأهداف والنتائج الحسنة والإلهية.

الهوامش

- (1) الخصال، الصدوق، ج 1، ص 41.
- (2) الاختصاص، الشيخ المفيد، ص 218.
- (3) بحار الأنوار، المجلسي، ج 74، ص 186.
- (4) نهج البلاغة، الحكمة 48.
- (5) الكافي، الكليني، ج 2، ص 113.
- (6) ميزان الحكمة، الريشهري، ج 2، ص 1282.
- (7) (م.ن)، ج 1784.
- (8) بحار الأنوار، (م.س)، ج 72، ص 70.
- (9) ميزان الحكمة، (م.س)، ج 2، ص 1282.
- (10) (م.ن)، ج 2، ص 2668.
- (11) مستدرک الوسائل، النوري، ج 12، ص 290.
- (12) (م.ن)، ج 75، ص 315.
- (13) الكافي، (م.س)، ج 2، ص 370.
- (14) موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام، هادي النجفي، ج 11، ص 75.
- (15) ميزان الحكمة، (م.س)، ج 3، ص 2331.
- (16) الكافي، (م.س)، ج 2، ص 354.
- (17) (م.ن)، ص 372.

عن الإمام الصادق عليه السلام: «إفشاء السر سقوط»



التربية بالحبّ والرحمة

الشيخ سامر توفيق عجمي(*)

إنّ التربية بالحبّ والرحمة هي الأصل في صناعة شخصيّة الطفل وبناء هُويّته، فما هي الأهداف التي تحقّقها التربية بالحبّ؟ وما هي الأساليب التي يمكن استخدامها لتحقيق الأهداف المنشودة؟

*** لماذا نُربّي بالحبّ؟!**

- تهدف عمليّة تربية الطفل بالحبّ إلى تحقيق أغراض عدّة، منها:
- النموّ السليم للبعد العقليّ والقيميّ والسلوكيّ.
- إشباع الحاجات العاطفيّة والوجدانيّة للطفل.



- تمتّع الطفل بالصحة النفسية⁽¹⁾.
- زيادة منسوب الذكاء العاطفي.
- تقوية الارتباط والمؤثرية بين المربي والطفل المتربي.

* كيف تُربّي بالحب؟!

للتربية بالحبّ أساليب وطرق متعدّدة، منها:

1- أسلوب العفو عن الطفل

العفو هو عبارة عن ترك العقوبة عند الخطأ. والعفو عن الطفل يحقق نتائج أفضل من القسوة عليه. ورد عن رسول الله ﷺ: «رحم الله مَنْ أعان ولده على برّه، وهو أن يعفو عن سيّئته، ويدعو له فيما بينه وبين الله»⁽²⁾.

2- أسلوب الستر على أخطاء الطفل

وكذلك من المهمّ استخدام أسلوب الستر على أخطاء الطفل وزلّاته وهفواته، فالستر من الأخلاق الإلهية، عن الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ الله ستير، يحبّ الستر»⁽³⁾.

3- أسلوب التغافل

وهو ما يصطلح عليه بـ«الانطفاء التربوي» بمعنى غصّ النظر عن بعض أخطاء الطفل وعدم التدقيق في كلّ صغيرة أو التفتيش عن التفاصيل كافة بدقة، وهو من أهمّ أساليب التربية الذي ركّز علماء الأخلاق المسلمون عليه وعلى الستر والعفو⁽⁴⁾.

4- أسلوب إكرام الطفل

وهو إشعار الطفل أنّه موضع تقدير واحترام وشأنية في قلب المربي، وعدم تحقيره والاستخفاف به، عن النبي ﷺ قال: «أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم يُغفر لكم»⁽⁵⁾.

5- أسلوب الهدية

إنّ تقديم الهدية للطفل بمناسبة أو دونها من أهمّ أساليب التربية. نعم يتأكّد الأمر في بعض المناسبات التي تقتضي ذلك كنجاحه وإنجازه أمراً ما مرغوباً فيه. عن رسول الله ﷺ: «من دخل السوق فاشترى ثُحفة فحملها إلى عياله، كان كحامل صدقة إلى قوم محاوٍج، وليبدأ بالإناث قبل الذكور، فإنّ من فرّح ابنه فكأنما أعتق رقبة من وُلد لإسماعيل، ومن أقرّ بعين ابن فكأنما بكى من خشية الله عزّ وجلّ، ومن بكى من خشية الله عزّ وجلّ أدخله الله جنات النعيم»⁽⁶⁾.

عن النبي ﷺ قال:
«أكرموا أولادكم وأحسنوا
أدبهم يُغفر لكم»

6- أسلوب إرضاء الطفل

من المرغوب فيه أن يعتمد الأب أو الأم إلى المبادرة لإرضاء الطفل (تطبيب خاطره) وتفريجه وإدخال السرور على قلبه، خصوصاً قبل النوم. إذا كان مُكْدَرًا، فمن الخطر على الصحة النفسية أن يذهب الطفل إلى فراش النوم وهو يعيش في داخله طاقة سلبية من الحزن والكآبة والغضب. عن رسول الله ﷺ قال: «إنه من يُرضي صبياً له صغيراً من نسله حتى يرضى ترضاه الله يوم القيامة حتى يرضى»⁽⁷⁾.

7- أسلوب الوفاء بالوعد

عادة ما يَعد الإنسان أطفاله بأن يشتري لهم شيئاً أو يخرج معهم إلى التنزه أو زيارة أقارب يهواهم الطفل... إلى غيرها من الوعود، ثم يتراجع عن وعده. فعلى المربي أن يلتفت إلى خطورة التراجع عن الوعد وعدم الوفاء به، من ناحية كسر صورة الصدق والثقة به في نفس الطفل. عن رسول الله ﷺ: «أحبوا الصبيان، وارحموهم، وإذا وعدتموهم شيئاً ففؤا لهم، فإنهم لا يدرون إلا أنكم ترزقونهم»⁽⁸⁾.

8- أسلوب الدعاء للطفل لا عليه

من أساليب التربية استحضار الطفل دائماً في أدعية الوالدين، وعدم الدعاء عليه عند الغضب منه لأي سلوك صدر عنه، بل ينبغي الدعاء له بالهداية والصلاح، ورد عنه ﷺ قال: «لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على أموالكم، لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم»⁽⁹⁾.

9- أسلوب تكليف الطفل على قدر الوسع

أي أن يوكل إلى الطفل القيام بالأفعال التي تكون على قدر طاقته وعدم تحميله مسؤوليات فوق قدرته على التحمل.

10- أسلوب التألف مع الطفل

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «رَحِمَ الله عبداً أعان ولده على برّه بالإحسان إليه، والتألف له، وتعليمه وتأديبه»⁽¹⁰⁾.

والتألف مع الطفل، يعني أن يقوم المربي بكل الأفعال التي من شأنها أن تُشعر الطفل بالأنس في الأسرة وأنه جزء مهم فيها، مقابل التفكك والانقسام والوحشة.

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «رَحِمَ الله عبداً أعان ولده على برّه بالإحسان إليه، والتألف له، وتعليمه وتأديبه»

11- أسلوب الشفقة

عن الإمام عليّ عليه السلام قال: «يجب عليك أن تشفق على ولدك أكثر من إشفاقه عليك»⁽¹¹⁾.

12- أسلوب التصابي للطفل واللعب معه

من المسائل المهمة التي أكّدت عليها الروايات أيضاً في خطأ علاقة الأهل مع الطفل في التربية باللعب هي: أن يشاركوه اللعب وليس فقط أن يدعوه يلعب، فإنّ لعب الوالدين مع طفلهما يُشبع حاجاته العاطفية، ويؤنسه ويُشعره بدفء العلاقة.

وعلى الوالدين أن ينزّلوا أنفسهم منزلة الطفل الصغير⁽¹²⁾ حين اللعب معه، فيعيشون مع الطفل مشاعره الطفوليّة ويشاركونه أحاسيسه، فيرجعون أطفالاً في حركاتهم وأسلوب كلامهم ونظراتهم وطريقة لعبهم، ويدعون جانباً الطبيعة الأبويّة التي تريد الحفاظ على الهيبة مثلاً، فيلعبون مع الطفل كلعب الطفل نفسه. وقد أطلقت الروايات على هذه الحال مصطلح «التصابي».

عن النبيّ الأكرم عليه السلام أنّه قال: «مَنْ كان عنده صبيّ فليَتَصَبَّ له»⁽¹³⁾.

13- أسلوب نظرة الحبّ

ينبغي للمربّي أن ينظر باستمرار إلى المتربّي بعين الحبّ بنحو يُشعر الطفل أنّه يُنظر إليه بعطف ورحمة وحنان؛ لأنّ هذه النظرة تدخل الفرح والسرور على قلبه، وتجعله يحسّ أنّه موضع عناية واهتمام وتقدير.

عن رسول الله صلى الله عليه وآله:
«إذا نظر الوالد إلى ولده فسرّه، كان للوالد عتق نسمة»⁽¹⁴⁾. قيل: يا رسول الله، وإنّ نظر ستين وثلاثمئة نظرة؟!

قال: الله أكبر»⁽¹⁵⁾.



ولأهمية نظرة الحبّ اعتبرها النبي ﷺ عبادة ونزلها منزلتها. وعنه قال: «نظر الوالد إلى ولده حبّاً له عبادة»⁽¹⁶⁾.

14- أسلوب كلام الحبّ

أن يردّد المربّي على مسامع طفله يومياً: «إني أحبك»، «اشتقت إليك»، «أنت طفلي الحبيب»... إلخ، من العبارات التي تُظهر الحب.

15- أسلوب قبلة الحبّ والرحمة

إنّ القبلة على خدّ الطفل أو جبينه من أسمى أنواع التعبير عن الحبّ والرحمة، وقد ركّز المنهاج التربويّ النبويّ على هذا الأسلوب قولاً وعملاً، فقد كان رسول الله ﷺ يديم تقبيل طفليه الحسن والحسين ﷺ.

ففي يوم كان النبي ﷺ يُقبّل الحسن والحسين، فقال الأقرع بن حابس: إنّ لي عشرة من الأولاد ما قبّلت واحداً منهم، فقال رسول الله ﷺ: «ما عليّ إن نزع الله الرحمة منك»⁽¹⁷⁾.

وعن الإمام عليّ عليه السلام قال: «قبلة الولد رحمة»⁽¹⁸⁾.

16- أسلوب ضمّ الطفل

من أساليب أصل الحبّ والرحمة أيضاً في تربية الطفل، ضمّه وشمّه

واحتضانه وإجلالته في الحجر، فينبغي للمربي عدم البخل على الطفل بالضمّ والحضن، فإنّ حاجة الطفل إليهما على حدّ حاجته إلى الهواء والطعام والشراب.

فقد روي «أنّ رسول الله ﷺ قبل الحسين عليه السلام، وضمّه إليه، وجعل يشمّه، وعنده رجل من الأنصار، فقال الأنصاري: إنّ لي ابناً قد بلغ ما قبلته قط. فقال رسول الله ﷺ: أرايت إن كان الله تبارك وتعالى نزع الرحمة من قلبك فما ذنبي؟»⁽¹⁹⁾.

17- أسلوب البسمة

من الأساليب المعبرة عن الحبّ أيضاً إدامة البسمة في وجه الطفل حتى لو كان المربي مثقلاً بالأعباء والهموم.

18- أسلوب المسح على رأس الطفل

فقد كان النبي ﷺ إذا أصبح مسح على رؤوس ولده وولد ولده⁽²⁰⁾.

19- أسلوب المبادرة بإلقاء السلام على الطفل

عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: سمعت أبي يحدث عن أبيه، عن جدّه عليه السلام: قال: قال رسول الله ﷺ: «خمس لا أدعهنّ حتى الممات: ... والتسليم على الصبيان لتكون سنة من بعدي»⁽²¹⁾.

كان ذلك عرضاً لـ 19 أسلوباً مختلفاً لتربّي ابنك بالحبّ، ويمكنك أن تجعلها عشرين وأكثر، لكن تذكّر أنّ الحبّ جناح، والجناح الآخر الحزم.

الهوامش

- (*) مدير مركز التحديات الثقافية المعاصرة، ومؤلف وباحث تربوي، وأستاذ في جامعة المصطفى ﷺ العالمية فرع لبنان.
- (1) أصول التربية للطفولة في الإسلام، حسن بن عبد الله بانبيلة، ص 221.
- (2) عدة الداعي ونجاح الساعي، ابن فهد الحلّي، ص 86.
- (3) الكافي، الكليني، ج 5، ص 555.
- (4) المحجة البيضاء في تهذيب الأحياء، الكاشاني، ج 5، ص 125.
- (5) مكارم الأخلاق، الطبرسي، ص 222.
- (6) الأمالي، الصدوق، ص 673.
- (7) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساکر، ج 52، ص 363.
- (8) الكافي، (م.س)، ج 6، ص 49.
- (9) صحيح مسلم، ج 8، ص 223.
- (10) جامع أحاديث الشيعة، البروجدي، ج 21، ص 411.
- (11) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج 20، الحكم المنسوبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ص 272.
- (12) مجمع البحرين، الطريحي، ج 1، ص 260.
- (13) من لا يحضره الفقيه، الصدوق، ج 3، ص 483.
- (14) عن الإمام الصادق عليه السلام: «من أعتق نسمة صالحة لوجه الله عز وجل كفر الله عنه بها مكان كل عضو منه عضواً من النار». الكافي، (م.س)، ج 6، ص 180.
- (15) مستدرک الوسائل، (م.س)، ج 15، ص 169، ج 17886.
- (16) (م.ن)، ص 170، ج 17894.
- (17) (م.ن).
- (18) (م.ن).
- (19) كشف الغمة في معرفة الأئمة، الإريلي، ج 2، ص 272.
- (20) عدة الداعي ونجاح الساعي، (م.س)، ص 87.
- (21) الخصال، الصدوق، ص 271.



أوّل يوم لطفلي في المدرسة.. ماذا أفعل؟

تحقيق: نبيلة حمزي

قد يكون اليوم الأوّل في المدرسة من أجمل وأروع الأيام للطفل ولوالديه أيضاً، وقد يكون على العكس من ذلك تماماً، حيث تبدأ معركة يومية من البكاء والهروب والتمارض والرجاء لكي لا يذهب إلى المدرسة. يواجه هذه المشكلة الكثير من الأهل. ولعلّ الحلّ هو في كلمات تصور للطفل أنّ المدرسة مكانٌ جميلٌ بالنسبة إليه. وهذا ليس صعباً إذا ما قامت الأسرة والمدرسة بدورهما. رافقنا في هذا التحقيق لتتعرّف كيف تصبح المدرسة مكاناً جميلاً لطفلك.



* قلقُ مبالغٍ فيه

تروي «زينب» كيف انهزمت أمام دموع طفلتها الصغيرة في يومها المدرسيّ الأوّل، فهي لم تتوقّف عن البكاء حينما أصعدتها إلى الحافلة، ممّا دفعها لأنّ تصحبها إلى المدرسة، بل وأن تبقى معها طيلة النهار.

فيما تروي السيدة دلال معاناتها اليوميّة مع ابنها في أول أيّام المدرسة، حيث يصحو صباحاً ويدّعي المرض يوميّاً، وإذا لم تنفع حيلته، يبقى غاضباً ومعاتباً والديه بقوله: «ألستُ ابنكما الصغير؟ كيف ترسلانني إلى مكانٍ للغرباء؟»، ثمّ ينفجر باكياً. وبسبب قلقهما عليه، لم يرسله والداه إلى المدرسة لأيّام عدّة.

هل هذا القلق طبيعيٌّ أم مبالغٍ فيه؟

تشير المختصّة في التربية المبكرة «نور ناصر الدين» إلى أنّ «الكثير من الآباء يغرقون في القلق بانتظار اليوم الدراسي الأوّل لأطفالهم، أو

يغرقون في القلق من غضب الأطفال وعدم رغبتهم في الذهاب إلى المدرسة، وينسون أنّهم مرآة لأطفالهم، يرون فيها كلّ ما حولهم، فقلقهم يدفع الأبناء إلى القلق، وعدم الاهتمام بدعوتهم إلى الاستهتار واللامبالاة». وتضيف: «يختلف الأطفال في مقدار الوقت الذي يحتاجون إليه ليعتادوا على المدرسة، وليتأقلموا مع قوانين الصف. فيجب أن يأخذ الأهل ذلك بعين الاعتبار، ويجب إعداد أطفالهم جيّداً لاستقبال هذا اليوم بفرح وشغف».

* خطوات استباقية

1- دور المدرسة:

يمكن، بحسب المختصّة «ناصر الدين»، القيام ببعض الخطوات الاستباقية لتفادي ردّ فعل الطفل في هذا اليوم، من خلال «ترغيبه في المدرسة، بإخباره عن المتعة التي سيلقها من خلال الأنشطة والألعاب والأصدقاء. ويجب تجنّب الحديث أمامه عن تجارب سيئة لأطفال آخرين. ومن المفيد اصطحابه إلى المدرسة وتجوّله فيها للتعرّف إلى المكان الذي سيلتحق به لاحقاً.

يختلف الأطفال في مقدار الوقت الذي يحتاجون إليه ليعتادوا على المدرسة، ويجب إعدادهم جيّداً لاستقبال هذا اليوم بفرح وشغف



وهنا، تلعب المدرسة دوراً كبيراً في إتاحة هذه الفرصة، من خلال إعداد برنامج ترفيهي للأطفال الذين سيكونون طلاباً جددًا، فيتواصلون فيه وآباؤهم مع المدرسة، وبذلك يصبح هذا المكان محبباً للطفل وباعثاً على السرور لديه». ووفقاً لـ «ناصر الدين» فإنّ تعويد الطفل الاعتماد على نفسه أمرٌ مهمٌّ جدًّا، كتعليمه خلع حذائه وارتداء ملابسه بمفرده، وتجهيز أغراضه والحفاظ عليها.

2- دور الأهل:

تقول السيّدة نسرين: «كانت غصة الفراق بالنسبة إليّ أصعب المواقف، لكنّ تعويدي لأطفالي الانفصال المؤقت عني عند جدّيهما مثلاً، وتعمّدي منحه فرصة الاختلاط بالآخرين قليلاً من هذه الصعوبة إلى حدّ كبير». وهناك بعض الأمور التي قد لا ينتبه لها الآباء، كأن يختاروا مدرسة يكون الدوام فيها مناسباً للطفل، غير طويل، يتوافق مع طاقته الجسديّة، بالإضافة إلى ملاحظة المسافة التي يجتازها الطفل في الذهاب إلى المدرسة، حيث يجب أن تكون قصيرة حدّ الإمكان، وإلا فهي قد تكون عاملاً منفراً له من الذهاب إلى المدرسة.

* في اليوم الأوّل

1- دور الأهل:

تشدّد المختصة ناصر الدين على ضرورة اصطحاب الأهل أطفالهم إلى المدرسة وإخبارهم بعودتهم بعد انتهاء الدوام لاصطحابهم إلى المنزل مجدداً. كما أنّها تحذّر من خطورة خداع الأطفال أو الكذب عليهم أو أن يختفي الأهل فجأة عن أنظارهم دون علمهم في حال بكائهم وتعلّقهم، بل يجب مصارحتهم: سنرحل الآن ونعود بعد الدوام لاصطحابك.



2- دور الحادقات:

على الحادقات جعل وقت المدرسة، من اللحظة الأولى، جاذباً للطفل من خلال العمل الجماعي للطلاب، والدمج التعاوني، والتعلم باللعب الذي يبعدهم عن التفكير في الأسرة.

وللابتسامة في وجه الطفل سرٌّ كبيرٌ مميّزٌ في إشعاره الراحة والسعادة والطمأنينة. وهذه هي الثلاثية التي يبحث عنها الطفل في كلّ بيئة تحيطه، ولو عبس المعلم في وجه هذا الطفل، ولو لخطأ قام به، فإنّ هذا العنف الرمزيّ أو اللفظي سيكون سبباً لهدم شخصيته وتحويلها من النجاح إلى البؤس.

* بعد انتهاء اليوم الأول

عند انتهاء اليوم الدراسي يجب على الأهل الذهاب لاصطحاب الطفل دون إظهار مدى قلقهم عليه، وعدم سؤاله عمّا فعله، بل تركه يحكي كيف قضى يومه، فإذا تحدّث بذلك وكان مرحاً أو عادياً، فهذا يعني أنّ الأمر مرّ عليه بسلام، وأمّا إذا التزم الصمت، فيجب عدم الإلحاح عليه، ومتابعة ردود أفعاله خلال الأسبوعين إلى نهاية الشهر الأول في المدرسة، حيث يمكن ترتيب زيارات الانسحاب التدريجي، فتمكث الأمّ لمُدّة من الزمن ثمّ تنسحب شيئاً فشيئاً خلال أسبوع، مع التركيز من قبل المدرسة على إجراء عملية دمج بينه وبين المعلمة والزملاء.

* نصائح للعام الدراسي

تنصح المختصة الأهل طيلة العام الدراسي بـ:

1- متابعة أحوال الطفل الدراسية والاجتماعية وإلى أيّ مدى استطاع أن يكوّن صداقات.

2- معرفة كيف يعتمد على نفسه في أداء واجباته التعليمية.

3- تشجيعه على ممارسة الأنشطة في المدرسة.

4- الحرص على اجتماعات أولياء الأمور والاتصال بالمدّرسين.

5- دعوة بعض زملائه لزيارته لتوطيد علاقته بهم.

ربّما تكون هي المرّة الأولى التي ينتظم فيها الطفل في بيئة تعليمية، إلّا أنّها يجب أن تكون امتداداً لما بدأ به الأهل في المنزل من خلال حصوله على قدر وافر من المعلومات مسبقاً، فتساعد المدرسة بذلك على تشجيع الأطفال لتكون تجربة تعليمية أكثر إيجابية، فالعلاقة التي تنشأ بين الطفل والمدرسة تترك ظلالها على شخصيته ومدى حبه لها.

عند انتهاء اليوم
الدراسي يجب على
الأهل عدم إظهار قلقهم
على الطفل، وعدم
سؤاله عمّا فعله، بل تركه
يحكي كيف قضى يومه



أجمل وردة في بيتنا

رقية كريمي

عن لسان والدته الشهيد مهدي رعد الذي استشهد في معركة عرسال. أدخل إلى الحديقة، أرى وردة جميلة، أنحني قليلاً لأتنشق عطرها، فتملاً رائحتها الجميلة رثي، أتذكر منامي تماماً! قبل سنوات، قبل ولادتك، رأيتُ في منامي أنني قطفت وردة جميلة، وعندما فتحت عيني مزرت يدي على بطني، وابتسمت قائلة لك بهدوء: «عزيزة ماما، أنتِ بنت، بلا شك».

لم أقم بالفحص ولا الصورة، كنت متأكدة، أنتِ وردتي، ابنتي الجميلة، أنتِ هدية الله، بعد خمسة صبيان.

* * *

لم أصدق! سألت من جديد: «أأنتِ متأكدة؟». ضحك والدك وكنت في حضنه، كان يُقبلك ويضحك وأنت تبكي. - «من يعلم؟ ربّما سيكون هذا الولد وردة حياتنا، من قال إنه يجب أن يكون بنتاً؟».

حين وقع والدك عن سطح البيت، كم كان عمرك؟ أظن أربع سنوات، يومها علقت سترته بالرافعة فوق على الأرض وتكسرت أضلاعه، رأسه، عموده الفقري، وقُطع نخاعه الشوكي، فبدأت

أيامنا الصعبة. كانت أياماً صعبةً على والدك وعليّ، وعليكم أيضاً، بعد أربعة أشهر عدنا من المستشفى لكن على الكرسي المتحرك! أتذكر كيف أنّ كلماتك الطفولية أبكت والدك، وشعرتُ كم يودُ أن ينهض ويأخذك ويضمّك إلى صدره. «يا ريت يا بابا بعرف إنّك شفيت وصرت تحرك إجرّيك ورجعت مثل ما كنت».

* * *

كنت أراك صغير البيت. ذات مرّة أتيت ووقفت أمام والدك، كنت أحيك ستره وهو كان يقرأ الصحيفة. نظر إليك من خلف النظارة وسأل: «إشبك شي؟»، فقلت بعد برهة: «أريد الذهاب إلى الجبهة»، تغيّر لون والدك، رأيْتُ الجريدة ترتعد بين أصابعه، وأنا توقفت عن الحياة. كنتُ أنظر إليك بصمت. ابتسم والدك وأخذ يديك الناعمتين بين يديه وقال: «ألا تريد إكمال الثانوية والتخصّص مثل إخوتك؟ لن أمنعك من الجهاد، ولكن بعد أن تنهي شهادتك الثانوية، فهمت؟». لم تقل شيئاً، تركت غرفة الجلوس، شعرت أنّ والدك يكاد يطير من فوق كرسيه من شدة الفرح، وأنه يريد أن يهتف «هذا البطل هو ابني، ابني أنا، ابني الصغير».

* * *

بعد تشييع محمد ابن خالتك، كنّا في طريق العودة إلى البيت، كنتُ تمشي بصمت، لكنّي رأيْتُ عينيك المتورمتين، اللّتين حاولت جاهداً أن تخفيهما عنّي، قلت لك: «لا تبك يا عزيزي. محمد في الجنّة». قلت بصوت خنقته العبرة: «نحن ستة شباب، (وبعدك ما قدّمتي ولا شهيد بس شاطرين) تقولوا: يا ليتنا كنا معك يا أبا عبد الله. بدي شي فعلي مش حكي». كنتُ أراقبك بصمت حينها، كم كنت تشبه ابن خالتك الشهيد! وهذا الشبه، كان يُرعِبني!

* * *

في ذلك اليوم، فتحت الغرفة حاملاً في يد شهادة الثانوية، وفي الأخرى ملابسك العسكرية. ابتسمت، ابتسم والدك، وأنا، كنتُ ابتسم محاولة أن أقاومُ الدموع التي تسيل من عينيّ دون استئذان، قلت: «بذن شباب قناصين، أنا بدّي اطلع»، والدك لم يكن يستطيع الجلوس، جزاء العملية «ما فيني أوقف بطريقك هيدا. الله يكون معك ويحرسك».

كنت أَوْضُبُ حقائبك، والبيت غارقٌ في صمْتٍ عجيبٍ، قلتُ لك: «ماذا أضع لك أيضاً؟».

ابتسمتُ وحككتُ شعرك الناعم وقلت: «لا تنسي زيارة عاشوراء والقرآن، حفظت خمسة أجزاء، أخاف أن أنساها».

تلك الليلة لم أستطع أن أنام، كنتُ أبكي في غرفتي، سمعتُك تطرق باب الغرفة.

فتحتُ الباب، ورأيتُك تبتسم، قلتُ لك: «أتشكو من شيء يا حبيبي؟»

ابتسمت وقلت: «أريد أن أنام الليلة عندك ماما، تضميني بقلبك»،

حضنتك قائلة: «ليش عم تعمل هيك ماما؟»، فأجبته: «عَم ودعك»،

حضنتُك بقوة وكنتُ تسمعُ دقات قلبي مثل قلبِ عصفورة تخاف من أن تدمر العاصفةُ بيتها الصغير.

رأيتُك حين وصلتُ إلى باب غرفة نوم والدك، تركتُ الحقيبة وجريت نحوه بسرعة باكيةً، حضنته وقبّلته، وعندما كنت في حضنه طلبت منه أن يسامحك. كان يحضنك بصعوبة، كانت دموعه تجري دون أن يشعر، وبعد أن تركت البيت وضع يديه على وجهه، وأجهش باكيةً.

* * *

كان ذلك يوم الثلاثاء، رافقتُك إلى السيدة خولة عليها السلام . وقفنا أمام المقام. وضعت يدك على صدرك، وقرأت أنا المعوذتين، وصرتُ أردّد: «يا رادّ يوسف إلى يعقوب، رُدّ لي ابني مهدي»، قبّلُك للمرة الأخيرة، كنت تسير مبتعداً، وأنا أراقبك، أحصي خطواتك كأنني أردتُ أن أركض وأحضنك، أن أوقفك وأقول لك مرة أخرى: «انظرُ إليّ ماما، اضحك لي، اسمح لي أن أنظر إليك». ولكنني وقفتُ في مكاني، أراقبك تبتعد بهدوء، والدموع تسيل من عيني إلى الأرض.

لم ننم حتّى الصباح، بدأت معارك عرسال. وصل خبر شهادة صديقك ياسر شمس، لم أكن أعرف ماذا أفعل. والدك

كان صامتاً صمتاً مطبقاً، كنت أعرف أنه يصمت
عندما يقلق، رحت أقرأ القرآن، زيارة عاشوراء،
الجوشن الصغير في الليل. ووالدك، لم يتحرك
من أمام شاشة الأخبار، وأنا أرى قلق العالم
في عينيه، قلت له: غداً سأذهب لأتبرع بالدم
للمجاهدين الجرحى، نظر إليّ بصمت، لكنني
سمعت صرخاً من صمته: «ربّ احفظ ابني،
وأرجعه إليّ».

* * *

لم أتفاجأ، عندما سمعت خبر شهادتك، مع أنني لم أستطع ألا أبكي.
وردتي الصغيرة، ألسّت وردتي الصغيرة وهدية الله إلى حياتنا؟
مذ طرقت باب غرفتي تلك الليلة، وطلبت أن تنام عندي
ووضعت رأسك على صدري، فهمت أنك ستستشهد.
وذلك الثلاثاء، قرب مقام السيدة خولة عليها السلام عندما
وضعت يدك على صدرك للمرة الأخيرة، عندما كنت
تشبه ابن خالتك الشهيد «كأنك هو».
كنت أبكي وأنا أسمع صوت والدك يردّ بقوة عندما
لامه أحدهم قائلاً: «لماذا سمحت له أن يذهب؟!»، فردّ
يومها بكلّ حزم: «إذا كل أب بدو يمنع ابنه من الذهاب
والمقاومة ويخليه بحضنه بتصير داعش ببيوتنا».

لم يخبرني أحد كيف استشهدت، ولكنني أردت أن أعرف ذلك. قال
لي صديقك يومها، حين كنا عند قبرك، إنكم في ذلك اليوم من أيام
تموز وفي طقسٍ درجة حرارته عالية جداً كنتم تقاومون ببسالة وقد نال
العطش من الجميع، وقمت بتضميد جرح صديقك ثم أمنت له الغطاء
لتحميه وتسحبه، وكان القصف ينزل على رؤوسكم كالمنزل، وأنت تقول
له: «اصبر عزيزي، سأسحبك»، وبعد ثوانٍ، استشهدت، عطشان، وصديقك
الجريح يبكي، يناديك، وأنت تغمض عينيك، عطشان، مثل شهداء كربلاء!
رائحة الورد تملأ رثتي، أقطفها وأضعها فوق قبرك، أرى عينيك
الجميلتين الضاحكتين في الصورة، وابتسامتك الجميلة، أتذكر حلمي من
جديد، قبل ولادتك، عندما كنت أنتظر بنتاً ورزقني الله بك، أبتسم وأقول:
«أنت أجمل وردة في بيتنا».



مؤسسة الشهيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا
اللَّهُ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ
مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

(الأحزاب: 23)

وليس هناك أجمل من
ذكريات مشاكسة الطفولة، فهي
ترسم على الشفتين ابتسامة
تُسكت الكلمات، وتخبئ
دمعات الحنين. وكذا ذكريات
«علي»، الطفل الذي لا يهدأ،
فلا يتعب من لعب، ولا يمل
الإقدام -بفضوله- على كل شيء
غير عابئٍ بالنتائج، فلا جرح
يعنيه، ولا وجع يؤخره، المهم
عنده أن يكتشف ويتعلم، فلم
يكن يرضى أن يعجبه عمل
فلا يتقنه، حتى لو كان «جبله
باطون» أراد أن يساعد بها رجلاً
وهو ابن عشر سنين، فاستغرب
الرجل المتهاون بقدرة ولد
طريّ العظام راح يحمل الرفش
ويقلّب أمامه الباطون والماء
بجدّ وتصميم، واستغرب الأهل
كثيراً عندما أخبرهم الرجل بما
فعله ابنهم وأتقنه.



شهيد الدفاع عن المقدّسات علي حسين رضا (حيدر)

اسم الأم: زينب جابر.

محل الولادة وتاريخها: حاروف

1987/5/18م.

رقم القيد: 271.

الوضع الاجتماعي: متأهل وله ولدان.

تاريخ الاستشهاد: رأس المعزة

2014/8/18م.

نسرین إدريس قازان



* الرجل الصغير

هذه المشاكسة الطفولية صُقلت مع الأيام، إذ لم يعد الفضول مجرد حشرية أو رغبة في التعلّم والمعرفة، بل سخرها لخدمة الآخرين، فقد أخذت مساعدة الناس حيزاً في حياته، فهو شخص اجتماعي ودود منذ الصغر يعرفه كل أهل قرية حاروف. من مميزات شخصيته أنّه عندما كان يعمل لم يكن يُلتهى بشيء، حتّى ولو كان حديثاً عابراً، فقد اعتبر أنّ كلّ دقيقة من عمله هي أمانة وحقّ للعمل، وحينما يساعد الناس فإن كلّ دقيقة ثمينة بالنسبة إليه؛ لأنّ لها أجرها عند الله، وأمّا أجره من الناس فهو الدعاء له بالشهادة.

يرى أنّه إذا ساعد الناس
فإنّ كلّ دقيقة لها
أجرها عند الله، وأمّا
أجرتها عند الناس فهي
الدعاء له بالشهادة

كثيراً ما كانت جرأته تزرع الخوف في قلب أمّه، فكيفما تلقّت توصيه بالانتباه والحذر، وكيف لا تخاف عليه، وما إن خطّت قدماه الأرض حتّى بدأت دائرة اللهو واللعب الجري، وفي الخامسة من عمره، تعرّض لحادث سيّارة، فحملته بين ذراعيها وهي تشدّ جرحه، وتتوسّل بأهل البيت (عليهم السلام) ليستنقذوها من محنتها التي انتهت على خير.

هم أهل البيت الذين تربّى «عليّ» في كنف حكاياهم وقصصهم، فيقوده قلبه إلى حيث هم. فاستثناسه بما يسمع من أحاديثهم وعلومهم، نحت في داخله المبادئ الأصيلة، والقيم الفاضلة التي جعلته ينتبه لأدقّ التفاصيل في تصرّفاته.





غلبتِ الجدِّيَّة على
طباع «عليّ» الذي
وجدَ صعوبة في
تجاوز أيّ فعل فيه
تهاوُنٌ بالحكم
الشرعيّ أو
التهذيب، فيصارع
الآخرين مباشرة،
ولا ينتقد أحداً من وراء
ظهره ولو على سبيل المحبة،
وهو أيضاً عُرف بطيبة قلبه الكبير إذ كان
يسارع إلى إرضاء من حوله، فلا يُذكر أنّه أزعج أحداً،
بل كانت لديه شجاعة الاعتذار من الآخرين فيما لو أخطأ.

* بداية الطريق

في حرب تموز 2006م، كان «عليّ» في خدمة العلم ولم يوفّق لمشاركة المجاهدين في ساحة جهاد تمنّى في كلّ لحظة أن يكون جزءاً منها. وعندما أنهى خدمته عاد إلى حياته، فكان يساعد والده في عمله، إلى جانب عمله وخدمة الناس، ولكنّه قرّر فجأة أن يغيّر حياته، فتزوّج ورزق بابنتين، وبموازاة ذلك التحق بالتعبئة العامة، وقرن العمل الجهاديّ بحياته الشخصية، وصار الجهاد معياراً في اتّخاذهِ القرارات، فللجهاد عند «عليّ» قدسيّة خاصّة، عاشها أولاً مع والده، فأبوه هو الشخص الوحيد الذي كان ينكّس «عليّ» رأسه أمامه، ولم يكن يردّ له طلباً، وقد أحبه حبّاً: حبّ الابن لأبيه، وحبّ المجاهد لعدوّته، ومن ثمّ مع رفاقه المجاهدين الذي يرشحون بالإيثار والصدق.

من يريد أن يكون
من الشهداء عليه
أن يعيش كالشهداء
وهذا ما عرفه «عليّ»

لقد صار «عليّ» أكثر هدوءاً، وأكثر صمتاً، وأكثر تعباً وتحملاً للمسؤولية. فمسيره عمله بدأت من عمر 13 سنة ليساعد أهله في تحمّل عبء الحياة، غير أنّ الظروف اختلفت، فكان يتحقّن فرصة مساعدة والده، ويجالس أمّه، «الخطّ الأحمر» في حياته، فرضاها وراحتها لهما الأولوية، وبين كفيها ينسى تعب أيامه. أمّا زوجته وابنتاه، فهنّ مملكتاه الصغيرة التي سيّجها بأهداب عينيّه، وحرص على رعايتهنّ بالحبّ

والاهتمام الكبيرين، وقد أوصى زوجته دوماً بسماع القرآن هي وابنتاه لما في ذلك من أثر روحي جليلٍ عليهما.

*** في سجلّ العاشقين**

مع بدء الحرب في سوريا التحق «عليّ» بدورةٍ عسكرية، ومنذ ذلك الحين تغيّر «عليّ» الذي يعرفه الناس، فإن تحدّث بعد سكوت كان حديثه عن الآخرة، ولم يعد يولي أهمية لأيّ شيء، بل زهد بالدنيا وما فيها، أمّا في محيّا فتقرأ الكثير من القصص عن الشهداء الذين سبقوه، وصارت ذكرياتهم عتاد الأيام القادمة..

لقد أخذت الحرب معها الكثير من الأحبة، وليس هناك ما هو أصعب من رحيل الرفاق عندما يقاتلون في خندق واحد كتفاً إلى كتف، وكلما غاب رفيق، غاب معه جزء من الروح التي تجلبت بغربة البقاء.. بين المعسكر وجبهة الدفاع المقدّس، اختزل «عليّ» آخر أيّام حياته، فصار يتناوب بين القتال والتدريب، وخصوصاً أنّ المعركة صعبة وقاسية إن كان على المستوى الجغرافي أو البشري، ولكن من كان قلبه لله، ألان الله له الحديد، انتزع من نفسه كل شوائبها، وبدا واضحاً وجلياً أنّه جاهد كثيراً في الفترة الأخيرة، فمن يريد أن يكون من الشهداء عليه أن يعيش كالشهداء، وهذا ما عرفه «عليّ».

*** خرّ موسى.. وعرج عليّ**

كان تلّ موسى في «رأس المعرّة» في القلمون، قد وُضع على لائحة المعارك القاسية، فسقوط تلك المنطقة الاستراتيجية بيد المجاهدين كان له أهمية كبيرة في رسم المعارك اللاحقة، تلك المعارك البطولية التي لم يكن ليخوضها مجاهدو المقاومة الإسلامية لولا كوكبة من رفاقهم الشهداء الذين كان من ضمنهم «عليّ» الذي تميّز باندفاعه الشديد أثناء تحرير التلّ، وكأنّه هناك استعاد كلّ مشاكسات الطفولة والإقدام والجرأة والشجاعة، استعاد الفضول وحبّ الاستكشاف، ليتقدّم نحو النصر الذي رآه بأمّ عينيه، ولامسه بأطراف أصابعه التي حثّاها نجيعه والتراب، فسلام عليه بما عاهد وصدق، وسلام عليه يوم يعود مع صاحب الزمان ﷺ.



وصية الشهيد

علي حسين إسكندر (*)

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (آل عمران: 169) صدق الله العلي العظيم. أما بعد، «إِنَّ الجهاد بابٌ من أبواب الجنة، فتحه الله لخاصة أوليائه». وما أحسن أن يسقط المرء شهيداً في سبيل الله! وأن يقابل الله بلحيته المخضبة بالدماء! ففي قوله تعالى: ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (آل عمران: 170).

يا أصحابي في الإيمان: امضوا على نهج الحق، على نهج الإيمان، على النهج الذي من أجله استشهد الإمام الحسين (عليه السلام)، امضوا تحت راية حزب الله الذي أعاد بنصره في تموز ماء وجه العرب جميعاً، ودحر المحتل الغاصب الذي يحسبه العالم أجمع أنه الجيش الذي لا يقهر، وداس عليه بأقدامه الطاهرة.

يا إخواني: انصروا الإسلام والمسلمين، انصروا أبا عبد الله الحسين (عليه السلام)، بيضوا وجوهكم أمام الله وأمام سيّدتنا فاطمة الزهراء (عليها السلام) بمثابرتكم على الجهاد الذي هو واجبٌ إلهي، يحقق سعادة المجتمع، وهو الفخر للأجيال القادمة. فعزّ الأمة يكون في جهاد أبنائها، وأما الذلّ فيكون في الركون إلى الظالم والخضوع له، والخنوع أمامه، ونحن قومٌ قد خُيرنا بين اثنتين: بين

السَّلة والذَّلة، و«هيهات منا الذَّلة». وكما قال الإمام علي بن الحسين عليه السلام: «القتل لنا عادة، وكرامتنا الشهادة».

للإخوة المجاهدين: [أدعوهم] للالتزام بقيم ومبادئ الإسلام، لجذب عقول المجتمع وعواطفه، فكما قال الإمام علي عليه السلام: «[الناس] صنفان: إمَّا أُنْحَ لك في الدين، أو نظيرُ لك في الخلق». وأنا أناشدكم أن تجعلوا كل الناس إخواناً لكم في الدين، وأنصحكم بالابتعاد عمَّا ينفر الناس منكم. بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: 159).
يا إخواني المجاهدين: تحابُّوا فيما بينكم، وتقربُّوا من بعضكم بعضاً، وتكاتفوا، وقفوا يداً واحدة أمام كل ظالم وكل عدوِّ كإسرائيل... اجعلوا الطاعة والالتزام بالتكليف أمراً مقدَّساً، فإنَّ فيه رضى الله (عز وجل)، وفيه نصرٌ في الحياة، وفخرٌ في الآخرة. بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (النساء: 59).

يا إخواني: أترك لكم مهمةً صعبةً جداً، ألا وهي صون الأرض والعرض، وحفظ السيادة والكرامة، وأرى فيكم أهلاً لذلك، وأرى فيكم ثباتاً في خط المقاومة، وحفظ دماء الشهداء حتَّى الرَّمق الأخير من الحياة.

أيُّتها الأم الطاهرة: سامحيني، أُمِّي لا تبكي ولا تحزني، و[تأسِّي] بسيدتنا زينب عليها السلام حين قدَّمت أغلى ما لديها من أهلها وأقاربها، وصولاً إلى كافلها أبي الفضل العباس وأخيها سيِّد الشهداء عليه السلام، واتَّخذت الموقف الشجاع الذي تعجز عن حمله الجبال.

أبي: ربيتني ونذرتني للشهادة من صغري، وزرعت فيَّ حبَّ محمدٍ صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، علَّمتني الصلاة وقراءة القرآن، وحثَّنتني على أن أسلك درب الشهادة. سامحني إن كنت قد قصَّرت يوماً في أداء حقك، أو قلْتُ كلمة جرحت مشاعرك، وارفع رأسك عالياً لأنك أبٌّ لشهيد، وزرني كل يوم بقلبك وروحك وعقلك، وشجِّع إخوتي على الجهاد ونصرة أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

إخوتي: لا تنسوني، سامحوني، وادعوا لي.

أخواتي: تمسَّكن باللباس الزينبي، وبالغفاف الكوثري، وتحلَّين بالإيمان والصبر والتقوى، وسامحني إن أخطأت في حق واحدة منكنَّ.
أختم قولِي برفع معنويات المجاهدين، في عدم الخشية من كثرة الأعداء، فوالله لو اجتمع العالم على مواجهة الحق لكانوا أوهن من بيت العنكبوت.

الهوامش

(*) استشهد في الغوطة في تاريخ 2013/11/19 م.



مشكلتي: لم يكن كما توقعت

ديما جمعة فوّاز

السلام عليكم، اسمي غنوة، عمري 21 عاماً. تعرّفت منذ أشهر إلى شابّ عبر الفايسوك، هو لبنانيّ مغترب، يعمل في إحدى الدول العربية منذ أعوام.. وجدته مميّزاً عن سواه، وبعد فترة صرنا نتحدّث عن حياتنا الخاصة، وأعجبني أسلوبه في تحليل الأمور، وصرنا نتحدث يومياً لساعات، واتّفقنا أن نلتقي فور زيارته السنوية إلى لبنان خلال فصل الصيف، ليتعرّف إلى أسرتي، وهكذا كان..

كان أهلي على علم بهذا التعارف، وكانوا قد سألوا عن أسرته وتبيّن أنّها عائلة ملتزمة وذات أصل طيب. وحين التقيت به، فوجئت أولاً بمظهره الخارجي. وجدت شكله مختلفاً تماماً عما رأيته في الصور. ومن الوهلة الأولى شعرت أنّي مخدوعة، ولكنّ والدتي أنّبني واعتبرت أنّه من المعيب أن أركّز على المظهر على حساب الجوهر. تغاضيت عن تفصيل الشكل الخارجيّ الذي أزعجني، وبعد لقاءات عدّة، بدأت أكره طريقة كلامه وأسلوب مشيه، وبعد أن كنت أسارع للحديث معه صرت أشعر به عبئاً ثقيلاً، ولا أحتمل تفاصيل ربّما تعتقدونها تافهة، ولكنّها تزعجني: اللعنة المستمرة عندما يتحمّس بالكلام، أو تحرك اليدين بشكلٍ مبالغ به.. واشتقت إلى ذاك الشخص الذي كنت أحادثه عبر الفايسوك دون أن أراه أو أعرفه.

المشكلة أنّه سيسافر بعد أسابيع وقد طلب منّي أن نخطب بشكلٍ مبدئيّ ليجهّز أوراقه للحاق به بعد إتمام الزفاف، ولكنني محرّجة ولا أعرف كيف أحرّر من العلاقة دون أن أسبّب له الأذى أو أعرّض لتوبيخ والديّ.

ماذا أفعل؟ وكيف أشرح للجميع أنّه لم يكن كما توقّعت؟

الحل

الصديقة غنوة، شكراً لثقتك بنا، ولا ينبغي أن تشعرني بالإحراج من هذه التجربة؛ لأنّ العلاقات عبر وسائل التواصل الاجتماعيّ غالباً تبدو لمن يعيشها أنّها فعلية وشفافة، ولكنّها على أرض الواقع تصطدم بالعديد من الحقائق.. لأنّ العلاقات عبر الإنترنت لا ترين فيها فعلياً الأشخاص إنّما تقرئين أفكارهم وتحليلاتهم، أمّا حين تتعرّفين إليهم فلا شكّ ستسقط كلّ الأقنعة ويبدون بوضوح أكثر. وعليه سوف نضع الاحتمالات المتوقّرة أمامك:

- 1- الاحتمال الأول: أن توافقي على الارتباط به، ولكن لتكن واضحة أمامك الأمور أنّ ما يزعجك الآن ربما سوف يكبر مع الوقت، وستشعرين يوماً بعد يوم أنّك تورطت بارتباط لم تكوني جاهزةً له، وربما لن تسامحي نفسك أو شريكك أو عائلتك على هذا القرار المتسرّع.
- 2- الاحتمال الثاني: أن تعتذري منه وتخبريه أنّك لست مستعدة للارتباط به، وربما ذلك سيجعلك تبدين غير مسؤولة أمام الأهل وأمام نفسك وربما لن تسامحي نفسك أيضاً على التسرّع.
- 3- الاحتمال الثالث: اطلبي منه تأجيل الارتباط بضعة أشهر، وبعد سفره استمريّ في التواصل معه وحاولي أن تدرسي مشاعرك في هذه الأثناء لتكتشفي هل اعتدت فقط على وجوده خلال الفترة الماضية أم أنّه الشريك المناسب؟

من المفيد أن لا تنهوي في قرارك؛ لأنّ الارتباط لا يحتمل فكرة أن تخجلي من إبداء الرأي، وهو يتطلّب موافقة جادة وصداقة بالاستمرار في العلاقة.

لا تقسي على نفسك في توبيخها، ولكن من المفيد أن تدركي أنّ الإعجاب يكون في الفترة الأولى مبنياً على بعض المظاهر الخارجية، ولكن بعد أعوام يصير الاحترام والشخصية الصلبة والأخلاق هي الأساس الذي يؤمّن الاستمرارية.



الغزو الثقافيّ تحت قناع رجال الفضاء

لطالما كانت طيبة القلب ميزة المؤمنين، والتسامح من سمات الأنبياء، وكانت مجالسة كبار السن والاستماع إلى قصصهم تشعرنا بالدفء. حين تنقطع الكهرباء، كنّا نتحسّس الجدران ونصل بتلقائيّة إلى الشموع التي حفظنا مكانها فنضيئها ونتحلّق قربها بضع ساعات قبل أن نغفو، لنستيقظ بعد ساعات على صوت الوالد يثير -عن قصد- ضجّة خفيفة أثناء وضوئه، فنقفز من أسرّتنا ونتبعه نحو سجادة الصلاة. لم يكن في حياتنا الكثير من الكماليات والأحكام المسبقة، كان فعل الخير فطريّاً، ولجوء الجارة إلينا لاستعارة بضع حبّات من البندورة أمراً بديهياً!

روح المشاركة والتعاون هي التي كانت سائدة..
فما الذي حصل؟

كيف صارت مجالسة الكبار مثيرة للسخرية وأحاديثهم دلالة على الملل؟

لماذا تحوّل قضاء حوائج أفراد العائلة إلى مهمّة ثقيلة؟
ومتى صار الاستيقاظ لأداء صلاة الفجر اختيارياً؟

كنّا في السابق نضحك من تكرار عبارات التطبيع أو الغزو الثقافيّ، ونتخيّل أنّه سيأتينا عبر رجال فضاء يهيمنون على منازلنا وقُرانا.. ونصير طوعاً لمعتقداتهم. كنا نسخر ونعتبر أنّ هذه الأوهام يكرّزها الجهلّة!

ولعل كثرة تكرارها بأسلوبٍ منقّر كانت نوعاً من
الغزو الثقافي المبرمج، لنصل إلى مرحلة نصيح بها: كفى
تهويلاً! لا أحد يريد أن يغيّر ثقافتنا ولا أحد يدرس مجتمعاتنا ويطمح
إلى الفتك بجيل الشباب وتغيير المعتقدات وتشويه الأخلاق!
ولكن.. دعونا نعيد حساباتنا قليلاً..

ألم يتحوّل المثقّف -بحسب مفهوم عصرنا- إلى متفلسف، والكريم
إلى أحمق، والمتسامح ضعيف الشخصية؟

ألم يتكرّس مفهوم أنّ صاحب الصوت الأقوى هو الأقوى؟
لعلنا بالغنا في رسم صورة الغزو الثقافي الذي كنّا نسخر من أنّه
سيأتينا من باب واسع لنجد مع الأيام أنّه تسلّل بإرادتنا إلى جميع
المنازل عبر جهاز جعلنا نستقبل كلّ الأفكار الغربية الغريبة عنّا.. نتشرّبها
بسهولة.. بتعليقات وفيديوهات وأفلام هوليوودية.. عبر برامج ومقالات
وقصص.. أُعيدت برمجتنا ليصير الدين ترفاً والدعاء رياءً والعطاء تزلفاً..
من المفيد أن نعيد حساباتنا، وسنجد أنّ تحوّلنا عن القراءة لصالح
الألعاب الإلكترونية على هواتفنا لم يكن اعتباطياً.. فالهاتف صار أذكى
منّا! والقرآن في المنازل تحوّل من جليس وأنيس إلى زينة في المكتبات
الضخمة المليئة تحفاً وصوراً..

لم نعد نسارع لمساعدة الجارة على حمل أكياس الخضار، ولم نعد
نقفز احتراماً للجدّ كي يجلس على كرسيه.. أصبحنا فوضويين في أفكارنا،
متسرّعين في قراراتنا، فاقدين للعلاقات الاجتماعية والروابط الأسرية!
وهنا يكون السؤال: كيف تحوّل مفهوم طيبة القلب من ميزة المؤمنين
إلى تهمة توصم صاحبها بالسذاجة؟



سرُّ اختيار البطيخة الحمراء

يفاجأ كثير ممن يعتمدون على الحظ في اختيار البطيخ، بسوء اختيارهم وحصولهم على لبّ غير ناضج يقترب لونه من الأبيض ويخلو تقريباً من المذاق الحلو.

لكن، نصيحة من أحد العاملين في متجر عالمي كبير، في هذا المجال، أثبتت نجاحها بشكل مذهل؛ إذ قال العامل: «إن السمة التي تضمن الحصول على بطيخة حمراء ناضجة هي ظهور عروق مرقطة على سطحها». وتنتج هذه العروق المرقطة على سطح البطيخة عن بدء تسرّب سكر الفاكهة إلى الخارج بعد أن وصل داخلها إلى درجة عالية من النضوج، وكلما زادت هذه العروق فإن ذلك يعني نضوجاً أكبر.



التلوث الهوائي يدمر «الذكاء المعرفي»

أثبتت دراسة علمية جديدة أنّ التعرض المزمن للتلوث الهوائي يؤثر بشكل مباشر على «الذكاء المعرفي» للإنسان؛ إذ يزداد هذا التأثير السلبي طردياً مع التقدم في السن.

وكذلك، أشارت الدراسة إلى أنّ التلوث يؤثر سلباً بدرجة أكبر على الأشخاص الأقلّ تعلّماً والأكثر جهلاً بالأساس، حيث كشفت عن أنّ التعرض المستمر للتلوث الجوي من شأنه إضعاف قدرة الأشخاص على اكتساب معلومات جديدة، أو تعلم مهارات فكرية وحرفية.

كما توصلت الدراسة إلى الربط المباشر بين تراجع «الذكاء المعرفي» عند الإنسان واحتمال إصابته بمرض ألزهايمر، حيث تبين أن سكان المدن الملوثة هم الأكثر عرضة من غيرهم للإصابة بهذا المرض الخطير.





الحم المشوي على الفحم

اكتشف علماء بريطانيون أن اللحم المشوي على الفحم يسمم جسم الإنسان، وقد يؤدي إلى الإضرار بنظام القلب والأوعية الدموية. وقد أجريت الدراسة على أكثر من 300 ألف شخص من مختلف المناطق بعمر يتراوح بين 30 و79.

وتبين أن استخدام الفحم في الطهي مع كل عقد جديد يرفع خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية بنسبة 3%. كما أن 12% من الأشخاص الذين استخدموا الحطب والفحم لمدة 30 عاماً تقريباً كانوا يموتون بسبب أمراض القلب. ونتيجة لذلك، أوصى العلماء باستخدام الغاز أو الكهرباء لطهي الطعام بدلاً من الوقود الصلب.

موظفي المكاتب: أنقذوا عقولكم!

يمكن أن يؤدي الجلوس لفترات طويلة إلى إبطاء تدفق الدم إلى أدمغتنا، وفقاً لدراسة جديدة تحذيرية لعمال المكاتب، وهي نتيجة يمكن أن تكون لها آثار على صحة الدماغ على المدى الطويل. لكن، على ما يبدو، فإن النهوض والتجول لمدة دقيقتين فقط كل نصف ساعة يجنبان هذا الانخفاض في تدفق الدم، وقد يزيده. وقد خلصت نتائج الدراسة إلى ضرورة تجنب الجلوس لفترات طويلة، وتنصح أن تقوم كل نصف ساعة بالحركة والتجول في المكان المحيط بمكتبك، وبذلك قد يشرك عقلك بعد سنوات من الآن.





«غوغل» تُحارب روسيا وإيران

أعلنت شركة «غوغل» الأمريكية، أنها عطلت عشرات الحسابات والقنوات على موقع الفيديو الشهير «يوتيوب» لاشتباها بأنها مرتبطة بروسيا وإيران وتعمل على الترويج السياسي. وادّعت الشركة في بيان أصدرته، أنّ الحسابات والقنوات المحجوبة كانت تُروج لحملات «تضليلية» يرتبط بعضها بهيئة «إذاعة جمهورية إيران الإسلامية». وتابع البيان أنّ عملية الكشف عن تلك الأعمال والارتباطات جرت بالتعاون مع شركة «فاير آي» للأمن الإلكتروني. ويأتي تحرك الشركة بعد يومين من حجب 650 صفحة ومجموعة على منصّتي «فيسبوك» و«إنستغرام» للتواصل الاجتماعي، لارتباطهما بإيران وروسيا.

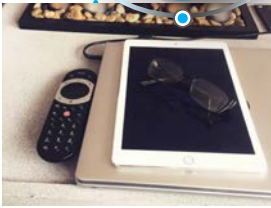


أكثر من 500 مليون صيني يعانون من «قصر النظر»

أعلنت السلطات الصينية عن خطط لتنظيم سوق الألعاب الإلكترونية كردّ فعل على ارتفاع مستويات الإصابة بحالات قصر النظر بين الأطفال.

ويريد المشرعون الحد من عدد الألعاب الجديدة المتاحة على الإنترنت وتقييد وقت اللعب وتطوير نظام يحدد أعمار الأطفال الذين يُسمح لهم بممارسة تلك الألعاب.

وذلك بعدما خلص تقرير في عام 2015 إلى أن 500 مليون صيني يعانون من قصر النظر، أي ما يقرب من نصف السكان فوق الخامسة من عمرهم. وفي العقود الأخيرة، حدث ارتفاع كبير في عدد الإصابات بحالات قصر النظر حول العالم، وخاصة في دول شرق آسيا التي سجلت أعلى المعدلات؛ ما دفع السلطات في تلك الدول مؤخراً إلى إثارة مخاوف أكبر بشأن صناعة الألعاب الإلكترونية.



قلة النوم كالتدخين

أظهرت دراسة سويدية جديدة أن قلة النوم يمكن أن تضر بالقلب، مثل التدخين.

وقال موتا بنغتسون الباحث بجامعة غوتنبرغ: «إن الأشخاص الذين لديهم حياة مزدحمة بالمشاغل قد يبدو النوم لهم مضيعة للوقت، لكن دراستنا تشير إلى أن النوم القصير يمكن أن يرتبط بأمراض القلب والشرايين في المستقبل».

وأضاف: «إن حجم المخاطر القلبية المتزايدة المرتبطة بعدم كفاية النوم يشبه التدخين أو الإصابة بمرض السكري في سن الخمسين».



وسائل التواصل الاجتماعي تلتهم وقت القراءة

لن تكون وحيداً إذا لم تتمكن من تذكر المرة الأخيرة التي رأيت فيها مراهقاً يقرأ كتاباً، فعدد المراهقين ممن يقرأون الكتب أو المجلات أو الجرائد بمعدل يومي في الولايات المتحدة الأمريكية

يقل عن 20%، بينما يستخدم 80% من المراهقين وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة يومياً، بحسب أحدث الدراسات. تقول أستاذة علم النفس «د. جين توينج»: «إن الجيل الحالي يقضي وقتاً أطول على شبكة الإنترنت مقارنةً بالجيل السابق، جيل مطلع الألفية الجديدة الذي كان يستخدم وسائل الإعلام التقليدية، ويقرأ الكتب والمجلات».

كما تراجع الإقبال على القراءة من 60% في سبعينيات القرن الماضي، إلى 33% في تسعينيات القرن الماضي وإلى 2% في 2016. وتتوصل الباحثة إلى أن «ذلك سوف يجعل عملية قراءة المراجع والكتب الجامعية أمراً عسيراً على طلاب السنوات الأولى في الجامعة، ممن تعودوا على قضاء أوقات طويلة على مواقع التواصل الاجتماعي وبين الأنشطة الرقمية المختلفة». كما أن ذلك يضعنا وجهاً لوجه أمام معضلات «العصر الجديد»، حيث لا تقل المهارات العقلية عند أفراد الأجيال الجديدة، ولكنهم يعانون من نقص في خبرة التركيز لأوقات طويلة، وقراءة النصوص المعمّقة والطويلة، وهو أمر بالغ الضرورة للتحصيل وتراكم العلوم والمعارف.



أسئلة مسابقة العدد 325

صح أم خطأ؟

1

- أ- تهدف الحرب الناعمة إلى كسر المقاومة وإلغائها من وعي بيئتها الحاضنة والشعوب العربية والغربية.
ب- لقد تفاعل المجاهدون بشكل كبير مع اللطميات، التي كانت تُفرغ كلّ العشق والحبّ المكنون في صدورهم.
ج- إذا صار في ملكه أربع من الإبل، وجبت زكاتها بدفع شاة.

املاً الفراغ:

2

- أ- إنّ من أسرار الصدقات تقليل العلاقة بالدنيا؛ ولهذا يُستحب أن يتصدّق بالشيء
ب- عن الإمام الصادق عليه السلام: «ما قتلنا من أذاع حديثنا قتل خطأ، ولكن قتلنا قتل...»
ج- «لما قُتل الحسين بن علي عليه السلام لبس نساء بني هاشم السواد والمسوح، وكُن لا يشتكين من حرّ ولا برد، وكان علي بن الحسين عليه السلام يعمل لهنّ... للمأتم».

مَن القائل؟

3

- أ- فيا الله، انزع ما في قلوبنا من غلّ، حتّى نكون صالحين للجلوس على مآدبتك، وأذقنا اللهم، طعم عفوك وحلاوة مغفرتك.
ب- نحن نمشي في الأربعين مسافةً أقصر بكثير من تلك التي مشتها السيدة زينب عليها السلام. ما نحن وما زينب؟
ج- رائحة الورد تملأ رئتي، أقطفها وأضعها فوق قبرك، أرى عينيك الضاحكتين في الصورة، أتذكّر حلمي من جديد، قبل ولادتك.

صحّ الخطأ حسبما ورد في العدد:

4

- أ- إنّ القبلّة على خدّ الطفل أو يده، من أسمى أنواع التعبير عن الحبّ والرحمة.
ب- عاصر جابر الأنصاري أربعة من أئمة أهل البيت عليه السلام.
ج- يختلف الأطفال في مقدار الوقت الذي يحتاجون إليه ليعتادوا على الرياضة.

من المقصود؟

5

- أ- المهم عنده أن يكتشف ويتعلّم، فلم يكن يرضى أن يعجبه عمل فلا يتقنه، حتّى لو كان «جبلّة باطون» أراد أن يساعد بها رجلاً، وهو ابن عشر سنين.
ب- إن هذا التجمع الكبير الذي يعكس صورة عظيمة من صور الولاء، هو من أهمّ الاجتماعات التي أتيحت لمحبي أهل البيت عليه السلام.
ج- ورث من إبراهيم عليه السلام المحاجة والمواجهة، التي حينما وصلت إلى حائط مسدود، حطّم صنمية النفوس بفأس الشهادة.

- ★ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
★ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:
الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية
مضافاً إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.
★ كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر مشاركاً بقرعة الجائزة السنوية.
★ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد ثلاث مئة وسبعة وعشرين الصادر في الأول من شهر كانون الأول 2018م بمشيئة الله.

6

في أيّ موضوع وردت هذه الجملة؟

إنّ نيل الشهادة أمرٌ والاستعداد لها أمرٌ آخر، فالله تعالى لم يرد إراقة دم إسماعيل عليه السلام، لكنه أراد الاستعداد الكامل من إبراهيم عليه السلام لتقديم ولده قرباناً. اجتمعت الحشود أمام مشهد الحسين عليه السلام، موكبٌ لـ «أنصاره»، وآخرٌ لـ «أعوانه»، تقدّمهم موكب «المستشعدين بين يديه» لتدخل النعوش على الأكتاف، يقودها هو بعمّته الخضراء. **من هو صاحب**

7

العمة الخضراء؟

أ- الإمام الحسين عليه السلام . ب- أبو الفضل عليه السلام ج- الإمام الحجة عليه السلام.

8

اكتب الكلمات الناقصة:

قاطعني أحد الزوّار الإيرانيين: شيخ هذا التراب ...، أتركه حتى تصل إلى الحسين عليه السلام ...

9

في أيّ زيارة وردت هذه العبارة؟

«ومنح النصح، وبذل مهجته فيك؛ ليستنقذ عبادك من الجهالة وحيرة الضلالة». في ذاك الدرب، ترى عالم دين معمّماً، يمشي حافي القدمين، كذلك يستوقفك مشهد شابٍ يجرّ والدته المقعدة. هناك يتسابق الطبيب وضابط الشرطة مع عامل التنظيفات في تنظيف الشوارع. **ما هو ذلك الدرب؟**

10

هدية الاستبيان: علي محمد وريدان

زيارة إلى العتبات المقدسة مقدمة حملة أنوار آل محمد عليه السلام

العنوان: الرادوف - مقابل ثانوية الإمام الحسن عليه السلام

رقم الهاتف: 71/525451 - 71/ 474837



آخر مهلة لتسلّم أجوبة المسابقة: الأوّل من تشرين الثاني 2018م

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 323

الجائزة الأولى: حسن محمد ربيع الزين . 150000 الجائزة الثانية: هيلين علي الفاعور . 100000 ل.ل.

12 جائزة، قيمة كل منها 50000 ل.ل. لكل من:

- | | | |
|--------------------|----------------------|-----------------------|
| * علي أحمد طليس. | * ابتهاج محمود عطار. | * مهدي علي كوراني. |
| * سليم موسى نصار. | * ضياء ياسر سلمان. | * محمود كامل عباس. |
| * حسين راشد الزين. | * حسن حسين سرور. | * روي رمزي الجمال. |
| * خضر علي صقر. | * محمد أحمد طليس. | * منى عبد الحسن خازم. |

- ★ يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك في السحب، لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- ★ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية-المعمورة، أو إلى معرض جمعية المعارف الإسلامية الثقافية -النبطية-مقابل مركز إمداد الإمام الخميني عليه السلام.
- ★ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل، تُعتبر لاغية.
- ★ يحذف الاسم المتكرر في قسائم الاشتراك.
- ★ لا تُسلّم الجائزة إلّا مع إرفاق هوية صاحبها أو صورة عنها.
- ★ مهلة تسلّم الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلا فتعتبر ملغاة.



به عرفت الحسين (*)

مهدة للشهيد حسين شريف أسعد

لم أقرب من معرفة الحسين وعاشوراء كما في هذا العاشر. كم كنت بعيدين كل البعد عن فهمهما. أمّا حسين، فقد طوى خطوات من المعرفة في عمر قصير، كان يؤمن أنّ الفوز لا يُنال في هذه الدنيا الفانية، وأنّ السبيل الوحيد للكمال هو العبور إلى ذلك العالم، إلى معشوق الإمام الحسين عليه السلام.

أيتمني بعده وفراقه، لكنني لم أكن لأعرف بعضاً من عاشوراء لولا يُتَمي هذا..

في هذه الأيام، أخجل من ولاء مسلم، من بأس حبيب وزهير، من جنون عابس، من شجاعة الأكبر والقاسم، من إثثار العباس، من حرقة الرباب ورملة، من وحدة الحسين وندائه «هل من ناصر ينصرني؟».. من صبر زينب.. مولاتي يا زينب، علميني معنى الصبر، امنحيني بعض قوّتك، انثري عليّ قليلاً من نور عينيك اللتين لم تريا إلّا جميلاً. أحرار، ماذا أخبركم عن حسين؟

كان كنزاً مخفياً، كان معلّمي ومُلهمي، وكلّ جميل فيّ هو منه، كان درساً في العقيدة والأخلاق وتهذيب النفس، كان حوزتي التي ما احتجت يوماً إلى الخروج من منزلي لأدرس فيها، حياته كانت عطاءً وتضحيةً وعلماً، واستثماراً للوقت.

فشهادته لم تكن صدفة، بل نهاية هكذا مسيرة، لا يمكن أن تكون إلّا شهادة..

وكلّ من عرفه قد شَمَّ عبقاً من روح الولاية والعشق الحقيقي.. أشكر الله الذي عرّفني به، وأشكره على هذا الوسام الذي منحه ومنحني إيّاه..

أتوسّل إلى الله أن يمنحني بعضاً من صبر زينب وتوكلها.. الحمد لله دائماً وأبداً.. وما رأيت إلّا جميلاً..

(*) خاطرة كتبتها زوجة الشهيد. استشهد بتاريخ 2017/10/1

ولمّا ينقض على شهادته ثلاثة أيام.

سجّاد العشق

كلمة حُفرت في ذاكرة كربلاء، في مسير السّبي إلى الشّام، بصرخةٍ حقّ في وجه الطاغية يزيد، بشمعدانٍ رحمةٍ ينادى به بين القبتين فيستعزّ شوقاً للبقيع..

هو الإمام الذي طبع شوقه لله بين طيات الصحيفة السجادية، فعلمنا لذة المناجاة، رغبةً ورهبةً، خوفاً وطمعاً، تضرّعاً وخشيةً، سرّاً وجهراً، شكوى وتوبة، حتى تحترق القلوب فتستحيل إلى رماذٍ مضيء كزادٍ حياة وأبقى... هو صاحبُ رسالة الحقوق، لم يترك للحق مطلباً ولم يدع عنه مهرباً، فضّل لنا حقوقنا وواحباتنا بطريقةٍ مسبوكةٍ تدهش الأبواب فيستقي منها العقلُ أشربةً يعالج بها داءه...!

مريم عبيد

زهرة الدّماء

عودي إلينا عاشوراء..

يا شجرة الزّهر النَّابت من عقب الدماء

يا دمعة تنزلق، لؤلؤها مفاتيح السماء

يا زورق الحزن يمخر فينا، على موج العناء

عودي إلينا عاشوراء..

لينبض في القلوب خفق الحسين، وخفق الإباء..

آه يا حسين! أين دمي من ذلك الطّهر المسكوب على أرض كربلاء؟
أيظّل جرحك مدى العمر عرشاً تتكسّر على أدراجهِ أحلامنا ودموعنا ولوعة الرثاء؟

أليس من طريق إليك إلّا إذا مزّق العشق أفئدتنا أشلاءً، أو انتفضت الروح من أوداجنا، وسالت على كفّ الخلود والبقاء؟
آه يا حسين! إليك ترنو أحداق عاشقك، فتضفي عليها ألطاف الضياء.. فتُبصر.

وإليك سيظلّ المسير مهما وُغرت الدروب وطالت..

فأنت سيّدي، خلاصة الطّهر، وظلّ الأنبياء.

داليا الحاج حسن

إن كتبت



مهداة لروح الشهيد الحاج
حسن محمد شريفة
(مجتبى القنطرة) (*)

لقائدي ومعلمي..
لعلي في ذكرى شهادتك
الأولى أقوى على الكتابة
إليك، لعل حبر قلمي يجف، ولعل الصّفة ترحل
وهي التي لطالما لم أقو على إطلاقها، رغم مرّ
الأيام، من سجنها القابع في قلبي.
حبيبي حسن، أشهد الله وملائكته، أنّك ارتقيت
ولا راد لقضاء الله، لكنك تركت لنا ذكريات وافية،
تعلمت منها كيف يكون الصبر والعمل والجهاد،
وما لهذه العناوين من أسس ترتب عليها أجيال
وأجيال، منها المقاوم ببندقيته، ومنها الطبيب
والمهندس كما قال تعالى: ﴿رَجَالٌ لَا تُلْهِيمُهُمْ
تِجَارَةً وَلَا بَيْعَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ
الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾
(النور: 37).

حسن، ما سرّك؟ ترجلت عن صهوة جوادك
وتحرّرت من قيود الدنيا باكراً. ما سرّك لتقدم
كالليث على أشد الناس للذين آمنوا، وتذيقهم
الرعب، وأنت الذي رميتهم بصليات صواريخك
وعرفتهم كيف يكون النزال وكيف تؤسّس
لحياة العزّ والكرامة، لم يردعك شيء، أثرت
بنفسك ليحيا رفيقك.

حبيبي حسن، لا تنسنا واذكرنا ولو بشيء في
محضر الزهراء (عليها السلام)، واذكرني عند لقاءك شهداء
بدر وأحد لعلنا من بعدك ننال حسن العاقبة.

أبو علي علاء (عمّ الشهيد)

(*) استشهد دفاعاً عن المقدسات،

بتاريخ: 2018/8/9م.

يا لثارات الحسين

نمتطي جواد الشوق
في رحلة العشق
وموكب الوالihin إلى كربلاء
أحمل باقة أحزاني وآلامي
وبعضاً من ألوان قافيتي عربون
وفاء
اخلع نعليك
واغتسل بماء الدمع
وارتد ثوباً يشبه لون الليل
نطوف حول القرآن الذبيح
والكعبة المسببة
والعتره المهجورة
والشمس فوق القنا
تنزف دماً
يستحيل في الميزاب نوراً، يملأ
الخافقين
نصلي خلف مقام الجراح
صلاة العارفين
نرفع كفيّ العباس قنوتاً
أن يا ربّ عجلّ اللقاء
نسعى
والهامات هيئات أن يحملها جزع
من هول المصاب
وظل الرأس في انحناء
وبينه وبين الأرض شلال دمع من
مئات السنين
يرسم على لوحة التاريخ
لكلّ القادمين خلف القائم
الموعود
أن... يا لثارات الحسين!

محمد أحمد سالم

زينب... ودمعة كربلاء...

أنا زينب... والفجر يفتح فجري وجراحي...
فأنثر صوتي على الملأ... ولا أخاف يزيد...
لا بُدَّ أن أسير... وأكمل مسيرة السَّبي
الحزينة المتعبة...

أنا زينب... ألون زُرقة السَّماء... وأتفقَّد تلك
الوجوه الذابِلة... والعيون المتعبة... وألملم
الوجع عن الدُّروب...

أنا زينب... حفرْتُ نقطةً للزمن على حجر
المستحيل... أمشي على أزقةٍ ميّنة... وفي كل
خطوة أنين... ووجع... وتبقى الأنفاس تدور
حولي كالصّدى... منذ آلاف السّنين...

أنا زينب... أفق في كربلاء... ومن حولي
بحرٌ من الأحزان... والجمع الهاشمي يتعلّق
برداي... أحمل قرآن مُحمّد... وأكمل رحلة
السَّبي الحزينة...

أنا زينب... أهدئ من روعة سُكينة...
حبيبتي... لقد جعلتُ من أنفاسي شواطئ
لدمعتك... لا تبكي... فما زالت الطريق بعيدة...
وشاقّة...

أنا زينب... أدأوي قلب رُقِيّة المَجبول
بالأسى... وأكفكف دمع اليتيمة صبح ومساء...
وأزرع الشوق على شواطئ عينيها الذابلتين...
أنا زينب... أحمل طفلاً رضيعاً... وفي عيوني
أنهارٌ من الدَّموع... لكنّها لن ترويه...

عذراً أخي زين العباد... ما تركتك ملء
إرادتي... ودّعتك بصمتٍ على عتبة الدّار...
ورحلت عنك رحلة الرّحيل... بدايتها ألم...
ووجع... وعذاب... وقهر... ونهايتها صوت يصدع
في الأفاق بهزّ الكون ويقول:

«لبيك يا زينب... لبيك يا زينب».

منيرة حجازي

جافاهم النهر..

فجفّ ماؤه

ترتفع في حرّ الهجير صلاة
الشمس:

ربّنا، خذ الروح نسمة فوق
شفاه الرضيع

أو غمامة تظّل زينب والرباب
أو قطرة ماء في قربة العباس

وشمعة بين يدي رقية
أو بعض زيت في سراج السبايا

مع قافلة الغربة
* * *

وتقول للأرض:
أخبري النهر أنه ظمآن أبد

الدهر
كيف لا وقد جافته شفاه

العباس
الذي ارتوى من كأس النبي

وبقي ماء النهر ذليلاً يجري
عطشان بلا حبيب

ومن جانب النهر الحزين
مرّت قافلة السبايا

ناداهم الماء مُعذّراً
فأشاحوا بوجوههم عنه...

صوب الرماح
حيث العباس مطمئنٌ فوقها

وماء النهر يبكي، حتى جفّ
ماؤه

عبير دعموش

زيارة الأربعين: أكبر تجمع عالمي(*)

1- بلغ عدد الزائرين والمشاركين والخدمات في الزيارة الأربعينية لكربلاء المقدسة عام 2017م:

- أ- الزوّار: 13 مليوناً و800 ألف و800 شخص (حد أدنى).
- ب- الموكب الحسينية: 10 آلاف موكب في كربلاء المقدسة فقط.
- ج- المشاركون في الخدمة: 19000 منتسب / 10000 متطوع.
- د- القوات الأمنية: 50 ألف عنصر أمني.

2- بلغ عدد المركبات المشاركة في نقل الزوار:

- أ- مركبات العتبات المقدسة: 4000 مركبة.
- ت- المركبات الخاصة: 50,000 مركبة.
- ج- قطارات وباصات وشاحنات وزارة النقل: 50,000 مركبة.

3- الإعلام والخدمات والأهالي:

- أ- منتسبو الفرق الصحية: 12000 منتسب.
- ب- وسائل الإعلام: 500 وسيلة إعلامية محلية ودولية.
- ج- خدمات أهالي المدينة: 75 نوع خدمة متنوعة: إ طعام- سقاية- توفير مبيت- إصلاح الملابس- تعطير- تثقيف- إصلاح الأحذية- تنظيفات وغيرها..

4- أكبر صلاة جماعة في العالم:

امتدت إلى 30 كلم، بين كربلاء وأربعة جهات حولها، بمشاركة مئات آلاف المصلين، عام 2014م.

(*) موقع العتبة الحسينية المقدسة

4	1				2	3		
						7	6	
2					6			
9	2			4	3			8
	8						1	3
			8	1				4
			5			1		
		9	6					7
		3				8	4	

سودوكو (Sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.



المتحف الحسيني

يحتوي المتحف على قطع أثرية نادرة وتحف ومقتنيات تعود إلى مئات السنين،
مهداة من السلاطين والملوك، ومن الأشياء النادرة:

- 1- (شجرة السعادة) التي تُنسب إلى النبي محمد ﷺ حيث تذكر المصادر التاريخية أنها أهديت من المدينة المنورة إلى إسطنبول ثم كربلاء، وبقيت في مكان آمن فلم يعثر عليها جيش الطاغية صدام عند أحداث السلب والنهب عام 1991م.
- 2- نسخة من القرآن الكريم بخط الإمام علي ﷺ.
- 3- قطعة تميز المتحف؛ نسخة من صندوق الزهراء ﷺ الموجود حالياً في تركيا.

انشر حبّ الحسين ﷺ

أيها الحبيب! إذا وصلت إلى قبر الحسين ﷺ، وفي قلبك تفور الأشواق الواعية..
فاعلم أنّ دمعتك ستقع في يد الله تعالى، لأنّها من سنخ الصدقة، وأي صدقة أعظم
من صدقةٍ يقطعها الإنسان من لحم روحه ليتصدّق بها على نفسه كي لا تموت من
الظلمة؟

حبّ الحسين سيجعلك تمشي مئات الكيلومترات. والحبّ الواعي للحسين،
سيجعلك تحمل اسمه بكل حبّ إلى عشرات آلاف الكيلومترات الأرضية، كي تنشر
بين الناس حبّ الحسين للناس!

احفظوا المسيرة الحسينية

«إخوتي: إن الزمر الشيطانية؛ أمريكا وإسرائيل وأذنا بهما، يتربصون بهذه
المسيرة الحسينية، فإياكم أن تمنحوهم فرصة الانقضاء عليها، كونوا دائماً في
طلیعة المجاهدين والعاملين في هذا الخطّ، خط المقاومة الإسلامية، خط الشهداء،
خطّ أبي عبد الله الحسين ﷺ، وحطّموا رؤوس النفاق بقبضاتكم الثائرة».

الاستشهادي عمّار حسين حمّود

الكلمات المتقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
										1
										2
										3
										4
										5
										6
										7
										8
										9
										10

عمودياً:

- 1 - ثمر النَّخْل قبل أن ينضج - للنهي -
إحدى غزوات الرسول ﷺ في العام
الثالث للهجرة
- 2 - إحدى غزوات الرسول ﷺ في العام
الخامس للهجرة
- 3 - ضعَفَ - للنداء
- 4 - إحدى غزوات الرسول ﷺ في العام
الرابع للهجرة
- 5 - إحدى غزوات الرسول ﷺ في العام
الثاني للهجرة - مدينة إيرانية
- 6 - أداة شرط - أشتاق
- 7 - أحد الأقارب - حل العقدة - قصص
الطيور
- 9 - ستون دقيقة - رفعَ
- 10 - آتية ومقبلة - إحدى غزوات الرسول
ﷺ في عام العسرة في شهر
رمضان المبارك

أفقياً:

- 1 - إحدى غزوات الرسول ﷺ في
العام الثاني للهجرة - إحدى غزوات
الرسول ﷺ في العام الخامس
لهجرة
- 2 - للتمني - هوان - أداة نصب
- 3 - إحدى غزوات الرسول ﷺ في العام
الثالث للهجرة
- 4 - تسجلن - عاتب
- 5 - للنفي - حرف عطف - نصف كلمة
(ساعة)
- 6 - من أنواع الرياضة
- 7 - ذهبَ
- 8 - رجل ذو منظر جميل ومهتم بثيابه -
نرافق في السفر
- 9 - جنينة (بالجمع) - يكبر النبات
- 10 - أرشد - رتبة عسكرية - خاصتك

حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 324

أجوبة مسابقة العدد 323

1- صح أم خطأ؟

أ- صح

ب- صح

ج- صح

2- املأ الفراغ:

أ- أنصار الله

ب- الحاج

ج- قوماً

3- مَن القاتل؟

أ- السيد حسن نصر الله (حفظه الله)

ب- الإمام الرضا عليه السلام

ج- والدة الشهيد شرارة

4- صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ- القلب

ب- القسوة

ج- اليهودية

5- من/ ما المقصود؟

أ- إمام زماننا

ب- جبرائيل عليه السلام

ج- الاستقواء

6- أمراء الجنة

7- عبادة وطاعة

8- الطريق

9- نصر تموز

10- الحروب

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1	ا	ل	خ	ي	ا	م	خ	ب	ر
2	ن	ط	ا	ل	ع	ا	ص	ي	خ
3	ي	خ	ل	ط	ه	ل	م	ت	ك
4	ا	م	ر	ر	ت	م	ه	ل	ل
5	ب	ر	ع	م	ل	ا	ز	م	خ
6	ي	ا	ف	ل	ن	ح	ا	س	و
7	ق	ا	ن	ا	ف	ي	ل	و	د
8	د	ق	ر	د	ا	ا	د	ر	ي
9	ي	ر	ر	ي	ا	ل	ا	ب	ي
10	م	ي	س	ا	ل	ج	ب	ل	ا

حل شبكة Sudoku الصادرة في العدد 324

2	5	6	3	8	9	4	7	1
1	4	8	5	2	7	9	3	6
9	7	3	6	1	4	8	2	5
6	9	7	2	5	8	1	4	3
3	1	5	4	9	6	7	8	2
8	2	4	7	3	1	5	6	9
4	6	1	9	7	2	3	5	8
5	8	2	1	4	3	6	9	7
7	3	9	8	6	5	2	1	4

يمكن لمن يرغب من الإخوة القراء في المشاركة في سحب قرعة المسابقة؛
أن يستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.



ألا يا أهل العالم...

نهى عبد الله

كانوا يحثّون السير شوقاً، ليس بين النجف وكربلاء، بل بين كربلاء وكلّ الاتجاهات. هذا العام مختلف عن القرون الماضية، ثمة وعدٌ تحقق، والمقصد في كربلاء لم يكن الحسين (عليه السلام) وحده... في كربلاء ستقرّ العيون بلقياه وتطمئن القلوب، ووعدُ بكمال العقول أيضاً. أخذوا ينهبون الطريق سرعةً، والساعة في النهار تركل الأخرى، تتداعى الدقائق للقائه، شوقٌ عتيق يحملونه من صدور الأجداد إليه.

بانت اللوحة الخضراء الكبيرة على جانب الطريق، كأنما نبت لها ذراعان تهلّل بهما للجُموع: «كربلاء ترحب بإمامها». فاض الشوق بشيخ كبير، اتكأ إلى جانب حائط، ومزّر يديه على ركبتيه، لينتزع منهما وعداً بعدم خذلانه، فالحبيب بات قريباً ينتظرنا عند جدّه. اقترب منه شابٌ وقَدّم له قارورة ماء محاطة بشريط، مكتوب عليه: «أربعون يوماً على الظهور المبارك». ارتفعت يده إلى رأسه بعفوية، وأكمل السير.

اجتمعت حشود أهل العالم أمام مشهد الحسين (عليه السلام). لم تكن المواكب مصنفة بالأعراق والبلدان، بل موكبٌ لـ «أنصاره»، وآخرٌ لـ «أعوانه»، «الذابّين عنه»، «المُسارعين لقضاء حوائجه»، «المُتمثلين لأوامره»، «المُحاميين عنه»، «السابقين لإرادته»، تقدّمهم موكب «المستشهدين بين يديه» لتدخل النعوش، مزهوةً برايته، على الأكتاف، يقودها هو بعَمّته الخضراء إلى حرم الحسين (عليه السلام)؛ ليتشرفوا بصلاته.

يهمس طفلٌ لأبيه: «أبي لم يُستشهدون الآن وقد ظهر المولى؟ يتسم والده دون أن يخفي دموع الشوق والبهجة تتدرج على وجهه: «يا عزيز والدك، هو الوعد بتطهير الأرض، يوم أعلنه بندائه في العاشر من محرم الماضي: (ألا يا أهل العالم، إن جدّي الحسين (عليه السلام) قتلوه عطشاناً). ها قد استدعى حرقة السنين في قلوب المؤمنين ليومٍ عظيمٍ».

«اللهم اجعلنا من أنصاره».